بسمك نصف طوبة وتربط مع الحائط الاصلية بواسطة طوب مخصوص أوكانات حديدية.

تركيب الأرضية

والارضية الخشبية مركبة من ألواح الارضية محملة على العروة التى تكون محملة على مدادة من الخشب موضوعة على فصوص (أكتاف) بارزة من الحائط بمقدار نصف طوبة فى عرض طوبة وتبعد عن بعضها بمقدار يتراوح من ٢ الى ٣ متر

فتحات التهوية

يوجد بطبيعة الحال حيز من الفراغ اسفل ارضية الدور الارضى وهذا الحيز اما أن يكون كبيراً أو صغيرا وعلى كل حال يجب الاعتناء بتهويته تهوية تامة بحيث تكون درجة حرارته مقاربة لدرجة حرارة الجو الخارجى . ولا تتأتى هذه التهوية الا بعمل فتحات فى الحائط تصل هواء الحيز بالهواء الخارجى وهى تختلف باختلاف الحالات.

فى الحالة الاولى يمكن عمل فتحة بعرض ½ طوبة وارتفاع مدماك — ½ طوبة — فوق المادة العازلة مباشرة ويوضع فيها مصبع من الحديد.

أما فى الحالة الثانية فتختلف عن الحالة الاولى فى أن فتحتها تكون على ارتفاع مدماكين من مستوى الطريق وتستمر بطول الحائط وبعرض ½ طوبة الى أن تنكمس وتصل الى أسفل المادة بفتحة ½ طوبة

عزل البدرومات

لمنع الرطوبة عن الادوار الموجودة فى باطن الارض كالبدرومات مثلا يجب الاعتناء بمقاومة كل من الرطوبة الناتجة عن تربة الارض الجانبية والمؤثرة فى الحائط وكذلك الرطوبة الافقية الناتجة من أسفل الارضيات المؤثرة فى أرضية البدروم وهذه الاخيرة تكلمنا عنها .

اما الجزء المجاور لحائط البدروم من الخارج فيملأ بالدبش الناشف والرمل المجروش ، وذلك لسهولة تسرب المياه دون نشعها من داخل الحائط ، وتوضع المادة العازلة راسياً بارتفاع تربة الطريق حتى تتصل بالطبقة الأفقية الموضوعة على ارتفاع مدماكين من مستوى الأرضية والطبقة الاخرى الموضوعة أسفل الحائط .

كيفية وضع المادة الراسية

أما كيفية وضع المادة العازلة الرأسية اذا كانت من الاسفلت ، فيستخدم لوح من الخشب بسمك يساوى سمك طبقة الاسفلت المرغوب وضعها ويوضع بين السطح الداخلى والخارجى للحائط ، ثم يبنى بارتفاع ثلاثة مداميك ويرفع اللوح ويملأ الحيز الذى يشغله بالاسفلت ، ثم يوضع ثانية ويبنى ثلاثة مداميك اخرى ويرفع ويملأ مكانه بالاسفلت وهكذا الى أن نصل الى الارتفاع المطلوب الذى توضع عنده المادة العازلة الافقية العليا التى على بعد مدماكين من مستوى الطريق

منع الرطوبة المتسربة من أوجه الحيطان

هذه الرطوبة ناشئة من الامطار وما تحمله الرياح من الرطوبة فاذا كانت الرياح شديدة فقد [illegible] الرطوبة الى الدخول بين الاحجار أو الطوب [illegible] بسبب تلف مادة البناء لصلاحها بلحق بأثاث المبانى من التلف ، فلوقاية ذلك تستعمل اصحى الطرق الاتية:

١ ـ تغطية الاوجه الخارجية للحائط بطبقة من البياض وهذه الطريقة هى المستعملة بكثرة فى بلادنا فانها فضلا عما تعطيه للمبانى من الحماية المعمارية فانها تمنع تسرب الرطوبة ومياه الامطار.

٢ ـ تغطية الحائط بالقرميد وهى قليلة الاستعمال عندنا

٣ ـ بناء حائط اضافية بسمك نصف طوبة من الخارج مع ترك فراغ قدره ½ طوبه وتربط مع الحائط الاصلية بواسطة طوب مخصوص أو كانات حديدية وهذه الطريقة كثيره التكاليف فلا تستعمل عندنا لعدم وجود أمطار غزيرة تستوجب اتباعها

الرطوبة المتسربة من أعلا الحيطان والاسقف

هذه الرطوبة ناشئة من الامطار والندى ولمنعها من التسرب الى داخل المبانى تستعمل احدى الطرق الاتية : ـ

١ — اسقف مائلة : وذلك فى حالة هبوط الأمطار بغزاره معظم أيام السنة وتغطى هذه الأسقف المائلة بالقرميد أو الأردواز أو الأوراق المضغوطة أو الألياف المضغوطة أو الصاج المموج :

٢ — اذا كانت كمية الأمطار بسيطة كما هو الحال بقطرنا فيكتفى بعمل ميول فى الأسطح لتسرب المياه الى المواسير الرأسية المعدة لذلك وتغطى الأسقف فى الحالة الثانية بالأسفلت أو البلاط مع الاعتناء بملء اللحامات جيدا بالمونة الأسمنتية .

ويوضع كل من الاسفلت أو البلاط على طبقة من الخرصانة تسمى (ترصيصة) يعمل بها الميول اللازمة لتسرب المياه .

أما نهاية الحيطان كالأسوار والدورات وغيرها فتغطى بقلنسوة (طلسانة) امامن الحجر أو الطوب أو الاردواز أو القرميد ؛ وذلك حفظا من تسرب الرطوبة داخل اللحامات الأفقية لهذه النهايات .

ويوجد جملة طرق لتغطية النهايات وهى :

١ — طلسانة مكونة من مدماك بارز بمقدار ربع طوبة فى اتجاه طول الحائط يعلوه مدماك على سيفه .

٢ ـ طلسانة مكونة من قوالب مائلة على ٤٥ درجة فى اتجاهين مختلفين يتقابلان فى المحور الطولى للحائط ويراعى فى ذلك شعاف القوالب حسب الميل اللازم.

٣ ـ طلسانات من الفخار المجوف

٤ ـ طلسانات من الحجر ويراعى فى الحالين السابقتين أن يعمل المجرى المعكوس (الزور) فى السطح السفلى من الطلسانة وذلك لسقوط مياه الامطار دون تمر بها على سطح الحائط

نشأت مرسى

دبلوم هندسة المبانى

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية

بالكشك رقم ٢١٣

بولفا الكابوسين رقم ١٠

« أمام كافه دى لا بى » باريس

اللقيط

ذاك طفل سيء يحدوه الشقاء   ومسوق كاره هذا النداء
خط سوء الحظ فى الدنيا له   أول العمر وآخره سواء
وجديد فى الضحايا ماله   قدرة فى رد أحكام القضاء
تعس جاء الى اخوانه   لا أرى فى الارض الا تعساء !

* * *

قد وجدناه على احدى الربى   راقداً ليس عليه من غطاء
بقعة للذئب يقتال بها   رضى الناس بها مهداً وساء
رد برد الليل لون جسمه   أزرقاً حاكته ألوان السماء
كان يبكى ممعناً حتى غدا   ما به من روحه غير الذماء
أرسل الشكوى دموعاً مرة   جازت الجو الى رب السماء
ردها فى الحال ربى لعنة   لقى الجانى بها شر الجزاء
انما الطفل ملاك طاهر   من ذنوب الارض والناس براء
يسمع الله له لو قد شكا   ويجيب الله للطفل الدعاء

* * *

قد قضى الليل حزيناً ساهرا   تخذ النجم أنيساً والفضاء
صاغ شعراً صادقا من دمعه   ثم ناجى البدر شعراً بالبكاء
أننا يا بدر أشباه وما   اجدر الأشباه فينا بالاخاء
أنت يا بدر وحيد فى السما   بين هاتيك النجوم الغرباء
وهو فى الارض وحيد ماله   بين أهليها أخ أو أقرباء

* * *

جسمه فى الارض والروح غدت   فى اضطراب بين أرض وسماء
لو درى ما الموت فى رقدته   طلب الموت اختياراً والفناء
ان موت المرء خير لو درى   من حياة ليس فيها من غناء

* * *

حملته أمه فى ساعة   كانت اللذة فيها والهناء
ثم ألقته وحيداً بائسا   فى بحار من دموع وشقاء
ما عرفنا أى ظرف سيء   حمل الأم على هذا البلاء
أقد استولى عليها الطيش أم   احتيال من أبيه ورياء
لام تلك الأم كل حاضر   وعذرت الأم شأن الشعراء
لا تلوموها على ما قد أتت   رب عذر قد طوى عنا الخفاء
أى أنثى لو غدت فى ظرفها   فعلت هذا سواء بسواء

* * *

لهف قلبى أيها الطفل على   عمر تقضيه فى الدنيا هباء
ليس أشقى من يتيم بائس   ماله فى قومه من رحماء
واذا الدنيا خلت من راحم   فحياة المرء والموت سواء
انت فينا اليوم لاه ابما   فى غد تدرى بما قد لا تشاء
عندما تعقل معنى الأم لن   تجد الأم عليك فى انحناء
لن ترى أما بقلب خافق   تسهر الليل عليك باعتناء
كل حب بعد حب الأم لا   يسعد النفس وزور ورياء
سيطول البحث عنها حين لا   أمل فيها ولا منه رجاء
وأخيراً بعد يأس قاتل   تعرف السر فيعرك الحياء
أنت لم تجن ولم تذنب فلا   تحزن النفس فللحزن مضاء

* * *

ابن من أنت ؟ سؤال محرج   سوف يؤذيك فلا يجدى ذكاء
قل لهم : « ماذا أردتم بالذى   قد سألتم يالكم من بلهاء !
أو عقلتم ما سألتم عن ابى   بل أعرتونى سؤالا واعتناء
رب ذى أب عظيم بابه   هو فينا موضع للازدراء
وابن فلاح بسيط معدم   صار ذا شأن عظيم وغناء
ان هذا الكون مثلكمو أنا   وجدت الروح فى طين وماء
أمى النفس وما أجملها   وأبى فعلى وما فيه انحناء
وفرد أن هذا لائق   وجديد بالضحايا البؤساء

* * *

أيها الطفل سلام خالص   هو منى لك عطف وولاء
لك فى قلبى شعور صادق   هو باق فى نفوس الشعراء
اتخذنى لك أخا صادقاً   ليس يألوك أدكاراً ووفاء
كم صديق لك لم تعلم به   وعدو يختفى فى الادعاء

ابو الفتوح احمد رضوان بالجامعة المصرية

السبت ٦ ديسمبر سنة ١٩٣٠ — العدد ٢٤٨ — SAMEDI 6 Decembre, 1930

LA CHIMÈRE



السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى هذا العدد

فى السياسة العالمية



المانيا واقساط التعويضات

أعداء المانيا السابقون يذهبون ليقبضوا حقهم فى الديون : نقود تنصب الى خزائنهم من غير تعب

« كلاديرا داتش — برلين »

فى هذا العدد

السبت ٦ ديسمبر سنة ١٩٣٠

السنة الخامسة — العدد ٢٤٨

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينه
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« « خارج القطر ٢٠ شلنا

ALASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Teleph. 1141 m.

مفتاح كتاب الحيـــاة

لمؤلفه صالح سالم هيكل

مقدمة بقلم الدكتور هيكل بك

(كتبنا في الاسبوع الماضي صدر هذه المقدمة ، وأشرنا الى المفتاح الذي اهتدى اليه مؤلف هذا الكتاب لحل طلاسم الرموز المصرية القديمة عن طريق ترجمة أسماء الالهة بمقابلها اللغوى ترجمة دلت على أنها حين تطرد في النصوص كلها تكشف من مدنية مصر الفراعنة وعلمها عما يقف أمامهما علم اليوم وحضارته خاشعا حائرا، ورجونا أن يجد العلماء في متابعة البحث على طريقة المؤلف ما يكشف استار تلك المدنية العظيمة وماخلفت من علم وفن وحكمة وأدب. وهانحن نستطرد الآن لنختم المقدمة في شأن أهل أمم الشرق العربى)

ولعل أهل أمم الشرق العربى يرون في هذا المفتاح رأى العلماء . ونقف عند أهل الشرق العربى بنوع خاص لنقول للذين يحسبون العمل الجد للكشف عن تاريخ الفراعنة متنافيا مع ارتباط الأمم العربية بأمتن الاواصر انهم على غير حق في مخاوفهم . فهذه الامم التى تحيط بالبحر المتوسط والبحر الأحمر معا لم تكن روابطها مقصورة على ما كان منذ قيام الحضارة الاسلامية . بل ان هذه الأمم لترتبط بروابط أبعد في أعماق القدم من ذلك بكثير . يوم كانت مدنية الفراعنة قائمة كانت هذه الأمم نفسها كما كان اليونان والرومان يغترفون من علوم مصر ومن حضارتها، وكانوا لذلك على أوثق الاتصال بها. وقد ذهب المغفور له أحمد باشا كمال الى نظرية في أصل اللغة العربية ما زال قيد البحث وما تزال ممكنة التحقيق . تلك هى أن اللغة العربية ترجع في أصلها الى اللغة الهيروغليفية . فاذا صح هذا كما صح أن بنى اسرائيل ولد وتربى وتعلم في مصر ثم نزح بها الى فلسطين، كان ذلك كله قاطعا في الدلالة على أن الصلة ما بين مصر وجاراتها التى تتكلم العربية اليوم أقدم بكثير وأوثق كثيرا مما يراد ردها اليه من ألف وثلاثمائة سنة. الواقع أن هذه الامم المتجاورة خضعت في التاريخ لظروف متشابهة، بل لظروف واحدة تكاد لوحدة لا تفصل بينها الاحداث ولا مد الزمان وجزرها . واذا كانت أكثرها قد تكلمت وقتا من الاوقات اللغة الرومانية حين خضعت لحكم روما كما تكلمت لغات أخرى لظروف سياسية مختلفة ، فان هذا [illegible] على مختلف حقب التاريخ [illegible] الى بعض على أنها شعوب [illegible] لهذه الأخوة وحرصا على أن [illegible] ولى رأيى أن العمل للكشف عن تاريخ [illegible] أنباء [illegible] هذه الشعوب [illegible]

وفى المستقبل. والعمل الذى قام به صاحب «مفتاح كتاب الحياة» قد يكفل الكشف عن كثير من أصول الحكمة الموسوية ، وقد يمهد للكشف كذلك عن كثير من أصول الحكمة العيسوية. فهذان الدينان قد قاما في فلسطين وما زال الهيكل سليمان موضع جدل ونزاع بين اليهود والنصارى، وما زال موضع حديث المسلمين أنفسهم. فاذا ثبتت فكرة صاحب «مفتاح كتاب الحياة» علميا واستقرت ولقيت من بحث العلماء المشتغلين بالشؤون المصرية القديمة ما مكن من فتح كنوز علم تلك العصور وفلسفتها وحكمتها ، ثم ظهرت أسباب الصلة وحقق العلم أنسابها وتواريخها كان بذلك قد قام بفتح جديد في صلات هذه الأمم التى تتكلم العربية اليوم، وكان كذلك قد قام بفتح جديد في بيان أطوار الحضارة الانسانية وكيف كانت تموجاتها مداً وجزرا .

أحسب هذا الرأى الذى أقدم من الوضوح بحيث لا يمكن رده ولا المناقشة فيه. وأحسبه كفيلا بأن يجعل أنصار الوحدة العربية كغير أنصارها على سواء يعاونون جهد طاقتهم في تمحيص التاريخ المصرى القديم كما يمحص التاريخ العربى في مختلف عصوره والبلاد التى امتد اليها. وهو كذلك يدعو الباحثين في تاريخ الفراعنة على ضوء مفتاح صالح هيكل الى التماس الصلات في مختلف العصور بين هذه الامم العربية وتمحيص تاريخ كل امة منها الى أقدم عصور تاريخها. فلمثل هذا البحث والتقصى يلقى على فترة من أبهر فترات حياة الانسانية ضياء ساطعا ويبرز الحقيقة التاريخية للناس واضحة جلية.

هذه كلها نتائج يمكن علميا أن تترتب على هذا الكتاب الذى أقدم. بل ان نتائج ليست أقل منها روعة قد تترتب عليه . فصلات الحضارة المصرية بالحضارة اليونانية والحضارة الرومانية ما تزال يحجبها عن العيان عدم التكشف عن رموز طلاسم مصر الفراعنة ، وان كثيرين من أقدر [illegible]

بخلفائهم قد اتصلوا عصر اتصالا وثيقا وتخرجوا على أساتذتها أو اتصلوا في صورة من الصور بالمذاهب الفلسفية التى كانت موضع بحث علمائها في عين شمس وصالحجر وغيرهما . وهيرودتس نفسه يعترف لمصر بالمكانة العالية في العلم وفى الحضارة .وقد أتيح لفلسفة اليونان أن حات ووضحت للناس منذ من البعث الاوربى وبعد استيلاء محمد الفاتح على القسطنطينية . فاذا تعاون العلماء وحققوا ما ينطوى عليه « مفتاح كتاب الحياة » من حقيقة علمية واستطاعوا أن يصلوا كذلك الى بيان صلات الحكمة المصرية باليونان وروما، كان ذلك فتحا في تاريخ العقل البشرى مبينا .

أحسبنى: وهذه هى النتائج التى يمكن أن تترتب على هذا الكتاب بعد تحقيق العلماء النظرية التى شرحها والتحقق من صحتها، لم أغل حين ذكرت في صدر هذه المقدمة أنه جدير بأن يحدث ثورة كالتى قال مستر كارتر ان اكتشافه مقبرة توت عنخ آمون سيحدثها. بل ان الثورة التى تحدثها الفكرة الجديدة التى يجليها هذا الكتاب على العلم لأكبر وأخطر. وهى لذلك جديرة بأن تنال عناية العلماء عناية كبرى في تمحيصها وتحقيقها والاهتداء بهديها .

محمد حسين هيكل

الارشيدوق أوتو

بمناسبة بلوغه أوتو سن الرشد

بلغ الارشيدوق أوتو النجل الاكبر للملك شارل آخر اباطرة النمسا وملك المجر رشده في العشرين من الشهر الماضى وقد احتفل ببلوغه سن الرشد في منفاه في ستينوكيرزيل من أعمال بلجيكا حيث يقيم وأخوته من والدتهم الامبراطورة السابقة زيتا، ويسبغ بلوغ الرشد على الارشيدوق أوتو الحقوق والواجبات التى يحملها رأس أسرة هابسبورج لورين التى يعيش أفرادها في الوقت الحاضر مشتتين في الارض.

وبلوغ الارشيدوق أوتو رشده يسبغ عليه فضلا عن الاضطلاع باعباء مركزه كرأس لعائلته صفة المطالب بالعروش المختلفة التى كانت لأبيه وان كان لا أمل له في غير عرش المجر ، على أن عرش المجر نفسه غير مضمون .

يذهب الملكيون الى القول بأن الارشيدوق أوتو حتى قبل بلوغه سن الرشد ، ومن وفاة والده الملك شارل ، هو الملك الشرعى للمجر ، وان لم يتوج ، وانه قد حيل بينه وبين الاضطلاع باعباء هذا المركز السامى لظروف قهرية . ويستند أصحاب هذا الرأى الى نصوص الدستور المجرى والى قانون سنة ١٧٢٢ — ١٧٢٣ . فان التقاليد المجرية تقضى بأن الابن الاكبر للملك المجرى يخلف أباه على عرشه. وينص قانون سنة ١٧٢٢ — ١٧٢٣ الذى أبرمه مجلس اللوردات ووافق عليه مجلس النواب على أن نسل شارل الثالث وجوزيف الاول وليوبولد الاول على خط مستقيم، لهم ولاية العرش على الترتيب الى أن ينقرض النسل، ومع أن قانون سنة ١٧٩١ يفرض على الملك أن يتوج بتاج سانت ستيفن المقدس في مدى ستة شهور من تاريخ ارتقائه على العرش الا أن كونه لم يتوج لا يسلبه حقه في العرش أو حقوقه في الميراث.

وأصحاب هذا الرأى هم بقية الارستقراطيين [illegible]

المدنيون المتصلون بالحزب المنظم تنظيما دقيقا يعرف معه كيف يبث الدعوة للارشيدوق بين أفراد الشعب.

على أن هناك حزبا يعارض في احقية الارشيدوق أوتو للعرش وله من الانصار ما قد لا يقل عن عدد السابقين. ويرجع السبب في هذه المعارضة الى ما يشعر به الشعب من البغض لاسرة هابسبورج واعتقادهم أن حكم هذه الاسرة في المجر اما رضيت به البلاد على أنه أهون الشرين وكان الاخر حكم الاتراك. ويرى هؤلاء ان الشعب المجرى ممثلا في مجلس نوابه حق اختيار من يجلس على العرش أو على الاقل فرض ما يشاء من شروط عليه .ويقولون انه حق عاد الى الشعب على الاقل منذ حلت الامبراطورية النمسوية المجرية وان بقى بغير استعمال منذ سنة ١٥٢٦ أو منذ أصدار قانون سنة ١٧٢٢ — ٢٣

ويؤيد وجهة نظر المعارضة الحالة الراهنة فان الملك شارل وأسرته منفيون عزل عن العرش بقرار من البرلمان في سنة ١٩٢١ ولقد صدر هذا القرار تنفيذاً لرغبة الدول الكبرى تحت تأثير التهديد العسكرى من الدول الصغرى المجاورة على أثر المحاولة الثانية للملك شارل في استرداد العرش . ولكن أنصار آل هبسبرج يرون أن قرار العزل الصادر في سنة ١٩٢١ وان كان قانونا ملزما بالنسبة لكل أفراد الشعب الا أنه لا يمس في شيء من حقيقة آمال الشعب ورغائبه لانه انما صدر تحت ضغط الدول الاخرى وتهديدها ولذلك لا يمكن أن يعتبر أن له من القيمة الدستورية ما للقوانين التى يصادق عليها لابس تاج القديس ستيفن.

كان الارشيدوق أوتو يبلغ العاشرة منذ وفاة الامبراطور شارل ، [illegible] وتكوينه تحت اشراف والدته الامبراطورة زيتا التى نشأته منذ الصغر [illegible] عرش النمسا وتوهيهم المجر وكرواتيا ودلماشيا وسلافونيا . وكانت [illegible]

[illegible]

بحث في افرار الزئبـــق

عند حاملى الحشو الملغم

والمشتغلين به

— ٢ —

الاستاذان « شينيك وديك » يعتقدان أن هناك خطراً يهدد المريض حقيقة من حشو الملغم النحاسى النقى، اذ أن هذا النحاس أمام الزئبق موصل موجب . ولذا يتحول بسهولة عند الاحتكاك بافرازات حمضية بالفم الى سائل ولكن يمكن منع هذا الخطر باضافة ٢ في المائة الى ٤ في المائة من معدن القصدير وعندئذ يستعمل مثل هذا التركيب من النحاس والقصدير معاً كملغم المعادن النفيسة بدون أى خوف .

وأيضاً يعتقد الدكتور «ستر ر» ان الملغم المكون من الفضة والقصدير ثابت التركيب تماما . ولم يلاحظ في عشرات السنين التى اشتغلها ان بقايا الملغم المتجمدة تأخذ وزنها في النقصان. ويعتقد تجارب الاستاذ « شوك » بانه أن كان القدر المفقود من الزئبق يتحلل أيضاً . فلا بد اذاً من أن حشواً من الفضة والقصدير الملغم الجديد وزنه ثلاثة جرامات تفقد كمية الزئبق . كما أن حشواً قديما بهذا الوزن يفقد زئبقه في مدة خمسة عشر شهراً .

الدكتور « ليفنسكى » يرى أن الملغم النحاسى وخصوصاً المختلط بجزء قليل من القصدير ليس بضار اذا أغضينا عن صلابته التى يمتاز بها على ملاغم المعادن النفيسة فانه له ميزة أخرى وهو أنه مطهر Antiseptic وبذلك يمنع حدوث تسوس رجعى Sekundare Karies بعد وضع الحشو .

الدكتور « فرتشر » يعتقد أنه لا يمكن الاستغناء عن الملغم النحاسى في العيادات الخارجية .

وفى المؤتمر الطبى المنعقد بتاريخ ٧ يوليو سنة ١٩٢٧ بمدينة برلين ذكر الاستاذ « ديك » أنه بناء على تجاربه التى لا تزال تعمل والتى أثبتت أن الحشو الممزوج حديثا يفقد شيئا من زئبقه في الأربع والعشرين ساعة الاولى من وضعه فقط . وأيضاً حسن بطريقة الاستاذ « شوك » ولو جيج مستخدمى المستشفى الطبى للأسنان والمخصص لتلاميذ المدارس حيث لا يستعمل هناك غالبا سوى حشو الملغم النحاسى فلم يعثر على شيء من الزئبق بالبول .

وفى أثناء المناقشات بالمؤتمر الطبى للأسنان بمدينة (وسلدورف) بالمانيا بتاريخ ٢٢ الى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٢ صرح الاستاذ « شينيك » بناء على تجاربه الخاصة أن الملغم المعمول جيداً وبطريقة فنية لا يفقد كمية من الزئبق سواء في الهواء أو في المعاب أو في جو يتكون من غاز النيتروجين ولكنه أثبت أن كل ملغم مهما حسنت طريقة صنعه وتركيبه غير ثابت في درجة الحرارة المرتفعة .

ولاحظ الدكتوران « راين وولف » على نفسيهما انهما اصيبا أثناء اشتغالهما بالمعمل بمرض التسمم الزئبقى المزمن .

وعقب تصريحات الاستاذ « شوك » ختم الاستاذ « ريتر » كلامه — وان لم يكن قوله حاسما — الا أنه قريب من ذلك — بانه في سنة ١٨٩٧ حذر من استعمال الملغم النحاسى ليس لاحتوائه فقط على كمية الزئبق ولكن لتحوله أيضا الى أملاح نحاسية تحدث تسمما . ولقد عالج كثيراً من المرضى بالامعاء بدون سبب معروف بان أزال حشو النحاس الملغم من اسنانهم. وهو يعتقد ان الحشو الملغم الذهبى أو الفضى المركب تركيباً فنياً يمكن استعماله بدون أى تردد أو خوف، على حين ان الملغم النحاسى يجب الحذر من استعماله خصوصاً مع المرضى بالبول السكرى .

وذكر عن الاستاذ "جرينوت" انه في سنة ١٨٩٧ كان الحشو الملغم النحاسى سبباً في مرض اللثة بالرغم من العناية التامة بتنظيف الفم . (يتبع)

(عن الالمانية) من رسالة الدكتور
احمد الشيخ
الاخصائى في أمراض الفم والاسنان

الحب

كم ذا يكابد في الهوى من يعشق
عين مؤرقة وقلب يخفق
نامت أناس أن جدى في الهوى
سعد فنوا نفسهم أن يعشقوا
تالله لو صدقت ظنونهم لما
— وأنا فتى — شاب منى المفرق
انى لأحمل في حنايا أضلعى
في الحب ما يوهى الجبال ويرهق
فاربأ بنفسك أن تميل الى الهوى
ما في الهوى شىء لنفسك شيق
الحب سجن للنفوس نخالها
هى حرة وسط الفضاء تحلق
الله في عون المحب فدمعه
قرب الاحبة أو نأوا متدفق
فاذا نأوا فبكاؤه لتشوق
واذا دنوا فلخوف أن يتفرقوا
تلقاه أكثر ما يكون تشوقا
وتراه يرضيه خيال يطرق
ياقلبه سيان تخفق في الهوى
أولا فلست بواجد من يشفق

دار العلوم « محمد مرسى برهام »

مواقف حاسمة

في تاريخ الاسلام

تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

فيه فصول ضافية عن سياسة العرب الدينية ، والدبلوماسية في الاسلام الرق والفروسية ، وحصار قسطنطينية ، غزو رومة ، وسقوط غرناطة ، وقصة الموريسكو وغيرها

فلسفة ابن خلدون الاجتماعية

تأليف الدكتور طه حسين
وترجمة الاستاذ محمد عبد الله عنان

فيه شرح واف لنظريات ابن خلدون في التاريخ والسياسة والاجتماع وثمن الاول اثنا عشر قرشا ، والثانى خمسة عشر قرشا عدا البريد ، ويطلبان من لجنة التأليف والترجمة والنشر بعابدين بشارع المبتديان رقم ٣٨ تليفون ٩٢ — ٢٩ بستان . ومن جميع المكاتب الشهيرة

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية
بالكشك رقم ٢١٣
بوالفار الكابوسين رقم ١٠
[illegible]

مؤرخو مصر الاسلامية

ابن عبد الحكم

أول مؤرخ مصرى لمصر الاسلامية

(١٨٧ – ٢٥٧ ﻫ) (٨٠٣ – ٨٧١ م)

للاستاذ محمد عبد الله عنان

كانت مصر قبل الفتح الاسلامى مطمح دول عظيمة شامخة ، بلغت من القوة والحضارة أعظم شأو ، فلم يك غريبا أن تقع مصر القديمة بعد ان جاوزت ذروة العظمة الى دور الانحلال ، صريعة الغزاة من الفرس واليونان والرومان. ولكن فتح العرب لمصر كان حادثا خارقا بين هذه الفتوحات . فقد كان الاسلام فى بداية أمره ، ودولة العرب فى مستهل حياتها ، ولم تكن فتوحات فارس والشام قد استقرت بعد على أسس ثابتة . ولكن فتح مصر ، كفتح فارس والشام ، كان أمنية يضطرم بها الاسلام منذ نشأته ، وكان النبى (ص) منذ العام السادس للهجرة ، قد ذكر مصر فيما ذكر من البلاد التى يتأهب الاسلام لفتحها ، فوجه الى أميرها ، كما وجه الى ملك فارس والى امبراطور الروم ، دعوة الى الاسلام كانت انذارا بالحرب والفتح . ولم تمض على وفاة النبى وفتح فارس والشام أعوام قلائل حتى جاء دور مصر ، فقدم اليها العرب يحفزهم ظمأ الغزو ، وتضطرم نفوسهم عزما وثقة بما أحرزوا من الظفر ، ففتحوها فى ظروف كالاساطير .

وقد مضى أكثر من قرن وسير هذه الفتوحات الباهرة قائمة على الرواية الشفوية ، ولم تظهر الرواية المكتوبة قبل أواخر القرن الثانى وأوائل القرن الثالث للهجرة ، فدون الواقدى (١) سير الفتوحات الاسلامية ومنها فتح مصر ، ودونها البلاذرى من بعده فى كتابه الجامع (٢). وأخذت رواية التاريخ الاسلامى من ذلك الحين تنمو وتزدهر متقلبة بين التخصيص والتعميم . وكان لفتح مصر حظه من هذه الرواية ، فدون الى جانب الفتوحات الاسلامية الأخرى ، ولكنه دون أيضا بطريق التخصيص . وكان أول من دون هذه الرواية الخاصة ووضع أساسها مؤرخ مصرى غدت روايته على كر العصور مورداً لاينضب لجميع مؤرخى مصر الاسلامية . هذا المؤرخ أو الراوية هو ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشى المصرى . ولد بفسطاط مصر فى نحو سنة ١٨٧ ﻫ (٨٠٣ م) ، وتوفى فى المحرم سنة ٢٥٧ ﻫ (٨٧١ م) . وكان بنو عبد الحكم من الاسر المصرية العريقة فى الجاه والعلم ، وكان ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم والد المؤرخ زعيم المالكية وأعظم فقهائهم ، صادق الامام الشافعى حين مقدمه الى مصر وساعده على البقاء والاقامة فيها ، وكان ابناؤه محمد ، وعبد الحكم ، وسعد كلهم محدث وفقيه بارع ، وبالاخص محمد الذى خلفه فى زعامة المالكية . ولم يشذ المؤرخ عن تقاليد أسرته فدرس الحديث والفقه وبرع فى الرواية (١) ، وهذه البراعة فى الرواية هى التى اوحت اليه أن يدون التاريخ ، وبالاخص تاريخ مصر . ذلك أن تاريخ مصر الاسلامية ، كغيره من تواريخ الامم الاسلامية الأخرى ، لم يكن يومئذ سوى طائفة من الروايات والسير يتوارثها جيل بعد جيل ، وأنفسها واوثقها ما اتصلت روايته الى عصر الفتح بأحد الصحابة أو الانصار أو التابعين . وكان لآل عبد الحكم كما رأيت من هذا التراث قدر وافر . وكانت الرواية ماتزال حية بعد فى صدور الرواة والمحدثين فكان تدوينها يومئذ أقرب الى التحقيق والضبط. فى هذه البيئة المحدثة ، المحققة ، الغنية بتراث الاجيال القريبة ، الحريصة على تعاقب الرواية ، نشأ عبد الرحمن بن الحكم ، فقيها محدثا ، قبل أن يكون مؤرخا (٢) ، ورأى أن يستخرج من الرواية ماكان خاصا بفتح مصر وأخبارها ، وأن يجمع ما استطاع مما قيل فى شأنها من الأحاديث النبوية ، ومختلف الانباء والسير فى رواية واحدة متناسقة متعاقبة تكون تاريخا مدونا لمصر. وكان عبد الرحمن بظروفه وكفاياته رجل هذه المهمة ، فهو مصرى ولد وعاش بمصر ودرس مجتمعها وتقاليدها ورسومها الدراسية ، وهو سليل أسرة من الفقهاء والمحدثين الذين عاصروا حملة الرواية من الصحابة والتابعين أو تلقوها عنهم ، واتصلوا بالولاة والزعماء ، ووقفوا على أسرار الدولة . وكانت أسرة المؤرخ أيام نشأته وفتوته كما قدمنا من أعرق الأسر المصرية جاها وعلماء ولكنه حينما بلغ الكهولة أصيبت الاسرة بمحنة أليمة ذهبت بعلمها وجاهها وأسبغت على ذكرها مسحة من العار والاثم . وذلك ان والى مصر على ابن عبد العزيز الجروى اتهم بالخيانة وصودرت أمواله ، وعهد بالنظر فى أمرها الى جماعة من رجالات مصر منهم بنو عبد الحكم . وفى سنة ٢٣٥ ﻫ أوفد الخليفة المتوكل يعقوب بن ابراهيم واليا على مصر وأمره بالنظر فى أموال الجروى وتحصيلها من المشرفين عليها فعجزوا عن الأداء، فأحيلوا الى القضاء وأودعوا السجن ومعهم قاضى القضاة ابن أبى الليث. ومضى أمير مصر الجديد ابن يحيى فى هذه الاجراءات ، فقضى على المشرفين بدفع مبالغ طائلة ، من ذلك مبلغ مليون وأربعمائة ألف وأربعة آلاف دينار على بنى عبد الحكم وحدهم، وذلك فى منتصف سنة ٢٣٧ ﻫ ، واتبعت فى تحصيلها أشنع الوسائل . وتوفى عبد الحكم أخو المؤرخ فى السجن من أثر العذاب. وأخيراً ورد كتاب المتوكل باطلاق أخويه الآخرين ، ورد أموال الاسرة اليها ، ولكن المحنة ذهبت من ذلك الحين بمجدها وجاهها . (١)

ولسنا نعرف ان كان المؤرخ قد وضع تاريخه عن مصر قبل هذه المحنة التى نزلت بأسرته ، وذاق فيها عذاب السجن (٢) والمطاردة حينا ، أم بعدها، ولكن المحقق على أى حال ، انه كتب قسما منه بعد المحنة أن كان قد بدأه قبل وقوعها ، لانه يمضى فى أخبار القضاة الذين ولوا قضاء مصر حتى سنة ٢٤٦ ﻫ (٣) أعنى بعد المحنة بنحو ثمانية أعوام ، والى ما قبيل وفاته هو بنحو عشرة أعوام ، والظاهر أيضا أنه كتب قسما منه قبل هذا العهد أو على الاقل قيد بعض رواياته لانه يسند الرواية فى مواضع عدة الى أبيه عبد الله بن الحكم المتوفى فى سنة ٢١٤ ﻫ (٤) . والرواية الشفوية هى عمدة ابن عبد الحكم فى معظم ما يدونه فى تاريخه ، فهو يروى عن أبيه ، وعن جماعة من معاصرى أبيه ، أو القريبين من عصره مثل الليث بن سعد وعبد الله بن صالح، وابن لهيعة، ويزيد بن حبيب، وخالد بن حميد، ويحيى بن ايوب وعبد الملك بن مسلمة وغيرهم من المحدثين الذين عاشوا فى القرن الثانى من الهجرة ، ثم يروى عن معاصريه هو مثل عثمان بن صالح وعبد الله ابن بكير ، ومن هؤلاء وهؤلاء كثير من المحدثين المصريين الذين أتقنوا الرواية عن مصر وحرصوا على تسلسلها وتعاقبها منذ عصر الصحابة والتابعين الذين شهدوا الفتح وما تلاه من الحوادث . كذلك يعتمد ابن عبد الحكم على الرواية المدونة فى فرص قلائل ، من ذلك ما ذكره فى سياق المكاتبة بين عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص فى شأن الخراج ، حيث أسند رسالة رواها لعمر الى كتاب لابن بكير المتقدم ذكره قال انه أعطاه اياه ، ومن ذلك استناده الى « الواقدى وغيره » فى خاتمة كتابه عند ذكر الصحابة الذين دخلوا مصر (٥) . وكان الواقدى قد كتب يومئذ تاريخه عن فتح مصر والاسكندرية . وفيما عدا ذلك تستند مادة ابن عبد الحكم الى الرواية ، وقد كانت يومئذ كما قدمنا عمدة النقل والسير . وكانت فيما يتعلق بفتح مصر وحوادثه وأساطيره لاتزال حتى أواخر القرن الثانى حية مكينة فى أذهان جمهرة من المحدثين المصريين وعلى رأسهم الليث ابن سعد قاضى مصر ، وكاتبه عبد الله بن صالح ، وعثمان بن صالح ، ومن هؤلاء وعن طريقهم يستقى ابن عبد الحكم معظم روايته عن حوادث الفتح . كذلك يستقى معظم روايته عن الاحاديث المتعلقة بمصر عن ابن لهيعة ، وهو محدث مصرى ولى قضاءها مدة أيام المنصور ، وقد كان ضعيف الرواية فيما يظهر (١) ، بيد أن أثر هذا الضعف لايتعدى رواية الاحاديث ، ولا ينتقص من سياق الرواية التاريخية .

« للبحث بقية » محمد عبد الله عنان

(النقل ممنوع)

(١) توفى سنة ٢٠٧ هجرية .

(٢) « فتوح البلدان » — ووفاة البلاذرى …

(١) ابن حجر (« تهذيب التهذيب ») — ج ٦ ص ٢٠٨)

(٢) Wüstenfeld Geschichtschreiber S. 3 ; Brockelmann : Gesch. der arab. Litteratur (1-148)

(١) الكندى — كتاب الولاة والقضاة — (طبع رومه) — ص ١٣٦ — ٣٩

(٢) لا يتضح من رواية الكندى ان كان المؤرخ قد سجن بالفعل مع أخويه ، ولكن الأرجح أنه سجن بالفعل لأن الكندى يشير دائما الى « بنى عبد الحكم » أما المؤرخ نفسه فيمر على هذه السيرة بالصمت رغم اشارته فى باب « القضاة » الى بعض من اشتركوا فى اجراءات القضية ، كذلك يجب أن نذكر بهذه المناسبة أن بنى عبد الحكم عانوا قبل هذه المحنة عذاب المطاردة من جراء فتنة خلق القرآن أيام الخليفة الواثق (سنة ٢٢٧ ﻫ) وحمل أحدهم وهو محمد الى العراق وعذب لأنه أبى أن يعترف بخلق القرآن (الكندى ١٢٧ — Wüstenfeld-ibid. 68

(٣) فتوح مصر — طبعة ليدن الكاملة ص ٢٤٧

(٤) فتوح مصر صفحات …

(٥) فتوح مصر ص ١٦٠ : ٣١٩

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٣١٣

رد

للاستاذ ابراهيم زكى بك

عصانى فى الهوى قلبى عصانى
ولج به الجوى حتى براني
رجوت له السلو فما تسلى
فمالى حيلة فيما أعانى
كذبت كذبت يا ويحى بقولى:
عصانى فى الهوى قلبى عصانى
وانى قد رجوت له سلوا
فلن أسلو هواك مدى الزمان
ولكن قلتها لأرد عنى
عواذل أنكروا فى الحب شانى
وما فى الحب أجهل من عذول
وما فى الحب أعقل من جنانى (١)
وما خلق الفؤاد سدى ولكن
لكى يهوى وينبض بالحنان
وليس هناك متصل كعقلى
وقلبى فى الهوى يتباريان
فما بك فى الهوى عقلى فأوحى
بما أهواه من غرر المعانى
وقلبى قد تملكه شعور
ملاك أرق من أنسم الجنان

بنى سويف ابراهيم زكى
القاضى بالمحاكم الاهلية

صفحة قانونية

هل لمشترى عين مثقلة بحق رهن حيازى أن يسلب المرتهن حقوقه

للاستاذ عبد الرحمن حلمى

اقترض زيد من بكر مبلغا من المال ورهن له تأمينا للوفاء بهذا الدين قطعة أرض زراعية بعقد رهن حيازى تسجل كليا وتسلم المرتهن الارض فعلا ينتفع بها على مايقضى به القانون .

وقد آجر المرتهن الأرض الى عمر بعقد لمدة سنة تنتهى فى اكتوبر سنة ٩٢٩ تجدد لمدة اخرى بسبب عدم حصول التنبيه من أحدهما بعدم رغبته فى التجديد. ولكن المستأجر رغم وضع يده وانتفاعه بالعين لم يقم بما يفرضه عليه القانون من دفع مقابل هذا الانتفاع عن سنة ٩٣٠ زراعية وجزء من ايجار سنة ٩٢٩ فاضطر المؤجر أن يلجأ الى القضاء يلتمس انصافه وتأمينه على حقوقه وقد توقع حجز تحفظى على الزراعة فى مواجهة المستأجر فلما كانت جلسة المرافعة جاء هذا يدفع بأنه لم يضع يده على العين فى سنة ١٩٣٠ وانه لذلك غير مسؤول عن ايجارها وطلب التأجيل ليدخل واضع اليد فاجابته المحكمة الى طلبه .

وفى الجلسة التالية جاء المدعى عليه وأتى معه بمن يزعم انه واضع اليد، وانطلق عليه اسم خالد، الذى قرر انه استأجر هذه الارض ممن يملكها وانه دفع له الأجرة عن عام ١٩٣٠ فسألته المحكمة عن عقد الايجار فأجاب بان عنده اذنا بالزراعة من المالك الذى كان حاضرا فى الجلسة وتقدم الى المحكمة يقرر أنه اشترى العين من المدين الراهن وأنه أجرها لخالد وقبض منه الأجرة وقد وجدت المحكمة فى كل هذا مبررا للحكم برفض دعوى المدعى فقضت به والزمته بمصاريف الدعوى .

وهو حكم مخطىء لايستند الى سند من القانون لانه ان كان هناك خلاف فى أجرة سنة ١٩٣٠ فكيف يجوز الحكم برفض الدعوى بالنسبة لمتأخر الأجرة عن سنة ١٩٢٩؟ وسنبين فيما يلى ان الحكم خالف فيما قضى به صريح نصوص القانون واجماع أئمة الفقهاء : —

من المبادىء التى لاخلاف عليها قضاء وفقها ان للمرتهن حيازيا بعقد مسجل الذى وضع يده على العين المرهونة أن يتمتع بالعين بنفسه وبالواسطة وأن له حق حبسها حتى تمام الحصول على ماله وفوائده، وأن له حق الامتياز على غيره من أصحاب الحقوق المسجلة بعده، وان له حق التتبع.

هذه بديهيات لاخلاف عليها ونحن نسوق اليك فى شأنها بعض ما قاله أئمة الفقهاء.

جاء فى البند ١٩١ من تعليقات داللوز على كلمة Nantissement :

Le droit réel qui appartient au créancier est un droit réel de garantie qui lui permet de garder la chose et de la faire vendre pour se payer sur le prix s'il n'est pas remboursé pas remboursé par le débiteur à l'échéance.

وجاء فى البند ٢٠٨ منها

Tant que le créancier n'est pas payé il peut refuser de restituer la chose et paralyser l'action du débiteur en lui opposant son droit de rétention.

وجاء فى البند ٢٢٣ …

Le créancier gagiste peut en poursuivre la restitution contre les tiers qui la détiendraient indûment

وجاء فى البند ٢٢٤ منها

Le gage confère au créancier gagiste le droit de se faire payer sur le prix de la chose engagée par privilège et préférence aux autre créancier de son débiteur.

هذه مبادىء بديهية اتفق عليها الفقهاء جميعا بغير استثناء.

فاذا الدائن المرتهن الذى اتخذ مايفرضه عليه القانون من اشهار عقده بالتسجيل وحيازة العين المرهونة له كل الحق فى أن أوجر الارض للغير وأن أستولى على غلتها خصما من حقوقى التى تتناول أصل الدين وفوائده — ومالك العين المرهونة وان كان له حق التصرف فى العين بالبيع الا انه فى تصرفه هذا انما ينقل الملكية الى المشترى مثقلة بحق الرهن وما يتفرع عنه من حق الحبس وحقوق الامتياز والتتبع.

وبهذا يقول العلماء واضعوا التعليقات على كلمة Nantissement فى المؤلف القيم.

(Dalloz Répertoire Pratique)

فى البند ١٩٦ .

Le débiteur, restant propriétaire de la gage, peut l'aliéner à titre onéreux ou à titre gratuit droit du créancier.

ويكون المشترى للعين المرهونة قد تلقى الملكية مثقلة بحق الرهن ومايتبعه من التزامه باحترام وضع يد المرتهن وحقه فى الانتفاع بالعين حتى تمام استيفائه بحقوقه .

هذا هو الرأى الذى لاخلاف عليه، لذلك يكون اقدام المشترى على اغتصاب العين المرهونة من مستأجرى على فرض صحته عمل لايقره قانون ولاتجيزه عدالة .

قد يقال انى أن ارفع دعوى عليه بما فوت على من منفعة. وهو وان كان من حقوقى حقا الا أن هذا لايعارض حق الاول فى الاستيلاء على الاجرة من المستأجر منى الذى وضع يده سنة ٩٢٩ واستمر واضعا يده فى سنة ٩٣٠ فتجدد عقده ولم يخطرنى بحصول التعرض من الغير له أو نزع العين من حيازته عند حصوله . فهو مسئول عن الاجرة بمقتضى العقد الذى أجرت له به وهو وشأنه مع من اغتصب منه العين مادام لم يتخذ ماكان يفرضه عليه القانون من اخطار المؤجر بحصول التعرض فى وقته .

عبد الرحمن حلمى
المحامى

الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الابيض

وضع الاسود

قطع الابيض ثمان : شاه ؛ فيل ؛ رخان ؛ فرسان ؛ بيدقان .

قطع الاسود عشر : شاه ؛ وزير ؛ رخ ؛ فرسان ؛ خمسة بيادق .

جامبيت الوزير

مسابقة لعبت فى مدينة هامبرج

	الابيض فويسين	الاسود نونيبر
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فو	ب — ٣ فو
٤	ح — ٣ حم	ب × ب
٥	ب — ٤ رو	ف — ٥ حو
٦	ب — ٣ م	ب — ٤ حو
٧	ف — ٢ و	ف — ٢ حو
٨	ب × ب	ف × ح
٩	ف × ف	ب × ب
١٠	ب — ٣ حو	ب — ٤ رو
١١	ب × ب	ب — ٥ حو
١٢	ف — ٢ و	ح — ٣ فم
١٣	ح — ٥ م	حو — ٢ ر
١٤	و — ٤ رو	ش
١٥	ح — ٦ فو	ف × ح
١٦	و × ف	ب — ٤ م
١٧	ف — ٢ م	رم — ١ م
١٨	ف — ٣ فم	وو — ١ فو
١٩	و — ٦ رو	ب × ب
٢٠	ر × ب	ح — ٤ فو
٢١	و — ٥ حو	ح — ٦ حو
٢٢	ر — ٢ رو	ر — ١ حو
٢٣	و — ٥ فم	ب × ب
٢٤	ف × ب	ح — ٥ و
٢٥	و — ١ حو	ب — ٦ حو
٢٦	ر — ٢ و	و — ٤ رو
٢٧	ف — ٥ و	ح — ٧ فو +
٢٨	م — ٢ م	و — ٦ فو
٢٩	رم — ١ و	حم × ف
٣٠	ب × ف	و — ٥ فو +
٣١	و — ٣ و	رو — ١ و
٣٢	م — ٢ و	ر × ب
٣٣	ر × و	و × ر +
٣٤	م — ١	و — ٦ فو
٣٥	م — ٢ حو	و — ٦ قم +
٣٦	م × ب	ح × ف
٣٧	ب × ح	و — ١ حو +
٣٨	م — ٢ فو	و ×

الحياة والطبيعة

للشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى

ان الحياة من الطبيعة تابع … والى الطبيعة بعد حين رجع
وكانها هى دوحة فينانة … منها الغصون المورقات تفرع
تبدو وتخفى فى الطبيعة نفسها … فكأنها منها لها مستودع
شغل الطبيعة بالحياة وانها … أسمى مظاهرها التى تتنوع
ان الطبيعة فى جميع ظروفها … كالله عن أعمالها لا تهجع
تمتد فى كل الجهات وتشغل الا(م) بعاد حتى ليس يخلو موضع
فهى المكان وكل ما هو يحتوى … وهى الزمان وكل ما هو يجمع
هى فى حياتى جنتى وجهنمى … فيها رياض لى ونار تلذع
ما فى الطبيعة أرضها وسمائها … غير الطبيعة ما يضر وينفع
من مظهر لله جل جلاله … والله تطلبه العقول فترجع
ليست بحادثة ولكن صورة … قدمت كبدعها لجل المبدع
أما عوالمها فتلك كبيرة … انى يرى من القديم لمولع
تسبح المجرة فى السماء عوالما … أما الطبيعة فهى منها أوسع
وكأنما تجرى الكواكب مخرجا … منها فتعدو فى الفضاء وتسرع
مدفوعة فيه كأن يداً لها … من خلفها فى كل آن تدفع

* * *

لا شىء من معنى الطبيعة فاصلى … هى مبدئى وقرارى والمرجع
أنا لست منها غير جزء قد جنا … فى قطعة من أرضه يتطلع
أنا طفلها المولود من أحشائها … ولدرها فى كل يوم أرضع
الشمس تطلع فى النهار جميلة … فاذا توارت فالكواكب تطلع
من كان قبله هدت الطبيعة ذوقه … فبشمسها ونجومها يتمتع
أما الذى دون الطبيعة جاهل … فمن الطبيعة حسبه المستنقع
أهوى مناهجها وأتلو وردها … لجمالها فأنا الغصى الطيع
كم من صديق فى التراب دفنته … وسقت ثراه من عيونى الأدمع
فذكرته والقد تاين مضجعى … وذكرته ولقد اقض المضجع

* * *

لم يبق لى فى الروض الا زهرة … وأخاف أن تقضى عليها زعزع
ولتلك مونستى ولست بعارف … أهى التى بى أم بها أنا أفجع
خيط الحياة وهى فاتندى سوى … أمل يوصله ويأس يقطع
ووددت لو أنى رجعت الى الصبا … لكننى عن كبرتى لا أرجع
ولقد أذم من الصبا فى زهوه … بعض الجهالة فهى بئس المرتع
ولرب أمر جئته بجهالة … واليوم من ندم لسنى أقرع
ان لم يكن فيه لشيطان يد … فله اذا فتشت عنه اصبع
لكنما الانسان من اهوائه … والعيش فى عهد الصبا لايشبع
ذهب الشباب فما الشباب براجع … وأتى المشيب واته لا يقلع
وتوقعت نفسى الكئيبة حتفها … وأخال أن قد حان ما تتوقع

* * *

واشتد يغلب على فى شيخوختى … انى الى « ليلى » الحقيقة أنزع
أنا بعد ما قد سرت فى حبها … شوطا بعيداً لست عنه ارجع
ليلى اذا شبعت تحف كأنى … لكنما ليلى عليها برقع
أبكى اذا مرت لترحمنى فلا … ليلى ترق ولا دموعى تنفع
القلب يخفق فى حنين عزائى … فتعيد ذاك الخفق منه الاضلع
وأرى أمامى للهموم سحابة … أما السحابة فهى لا تتقشع
ان شقة اخرج للعراء وطالما … دهشت باحراق النجوم اللمع
ولقد الوح الى أشباح الى … وكأنما هى أنجم لا تلمع

* * *

ايتاحكون من البعيد كأنهم … طرتو على أن يشمتوا فى اجمعوا
وهناك مفتخر باتباع الاذى … ويكاد من يؤذى سواه يبدع
فاذا بكت آيات وبحى الاسى … واذا شكوت فليس لى من يسمع
بلغ النفاق بأهله غاياته … فهل النفاق هو الطريق المهيع
لا تورمى المنية سوءها … [illegible]

* * *

عرج على وادى السلام تجد دماً … فهناك ثم هناك كان المصرع
قل للذى يعدو وراء غريمه … إما ظفرت به فماذا تصنع
ان الدم المسفوك يثأره الفتى … لدم سفيك قبله لا يرجع
يا سافكا لدم برىء اننى … لأراك مغتمضا كأنك تهلع
لا تنقبض ان قات جدك لم يكن … فى الاصل الا قرد غاب يرتع
فاذا تولى مبعداً عن غابه … فمن الخنافس ينتقيها يشبع
والآن لو تصغى أزيدك فانتبه … علما بقولى « جد جدك ضفدع »
تسب عليه الشمس من أضوائها … ثوبا جديداً كل يوم تخلع

* * *

واذا تصدع منك جسمك للردى … يوماً فروحك مثله تتصدع
والروح ليس سوى الحياة تشاركت … زمراً خلايا الجسم فيها أجمع
هى فى الجماد خفية لبساطة … فيها فلا تبدو ولا تتفرع
أما النبات فانها منحطة … فيه فلا ينمو . ولا يتسمع
وتفرد الانسان بين لداته … بدهائه فله المقام الارفع
والسبرمان اذا تولد فهو من … هذا وذلك فى الدراية أوسع
والسبرمان هو الحكيم فانه … لأذى الطبيعة بالطبيعة يدفع
والسبرمان مجهز بقوى لها … تعنو الرقاب فليس منها مفزع
والسبرمان موفق فى أمره … والسبرمان لغيره لا يخضع

بغداد … جميل صدقى الزهاوى

رسالة شرق الاردن

لمراسل السياسة الاسبوعية

فى ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٣٠

افتتاح المجلس التشريعى

فى أوائل هذا الشهر افتتح سمو الامير المعظم الدورة العادية الثانية للمجلس التشريعى . وقد كانت حفلة الافتتاح فخمة حضرها كثيرون من ذوى الحيثية والمقام . وقد كان لخطاب العرش الذى تلاه سمو الامير بنفسه وقع كبير فى النفوس . واعتبر يوم الافتتاح عطلة رسمية فى دوائر الحكومة .

التحقيق مع الضباط

لا يزال التحقيق جارياً مع الضابطين الكبيرين الموقوفين عن العمل منذ أول الشهر تقريباً . أما أسباب التوقيف الخاصة بكل منهما فالاقاويل عنها كثيرة ولعل الحقيقة تنجلى قريباً .

المؤتمر النجدى الاردنى

انفض المؤتمر النجدى الاردنى الذى كان منعقداً فى عمان تحت رئاسة المستر مكدونالد مندوب الحكومة الانجليزية . أما المؤتمر فلم يصل الى نتيجة .

فخامة رئيس الوزراء

انه أثناء وجود فخامة رئيس وزراء شرق الاردن فى لندن قد تباحث مع الحكومة بخصوص تعديل بعض مواد المعاهدة وبخصوص التنازل عن الباقى من الاموال الاميرية على الاهالى ولقد لقى عطفاً من أولى الامر على ذلك . هذا ويتباحث أعضاء المجلس التشريعى الآن بخصوص تأليف حكومة دستورية مسؤولة لدى المجلس .

عودة صيدلى مصرى

نظراً لنجاح حضرة جاسيل بك عيد في عرضه كنبه [illegible] الجمعية الانجليزية فى شرق الاردن [illegible] الدينى بتفوق باهر فقد علمنا انه قدم استقالته وأزمع العودة الى مصر للعمل بها رافقته السلامة .

انتخابات بلدية

هناك انتخابات بلدية جارية فى السلط ولم تعلم النتيجة بعد وقد جاء عمان بعض المرشحين وقدموا طعناً فى الانتخاب راجين بذلك اعادته .

النهضة العلمية

فى بلاد شرق الاردن نهضة علمية مباركة ففيها الآن أربع مدارس ثانوية فى كل من السلط وأربد وعمان والكرك . هذا فضلا عن المدارس الابتدائية المنتشرة فى المدن الصغيرة والقرى . وقد جاء فى خطاب العرش الاردنى أن هناك عزماً أكيداً على انشاء كلية أميرية فى العام المقبل ، والمعتقد أن الكلية ستنشأ فى مدينة السلط حيث توجد أرقى مدرسة ثانوية فى شرق الاردن وبهذه المدرسة نخبة من المدرسين المصريين من خريجى الجامعة الامريكية فى بيروت .

والفضل فى هذه النهضة يرجع لسعادة أديب بك وهبه مدير المعارف .

مشاهدات مصرى

جنوب سينا

معلومات طريفة عن حياة السكان وعاداتهم

فى يوم ٢١ مايو سنة ١٩٣٠ وصلتنى اشارة تلفونية بالتوجه لديوان وزارة الزراعة لمقابلة أولى الامر حيث كلفت ومن معى بالسفر الى السويس لنبحر منها الى جنوب سينا فأذعنا للامر ووصلنا السويس فى اليوم التالى ، وفى مساء ذلك اليوم أخذنا سفينة البحر فأخذت تمخر بنا عبابه وواصلت السير أثنى عشرة ساعة حتى انتهت بميناء ابى زنيمة .

ابو زنيمة قرية صغيرة بها مرسى للسفن ومكتب بوسته وتلغراف معظم سكانها صعايدة والباقى عرب وجميعهم عمال بالشركة الانجليزية التى تشتغل فى المنجنيز باستعدادات عظيمة من ورش وقطارات سكة حديد تحمل المنجنيز الخام وتأتى به من منجم يسمى ام بجمة الى ميناء ابى زنيمه حيث هناك يشون لشحنه ، والمسافة بينها ٤٥ كيلو متر . وقيل لى ان هذه الشركة تكلفها « الطونولاته » لغاية البحر ٥٠ قرشا ماغا وتبيعها بمبلغ ٢٨٠ قرشا تسليم ميناء ابى زنيمة والقول ماقالته هى ، فان شاءت جعلت هؤلاء الناس اشقياء تعساء فى مجاعة لا تحتمل وأن ارادت اسعدتهم وامدتهم بما لذ وطاب من مأكل ومشرب .

وقد لفت نظرى انى لما ذهبت الى ام بجمه وجدت أن قاطرة السكة الحديدية عندما وصلت الى سفح الجبل استبدلت بعربات معلقة على سلك ممتد بين سفح الجبل وقمته وبه تيار كهربائى يمكن العربات من السير اين شاءت واتى شاءت عمال تلك الشركة .

اضطرتنى الظروف بحكم وظيفتى ان أقيم بمعسكر أبى زنيمة خمسة أيام فى خلالها خبرت الامر وتفقدت مجرى الاحوال فتبين لى أن وزارة الزراعة قسمت كجنوب سينا الى مناطق أوفدت الى كل منطقة عدداً من اللجان يختلف ما بين خمسة أو عشرة ، وعلى رأس كل منطقة وكيل مفتش زراعة وكل لجنة بها رئيس وملاحظ ومكانيكى وعدد من العمال الاعراب ودليل وعدد من الجمال للتموين والمرور عليها اذا استدعى الحال . وقد شاهدت بذلك المعسكر قلما كتابيا وخزينة ومخزنا ، كما شاهدت فرقة من رجال الجيش وأخرى من الهجانة كانت تقوم بحراسة سيارات النقل فى الذهاب والعودة .

كان يقوم بتنظيم تلك الحملة التى يرأسها المستر « [illegible] » ما تلقى من خبرة رجال وزارة الزراعة لمكافحة الجراد الذى يهدد البلاد من آن لآخر . [illegible] فى الوديان الوعرة والجبال الشاهقة [illegible] هذه الآفة والقضاء عليها غير هيابين [illegible] من الوحوش الضارية أو [illegible] أو الامراض . وكلما اعترضتهم شدة [illegible] بالصبر على تحمل المكاره والمثابرة [illegible] دون أن يتطرق الى عزمهم اليأس [illegible] [illegible]

بمنطقة ذهب وهى اقصى المناطق واشدها وعورة وأكثرها خطراً . وتنتهى بساحل ذهب على خليج العقبة ، ويتطلب الذهاب اليها مرورى على معظم مناطق جنوب سينا فشاهدت ما أمكن مشاهدته من طبيعة أرضها ، وحالة سكانها وأخلاقهم وعاداتهم وسواحلها وحيواناتها الوحشية وآثارها التى تقادم عليها العهد . وانى محدثك فى هذا المقال بطرف منها :

أرض سينا

كلها وديان ضيقة منحصرة بين سلاسل من الجبال الشاهقة لكل واد اسم خاص به . ولا يمكن المرور بالسيارات الا فى الوديان الاصلية ، أما الوديان الفرعية فالمرور فيها بواسطة الجمال ، غير ان السيول قد خطت لنفسها مجرى فى تلك الوديان لو أصلحت قليلا لأصبحت صالحة لمرور السيارات بها . كل هذه الوديان لا نبات فيها الا الحشائش الجبلية القليلة كالشيح الجبلى والاصف والخشير واللحية والبعتران والسلمكه والدهمى والرتل وجميعها تأكلها الجمال أما الحنظل فلا يأكله الا الحمار ، وفى حال جفافه تأكله المعز ، وأشجارها الخشبية هى السنط والطرفة . ولا يزرع فيها الا النخيل بجوار عيون المياه التى تؤمها عادة الوحوش ليلا . وفى بعض جهات توجد حدائق صغيرة خصوصاً بوادى الدير ووادى فيران . وأنواع الاشجار التى تغرس بتلك الحدائق هى الزيتون والنخيل واللوز والمشمش والكومترى والخوخ والرمان والتفاح والسفرجل والتين الوحشى والسبعى والعنب والبرقوق ويحاط معظم هذه الحدائق خصوصاً التابع منها للدير بشجر الصنوبر والسرو . غير ان العرب يركنون كثيراً الى تغذية جمالهم من البلح الاخضر وفى تغذية أنفسهم عليه بعد نضجه ويعملون منه عجوة توضع داخل قرب من جلد المعز أو الخوص . والبلح هناك على خمسة أنواع حسب تسميتهم وهى :

١ الجمى — وهو أكبرها وأحلاها ثمرة (٢) الحلوات — وهو يلى الجمى فى الجودة (٣) الكبيس — (٤) الحسب — وهو ناشف وصغير الحجم جداً (٥) الهدج — وهو أصغر من الحسب وغير حسن .

وقد تعود العرب أن يتركوا الفسائل بجوار أمها حتى تكبر ولذا تجد النخل متجمعاً فى شكل « زرومات » وأكبر جبال سينا ارتفاعاً هو جبل سنت كترين الموجود بوادى الشيخ خلف حديقة الاربعين وقد يصعد اليه الانسان فى خمس ساعات ، وعلى قمته توجد كنيسة كما أن التى توجد بداخلها الحجر الذى يقال ان سنت كترين بعد أن قتلت بالاسكندرية حملتها الملائكة ووضعتها على تلك القمة . ولقد لاحظت ان تفاصيل الجسم موجودة فى ذلك الحجر وبجانبه الكنيسة راهب [illegible] الخلق والمعود أن يلقى الفقراء [illegible]

لما تعفن ما وكذا البيض وذلك بسبب شدة ودة الجو . وهو يدخر مياه الامطار للشرب منها طول العام . وفى وسط المسافة أثناء صعود الجبل يوجد بئر على جانبيه مقعدان للراحة وقيل انه حينما صعدت الناس الى قمة هذا الجبل لتشييع جثة سنت كترين اعتراهم ظمأ شديداً أثناء نزولهم فطلبوا من الله ماء فلبى نداءهم وأرسل نوعا من الطير يسمى الشنار يحلق على ذلك البئر ، وهنالك تأكدوا أن الطير لا يوجد الا بجهة بها ماء فذهبوا نحوه ووجدوا هذه البئر التى أطفأت ظمأهم الشديد وحمدوا الله .

ويلى هذا الجبل فى الارتفاع والشهرة جبل موسى وهو فى نفس الوادى ويصعد اليه من الدير على مدرج عدد درجاته ٣٦٠٠ ، وفى منتصف المسافة بوابة كبيرة ، ويعلو هذا الجبل كنيسة وجامع صغيرا الحجم تقادم عليهما العهد وأثرت فيهما المؤثرات الجوية وهما أقدم من كنيسة سنت كترين التى عمرها ١٦٠٠ سنة .

أما باقى جبال جنوب سينا ففيها عروق لمختلف المعادن والاحجار الكريمة وقد عملت بعض الشركات الانكليزية فى استخراج بعض تلك المعادن كالمنجنيز والبعض الآخر لم يستخرج لغاية الان .

وقد شاهدت بوادى فيران (عند الكيلو ١٦٤) جبلا يسمى جبل الفيروز ويمكن استخراج الفيروز منه

ولو ان استخراج الفيروز ممنوع الا أن كثيراً من العرب القاطنين بهذه الجهة يستخرجونه خلسة ويبيعونه للناس خلسة أيضاً بعد فصله من الصخر بواسطة « الجواهرجية » أو بدون فصله من الصخر .

السواحل

هناك ساحلان : ساحل خليج السويس وساحل خليج العقبة أولهما لم يشتهر الا بوجود مرسى المراكب فيه ، أما الثانى فقد اشتهر بصيد الاسماك من مختلف الانواع وكذا الودع والصدف الذى يحوى اللؤلؤ فى بعض الاحيان والمحار والابادة وفص العقرب .

وهناك نوع من أسماك البحر يسمى بنت الريان وهذا له طريقة غريبة فى صيده وهى وضع فانوس زوبعة على عصى مقامة على مقربة من الشاطىء ليلا وبجواره جردل به ماء بحر ثم يجلس الصياد على مقربة من الفانوس فيجد أن هذا النوع من السمك يخرج من البحر متجها نحو الفانوس فيضعه الصياد فى الجردل وهكذا الى أن يحصل على ما يريد . أما فى الليالى القمرية فيتجه نحو الجهة التى يوجد بها القمر وهنا ينتظر الصياد حتى يجول القمر جهة الشاطىء ثم يقوم للبحث عنها . وهناك شركة أجنبية قد وضعت صناديق كبيرة على مسافات بعيدة وعينت عليها رئيسا من العربان حتى اذا ما أمسك أى صياد أى عدد من بنت الريان يضعه فى الصندوق ويحضر وزوم باخرة الشركة [illegible] الرئيس العربى بعددها وزنه كل [illegible] فيحاسبونه على ما ورده بسعر [illegible] وقد يرفع الواحد أو الاثنين [illegible] أكل البلوات [illegible] [illegible]

للواحدة تؤكل عند شرب الخمر وخلافه . وهذا النوع من السمك غريب فى شكله له اثنتا عشرة رجلا وقرنا استشعار طويلان جدا وعلى جسمه وقرنا استشعاره أشواك . وله رقبة مجزأة بمفاصل وتنتهى بشكل يشبه المروحة . ويكسو جسمها غطاء عظمى ذو لون أسود مشبع بلون البنفسجى وبه نقط بيضاء والرقبة خضراء غير أنه بعد سلقه بالماء ينقلب لون جسمه ويصبح جميعه أحمر ، فالجزء الذى يؤكل منه هو النخاع الذى بداخل الرقبة والجسم والارجل ، وهو فى طعمه يشبه « الجمبرى » . وهناك ميزة خاصة فيه جعلته غالى الثمن هى أن لحمه يقوى بعض الغدد فى الانسان وهو مفيد جداً للجسم .

وقد اضطرتنى الظروف أثناء مرورى على لجان مقاومة الجراد أن أمضى ثلاث ليال على ساحل خليج العقبة (بذهب) فشاهدت كل ما سبق ذكره بعينى رأسى وأكلت من ذلك النوع وخلافه بثمن بخس جداً وحصلت على عينات من أصناف الودع والمحار والصدف وخلافه على سبيل الذكرى وقد فتحت صدفة فوجدت بها لؤلؤة بحجم الحمصة غير ان العرب طمعوا فيها ثانية خصوصا ان البائعة كانت امرأة عجوزا وكانت تبكى فلما منها أنها سوف تبيعها بما لا يقل عن خمسة جنيهات فأعدتها اليها ثانية رحمة بها .

السكان . يسكن سينا قبائل من العربان وهم مرتبة بالنسبة لاهميتها كالآتى :

١ — مزينة — وشيخها عويد فرحان
٢ — قبيلة الجرارشة — وشيخها الحاج حمدان فريج
٣ — قبيلة العويجات — وشيخها زيدان مدخل
٤ — قبيلة الجبالية — وشيخها موسى فرج وهذه تقطن بوادى الدير
٥ — اولاد سعيد وشيخها فتح فتيح صالح ويقطنون فى وادى سلاف .
٦ — قبيلة الصوالحة — وشيخها مبارك سعيد وتقطن بوادى سدرة .

وجميع هؤلاء العربان فقراء فقراً مدقعاً يفترشون الثرى لباسهم البالى من الثياب كالدبلان الابيض القذر . غير أن مشايخ العربان يلبسون الحذاء بدل النعال التى لا تحمى الا مواطئها ، كما يلبسون العباءة والعقال وتقدرون الغنى بمقدار ما له من عدد الجمال والمعز .

وأقدر الناس بجنوب سيناء الشيخ ديبم حسن أبو محرزى من قبيلة الجرارشة وهو يملك حوالى خمسين جملا ومائة من الغنم ، غير أن من تلك الجمال يكون معرضا لان تصاب جماله بذبابة الجمل التى تلدغها وتحدث تسمما بجسمها وتسيل قليلا من الدم ثم يعدى المريض السليم فتذهب ثروته ، كما أن المعز معرض للاصابة بالجرب الذى يعدى القطيع فى وقت قصير .

العادات

يأكلون القمح والذرة كل فى جهته وذلك أن يجرش القمح بالرحى التى فى جعبتها الاحيان يحملها الاعرابى على جمله [illegible] ثم يعجن ويخبز فطيرة (الملة) كله [illegible]

البقية على صفحة ٢٨

انحلال الحزب الجديد في تركيا

أكدت الانباء الواردة أخيراً من تركيا أن حزب فتحي بك قد انحل . ولاشك أن الذين تتبعوا خطوات تأليف هذا الحزب أحسوا بشئ من الدهشة لهذه المفاجأة غير المنتظرة . ونود هنا أن نستعرض بالمامة سريعة مسألة تأليف هذا الحزب ثم نستدرج بعدها الى الادوار التي مر بها الى أن انتهى الأمر أخيرا بانحلاله .

منذ ثلاثة شهور تقريبا بعث فتحي بك وزير تركيا المفوض بباريس خطابا للغازي مصطفى كمال باشا يعرض عليه فكرة انشاء حزب جمهوري جديد يتعاون مع حزب الشعب في خدمة البلاد عن طريق المعارضة المجدية المثمرة تحت لواء الجمهورية دون أن يكون له أية صبغة دينية ، أي انه يماثل شعائر الجمهورية في لادينيتها ، وأن الغرض الوحيد من انشاء هذا الحزب هو تعويد الأتراك على المعارضة السياسية لخير البلاد واشراك كل العناصر الجمهورية وتمثيلها في المجلس الوطني حتى يتم بذلك تدعيم البناء الجمهوري على أصح أوضاعه الديموقراطية . وقد رد الغازي على كتاب فتحي بك بأنه يرحب بمثل هذه المعارضة المثمرة مادامت تحتذي الأسس الجمهورية وتتوافق مع مبادئها . وكان طبيعياً بعد ذلك أن يبدأ فتحي بك بتأليف حزبه وأن يعد لنفسه العدد في سبيل مقاومة الحزب الاخر كما تفعل سائر الاحزاب في العالم، وكان طبيعياً أيضا أن ينشر بين الناس مبادئه التي يريد تحقيقها ويبغي انفاذها . وقد أحس فتحي بك بأن الناحية المالية هي أدق النواحي التي يمكنه أن يضرب على وترها . والسبب في ذلك يرجع الى أن تركيا تعاني أزمة اقتصادية عنيفة من جراء هبوط الاوراق المالية فيها، وهذا راجع — كما يظن البعض — الى سياسة عصمت باشا المالية والتي ترسمتها حكومته . أما برنامج فتحي بك الاقتصادي — وهو على مانرى من أهم البواعث التي حدت به الى تأليف حزبه — فيتعارض معارضة تامة مع سياسة حكومة عصمت باشا . ومن المعروف عن فتحي بك أنه رجل اقتصادي كبير وأن له من الخبرة المالية والكفاية بمسائلها ماجعله يتقدم على معارضة حكومة عصمت باشا في سياستها الاقتصادية التي تنحوها . والواقع أن فتحي بك لو تمكن من تحقيق سياسته الاقتصادية لاكتسب عطف الكثيرين من الاتراك اذ أن السياسة الاقتصادية الراهنة وهي التي تعمل على عدم التعاون مع رءوس الأموال الأجنبية في تركيا لم تقو وحدها أن ترقى حال تركيا، حتى أننا نرى اليوم زعزعة الحالة المالية فيها لابتعاد رءوس الأموال الاجنبية عن السوق التركية مع أن في هذه الرءوس من وسائل تنشيط السوق الاقتصادية [illegible] تركيا اذا نظن هذا التعاون على أسس عادلة — أن تكسب لا أن تخسر .

وأتت بعد ذلك مرحلة أخرى في تاريخ الحزب الجديد وهي مرحلة الدعاية له في انحاء تركيا بعد أن استقال فتحي بك من منصب السفارة في باريس . وفي سبيل هذه الدعاية زار فتحي بك أزمير ، ولكن تلك الزيارة كان لها أثر مؤلم ، أو على الاصح كانت مبدأ النزاع الحقيقي بين فتحي بك والحكومة على صورة دموية ، فقد اشتبك أهالي أزمير أي المناصرين منهم لحزب فتحي بك مع رجال الحكومة وأدى اشتباكهم الى حوادث كادت تستفحل في بعض الانحاء الاخرى لولا ما اتخذته الحكومة من الحزم . وتلا ذلك بعض مقاومات من ناحية الحكومة لحزب فتحي بك . والحقيقة ان عصمت باشا نشط — خاصة بعد تعديل وزارته الاخيرة — الى مقاومة منافسه مقاومة قوية لم يقو على احتمالها الحزب الوليد . حتى أدى الامر بفتحي بك أن يشكو من ارهاق الحكومة لانصاره . وفي ذلك الحين ، أي بعد أن تمكن فتحي من اجتذاب بعض النواب له، أحس بعض المتطرفين من حزب الشعب أن سياسة فتحي بك ليست الا لعبا بالنار . وأن المنازعات الحزبية لم تألفها تركيا بعد تأليف الجمهورية، وأن من الاضرار الكبيرة بالبلاد قيام مثل هذا الحزب . وظاهر الأمر أن الغازي مصطفى كمال باشا وهو رئيس الجمهورية ورئيس حزب الشعب رجع عن فكرته الماضية أيضاوهي تحبيذ وجود حزب معارض. والسبب في ذلك يرجع الى ان الغازي خشى ان هو سمح بقيام هذا الحزب أن يعقبه تأليف أحزاب أخرى قد تندس فيها عناصر ضد الجمهورية ، والجمهورية نظام جديد في تركيا من الواجب صيانته والعمل على المحافظة عليه حتى يتمكن في النفوس تمكنا تاما قويا لايقوى بعده نظام آخر أن ينقض عليه . ثم ان تلويح فتحي بك بخطأ سياسة عصمت باشا المالية وغيرها قد ينشأ عنه انقسام هائل في الصفوف ، بل قد يؤدي الى نشوب حرب أهلية ، كما قال بعض النواب ، في المجلس الوطني الكبير في وجه فتحي بك .

ومن ناحية أخرى رأى فتحي بك انه لا قبل له بمقاومة هذه القوى كلها وفي مقدمتها قوة الغازي وهو صديقه ومنقذ تركيا وزعيمها، لهذا آثر أن يحل حزبه اتقاء لما قد يحدثه المضى في انشائه من متاعب واضطرابات .

ولكننا نود أن نتساءل أخيراً : هل يحدث أن تؤلف حزب معارض في تركيا في المستقبل؟ من المؤكد أن ذلك سيحدث ، ولكن في ظروف غير هذه . وبعد أن تتمكن الانظمة الجمهورية ولا يخشى عليها من التصدع من جراء العواصف المعارضة ، وستكون المعارضة في ذلك الحين مقبولة لدى الشعب [illegible] دون أن يتدخلها أي مساس بالاسس الجمهورية .

الهلبــــــاوى الخطيب

شخصية فذة في مصر

للاستاذ محمد خالد

في الدنيا متع كثيرة ولذاذات بريئة ، منها مايتصل بالحس ومنها مايتصل بالروح . وليس من شك في أن اللذة التي تتصل بالروح أنقى وأبقى من سواها . والمرء قد يهضم الأكلة اللذيذة فلا يبقى له منها غير أثر طفيف يذهب سريعاً ؛ وقد تتيح له الظروف مصادفة حسنة يرضى فيها حواسه حيناً من الزمن ، ثم تخلق الايام جدة هذه المتعة ولا يبقى له منها غير أثر قد يكون من بواعث أسفه لارضاه ، وليس كذلك من اللذات والمتع ما كان متصلا بالروح؛ فان عامل الزمن في هذه الناحية يكون الى جانب الخلود لا الفناء ، وكلما كرت الايام وأخذت الشهور برقاب بعضها ، ازدادت النفس انتفاعا بهذه المتع وحرصاً عليها .

ومن أظهر المتع النفسية وأعلقها بالروح موهبة الخطابة، فقديماً كان الناس يجلون الخطيب ويقدرونه قدره وينزلونه منهم منزلة الزعامة . ويذكر التاريخ أسماء كثيرين من العظماء استمدوا عظمتهم من الخطابة وأحلوا أنفسهم محل الرياسة من وراء هذه الموهبة ، ويخطىء الحصر أسماء هؤلاء الاشخاص الذين لم تنفرد بهم أمة من الأمم ولا لغة من اللغات ، بل حفل بهم تاريخ الدنيا من القديم والحديث ، وليس أظهر من ذلك برهانا على ما للخطابة من المنزلة السامية والمكانة الممتازة .

وقد حفل تاريخ مصر الحديث بكثيرين من الخطباء الذين استحوذوا على ألباب الجماهير ببلاغتهم الخطابية ومواهبهم الكلامية، حتى لقد كانوا يبلغون في هذا الشأو ان لوشاءوا لدفعوا بالجمهور الى النار أو الماء طائعاً مختارا . وقد كان في طليعة الخطباء وفي مقدمتهم المغفور له سعد باشا زغلول ، وليس أحد في مصر يجهل ما كان لسعد باشا من قوة التأثير في الجمهور وعظم التسلط عليهم الى حد يكاد يكون منقطع النظير .

والاستاذ ابراهيم الهلباوي بك هو خطيب مصر اليوم ، تفرد بالخطابة في أسلوبه وفي طريقته وفي طلاقة لسانه وقوة حجته واستظهاره تاريخ مصر القديم والحديث والمامه الماما مباشرا بجميع الحوادث التي مرت بمصر منذ الثورة العرابية الى اليوم؛ فهو في هذا كله العمدة والمرجع والتاريخ الحي الذي ينطق ويقرأ ويروي عن العيان لا عن السماع .

والهلباوي بك حين يقف خطيباً يحمل في شخصه شخصيات عدة ، فبينما هو رجل التاريخ يروي حوادثه رواية الشاهد اذا به رجل القانون الذي نشأ فيه وليداً وساير أطوار التشريع الى أن انتهى الى الطور الاخير الذي نعرفه اليوم . وبينما هو الاديب الذي يتمشى على ناصية اللغة العربية وينفذ الى أعمق أسرارها ويعرف موضع الكلمة فيها ومواطن الصنعات المدنية والاحكام اللفظية اذا ما [illegible]

الفكه الظريف الذي يغير على العامية فيقتبس نكاتها الحلوة وأمثالها الممتعة ، فهو معرفة للأدباء وغير نكرة للجمهور .

والخطابة موهبة ؛ وقد يكون هناك من الناس من هو عالي الكعب في اللغة والبيان والقانون وما الى ذلك ولكنه غير خطيب لأن الطبيعة لم تهيئه بوسائل الخطابة ولا أعدته بعدتها . وليس هذا المقام مقام تعريف الخطابة وبيان وسائلها وأسبابها، انما قصدنا من ذلك الى أن ننفي الشبهة التي قد تعرض الى بعض الناس فيحسب انه مادام قد ألم بطرف من الفنون والاداب فهو خطيب ،وهذا خطأ محض ووهم باطل قد يفضي الى نتائج تسوء من يقع فيه . وكم هناك من أشخاص زين لهم الوهم أنهم خطباء ولكنهم ماكادوا يعلون منصة الخطابة حتى غصوا بريقهم وتلمسوا الطريق الى النجاة أو الفرار . وهناك آخرون زودتهم الطبيعة بمقدار كبير من الصفاقة بحيث لايبالون حكم الجمهور عليهم ولا يأبهون بهزء السامعين وازدرائهم فيمضون في مواقفهم، وهؤلاء ليسوا خطباء بل هم رقعاء مرذولون .

ونعود الى الاستاذ ابراهيم الهلباوي بك فنقول انه خطيب مصر اليوم بحق وعميد هذه الصناعة من غير منازع أو مدافع، فهو فوق ما ذكرنا له من صفات يتمتع بجميع أسباب الخطابة من صوت جهوري الى فصاحة باللغة في النطق ووضوح ظاهر في العبارة، ويتوج هذا كله روح فكهة ظريفة محبوبة لاتكاد تلمح شبح النكتة حتى تسارع اليها، فاذا الجمهور قد غلب عليه الطرب وتملكته النشوة ، وهنا تلوح الفرصة للخطيب فيصب في نفوس السامعين مايشاء صبه فيها من المعاني والمبادىء .

ولا تعرف السآمة طريقاً الى نفوس الجمهور الذين يخطبهم الهلباوي بك. وليس من المبالغة أو الاغراق أن نقول انهم لايملكون الوقت الذي يفكرون فيه في الملل أو في النهاية ، ذلك أن خطيبنا في هجوم دائم على الموقف وغارة مستمرة على السامعين ، لاينتهي بهم الى غاية حتى يبدأ في الاخرى، ولايقودهم الى غرض حتى يطالعهم بآخر وهو بين هذا أو ذاك الفكه الممتع الذي يخاطب نفوس الجمهور قبل أن يخطب أسماعهم ويتصل بأذهانهم قبل أن يتصل بحواسهم موهبة خارقة وظاهرة ممتازة وحظ اختصه به البارىء مقسم الحظوظ وواهب النعم جل وعلا .

وأنت لو استمعت الى الهلباوي بك وهو يتحكم في القول بين حلوه ومره ويتصرف في المعاني سهلها وصعبها، ثم يلقي بذلك الى القراء في صوت تسمعه تارة هادئاً كر النسيم وأخرى هائجاً كزئير الاسد، أو غضب الطبيعة، لايفتك تغلغل الهلباوي الخطيب وآمنت إيماناً وطيداً بموهبته الخطابية وقدرته الكلامية ولا سيما ان قائلنا [illegible]

الاخرم منه اليوم وغداً .

قلنا ان الهلباوي بك رجل الميدان منذ خمسين سنة. وقد كان في هذه السنين الطويلة بارز الشخصية مسموع الرأي متصلا كل الاتصال بجميع الحوادث العامة لاتفوته صغيرة أو كبيرة منها ، وهو اليوم مرجع الحقيقة وبعض الحوادث . ذلك أنه لم يكن في جميع حياته نكرة أو خاملا بل كان دائماً ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة تدور حولهم الحوادث ويقوم عليهم تاريخ مصر الحديث . وقد أفاد الهلباوي بك من هذه الحياة الحافلة قوة في موهبة الخطابة ونضوجا فيها ، فهو لايعدم حين يقف خطيباً في أي موقف من المواقف مثلا تاريخيا أو مشابهة في الحوادث يطبقها على الموضوع الذي يعرض له فيكسبه قوة واتناعا لاتصل اليهما البلاغة اللفظية مهما كان شأنها .

هذا هو الهلباوي الخطيب، أمتعنا الله به وأبقاه فخرا لمصر وعنوانا على مجدها ونهضتها وصلة بين ماضيها وحاضرها .

محمد خالد

انطفأ مصباح العلم

مات شيخ الرمديين

لقد جاء نعي الاستاذ الاكبر كبير الرمديين في العالم الاستاذ فوكس بسكتة مخية فجأة وهو في سن الثمانين . فعم الحزن فينا بل العالم أجمع لقد تلقى العلم صبيا على جهابذة الفن في لندن الحضر على نوتنتاجل وبايروث وأرلت وتعين مساعدا للاستاذ بيجر

ولما توسمت فيه حكومة بلجيكا النجابة انتخبته استاذاً للرمد بكلية لييج لانه يتقن الفرنسية كأهلها

ولما توفى بيجر دعته جامعة فينا استاذاً للرمد .

وفي هذا الاكلينيك ظهرت مواهبه اكتشف في هذا الفن اكتشافات جمة عجز عنها فطاحل العلم

وخير أعماله كتابه الفذ الذي يستفيد منه الطالب ويرجع اليه الاساتذة

الجودته ترجم الى الفرنسية والانجليزية

وقل أن تجد رمديا لاتحوى مكتبته كتاب [illegible] حتى عمت شهرته العالم . فرحل اليه الاطباء المغمورة يستقون من بحره الطامي فتجد [illegible] بالامريكيين واليابانيين والمصريين [illegible] والاسبانيين والبولونيين وهكذا [illegible] الرمد عنه .

[illegible]

حوادث وأخبار لبنان

الخلاف بين الحكومة اللبنانية وحكومة اللاذقية على الحدود — الوزراء السوريون في بيروت — المفوضية ترهقنا — وصول المفوض السامي واستقباله — لبنان يدفع قسط الديون العمومية — خط عريض بين بيروت، طرابلس والناقورة — المفوضية ترفع الرسم الجمركي على الدقيق الاجنبي .

بيروت في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٣٠ — لمراسلنا الخاص في لبنان

الخلاف بين الحكومتين

كنا نحدث القراء في رسائلنا السابقة عن الخلاف المستحكم بين البلاد السورية وتركيا على الحدود . وقد كاد يتحول هذا الخلاف الى قضية مزمنة يصعب حلها، فكلتا الحكومتين تتشبث بحدودها وتود المنفعة لبلادها .

على أن مشكلة الحدود السورية — التركية ليست بالقضية التي تذكر تجاه الخلاف الواقع بين الحكومة اللبنانية وبين حكومة اللاذقية على مسألة الحدود .

وكان من جراء هذا الخلاف أن ألفت لجنة خاصة دققت في أسبابه ووضعت تقريراً بذلك درسه مجلس الوزراء في اجتماعه الاخير . وقد وافق على ما جاء فيه . وموافقة المجلس معناها أن الخلاف المستحكم بين الحكومتين قد زال نزولا عند التحكيم الذي قامت به اللجنة الخاصة .

وهل سمع أغرب من هذا بلاد بمجموعها لايتجاوز عدد سكانها نصف مليون قضت الظروف بأن تشطر بعضها عن بعض تختلف اليوم على الحدود وتحتاج الى لجنة تحكيمية تفصل بينها .

ولكن ! هي السياسة — قاتلها الله ! . .

وصول العميد

وصل المسيو بونسو المفوض السامي للجمهورية الافرنسية بعد ظهر الثلاثاء الماضي على ظهر الباخرة ماريت باشا تصحبه السيدة عقيلته . وقد استقبلهم على ظهر الباخرة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الوزارة السورية الشيخ تاج الدين افندي والمسيو ترو والجنرال القائد العام وحاكم اللاذقية وحاكم جبل الدروز . ومن ثم عادوا واياه على زورق بخاري وما أن نزل الزورق حتى حيته المدفعية بأحدى عشرة طلقة، وعزفت الموسيقى لدى وطئه اليابسة بالنشيد الوطني الافرنسي .

وبعد ما حيا المستقبلين واستعرض الجيش المصطف ركب سيارته الخاصة قاصداً قصره .

واذاع قلم المطبوعات بهذه المناسبة بلاغا قال فيه : « ان الذين يصحبون المسيو بونسو هم المسيو هيليو من مستشاري السفارات والمسيو سولومياك مندوب المفوض في دمشق والمسيو شوفيل والكابتن لوراسي والكابتن [illegible]

أما وقد وصل العميد السامي بالسلامة فنحن نتمنى أن يكون وراء قدومه هذا الخير الذي ترجوه البلاد والحلول التي تنتظرها »

المفوضية ترهقنا

ذكرت لكم في رسالة سابقة عن اتفاق القرض الزراعي الذي تولى الحكومة عقده مع المصرف الافرنسي الجزائري وقلت لكم أيضا أن اللجنة المالية رفضت هذا الاتفاق الى الحكومة لتعديل مواده على أثر رفض [illegible] المفوضية العليا فأوحت الى رئيس المجلس النيابي أن يقنع اللجنة بضرورة تصديق الاتفاق المذكور كما هو دون ما تبديل وتغيير .

وقد نزل الرئيس عند طلب المفوضية واستعمل ماله من النفوذ في التأثير في أفراد اللجنة حتى تمكن أخيراً من أقناعهم .

وكان من المنتظر أن يتناقش المجلس النيابي في هذا المشروع في جلسة يوم الاثنين الماضية الا أن رئيس المجلس أجل المناقشة الى جلسة تالية ليتسنى للنواب درس المشروع .

وعلى كل فان درس النواب المشروع أو لم يدرسوه فانهم سيصدقون الاتفاق على ما فيه من اجحاف وفوائد باهظة مكرهين لا ابطالا .

وزراء سوريا في بيروت

يكثر الوزراء السوريون في هذه الآونة من التردد على بيروت . ويقال ان لهذا التردد علاقة وثيقة بالتشكيلات التي تنوي المفوضية احداثها عقب وصول العميد .

وقد اجتمع توفيق بك شامية وزير المالية بحضرة المسيو هوبينو السكرتير العام في المفوضية والمسيو ريكاو رئيس الدوائر الاقتصادية ، والمسيو بنوا رئيس الدوائر المالية وتباحثوا ببعض فصول من موازنة الدولة السورية .

وما كاد يتفرق المجتمعون حتى أقبل على غرفة السكرتير حضرة وزير الاشغال العامة فؤاد بك العادلي ومعه مستشار وزارته . وأقبل على أثرهما حضرة الشيخ تاج الدين افندي رئيس الوزارة السورية .

وقيل ان قدوم وزير الاشغال العامة كان لمفاوضة دار الانتداب بالاعتمادات المرصدة في موازنة وزارته للمشاريع العمرانية التي يود الوزير أن يحققها .

وقيل أيضا ان لقدوم فؤاد بك سببا غير هذا الذي ذكرناه آنفا فهو يكثر من زيارات المفوضية وتوطيد صداقته مع كبار رجالها لانهم يرشحونه لرئاسة الجمهورية العتيدة .

على أنه ان صح هذا القول أو ذاك فان الشيخ تاج حريص على أن لا يترك وزراءه يساومون على كرسي هو متربع فيه .

المفوضية ترفع الرسم على الدقيق الاجنبي

أصدرت المفوضية العليا قرارا تحت رقم ٣٣٤٧ هذا نصه :

المادة الاولى — رفع من ٣٥ الى ٦٠ بالمئة حسب قيمة البضاعة رسم الجمرك المطبق على الواردات الى سوريا ولبنان من أنواع القمح والدقيق والشعير التي أصلها من بلاد غير داخلة في جمعية الامم (ماعدا الولايات المتحدة الاميركية والبلدان التي عقدت مع الدول المشمولة بالانتداب اتفاقات خصوصية) .

المادة الثانية — يعتبر هذا القرار نافذا من تاريخ يوم نشره على باب دور الحكومات وداخل مكاتب الجمرك .

المادة الثالثة — تقبل بالتعريفة السابقة المنصوص عنها في القرار عدد ٣٢٣١ أنواع القمح والدقيق والشعير المشحونة من بلاد مصادرها الى دول الشرق المشمولة بالانتداب الفرنسوي بشرط أن تكون هذه المشحونات عبارة عن تسليم طلبات أومشتريات جرت قبل تاريخ توقيع هذا القرار وان يحصل استيرادها قبل أول كانون الاول سنة ١٩٣٠ ويجب أن يفهم أن المقصود بتاريخ الاستيراد تاريخ تسجيل البيانات في الجمرك .

المادة الرابعة — أمين السر العام والمفتش العام للجمارك مكلفان بتنفيذ هذا القرار .

خط حديدي عريض

يعلم العموم أن مدينة بيروت كانت سابقا اسكلة البلاد السورية كلها حتى قاعدة فلسطين والعراق وبعض جهات الاناضول الجنوبية يوم كانت قاعدة ولاية بيروت ؛ وقد أصبحت الآن عاصمة حكومة الجمهورية اللبنانية وقاعدة دور العلم لجميع الطلاب من البلاد المجاورة كالعراق وفلسطين وشرق الاردن ، ومركزا تجاريا مهما للداخل والعراق وماوراءها . فلكل ماتقدم ذكره ورغبة في تعظيم حركة التجارة والمواصلات وتأمينا لسرعة الانتقال — خصوصا بعد ان ارتبطت طرابلس بخط الاستانة العريض — وانشىء فيها المطار الدولي العالمي ، وأخذت أنابيب البترول لها — أرى من الواجب على الحكومة امالة تنشىء أو أن تهتم بانشاء خط حديدي عريض يصل اولا طرابلس ببيروت ثم الناقورة، وهو المشروع القديم الذي لهجت به الصحف واهتمت له المفوضية نفسها وارصدت له الحكومة مبلغ ٤٥ الف ليرة سورية في موازنة سنة ١٩٢٨ من المبالغ المتجمعة لما تحت تصرف المفوضية .

ولما كان انشاء هذا الخط على جانب كبير من الاهمية والشأن ويتوقف عليه حفظ مركز بيروت ولبنان التجاري والاقتصادي والعلمي، اقترح على مجلسكم الموقر سؤال الحكومة لان تسعى السعي الحثيث لتحقيقه في أقرب ما أمكن من الوقت والا يقضى على مستقبل بيروت قضاء لامرد له ويصعب بعد ذلك انهاضها من نتائجه .

هذا هو نص الاقتراح الذي قدمه الى المجلس النيابي حضرة النائب محمد بك الفاخوري طالبا فيه من الحكومة انشاء خط حديدي بين بيروت وطرابلس والناقورة .

وقد وعدت الحكومة بأنها ستدرس المسألة وتبحث فيها مليا .

لبنان يدفع قسط الديون

كنت ذكرت سابقا في رسالة السياسة الاسبوعية أن الحكومة التركية طلبت امهالها هذا العام واعفاءها من دفع القسط المترتب عليها .

وقد تجاهلها لبنان وطلب امهال نوابه اعفاءه، غير أن المفوضية عملا باتفاق حزيران عام ١٩٢٨ اوعزت الى مجلس ادارة الديون العمومية أنها دفعت باسم الدول المشمولة بالانتداب قيمة القسط الثاني المترتب عليها وأنها حولت هذا المبلغ على بنك سوريا ولبنان الكبير في باريس باسم مجلس الادارة [illegible]

ذكريات

أبي ...!

للاستاذ حافظ محمود

٢٩ نوفمبر، الساعة الثانية عشرة ظهراً : في مثل هذا اليوم وفي مثل هذه الساعة من خمس سنين ارتقت روحك يا أبي سلم الحياة الدنيا الى السماء، حيث قيل لي انك مت، وكنت أنا اذ ذاك صبيا ما أكاد أتزيا للرجولة والشباب فراعني أنك تموت: أتموت أنت وأنت لم تزل لي الرب والراعي العزيز! أتموت أنت وأنت لم تزل لي الحارس الحامي والمرشد الامين !. حقا كانت مصيبة صماء أن تموت وحادثة في رأي نفسي خارقة لا يكاد ضمير الصغير الحالم يدرك كنهها ويصدق حقيقة وقعها. فها أنا في هذه الساعة منذ خمس السنين التي فاتت فوات الطائر أدخل عليك المخدع الذي أرقدوك فيه على وسادة الموت ، وكنت في هذا المخدع وحيداً ممدوداً في اتزان كأنك مضجع ضجعة الظهر، عليك وقارك الذي لم يستطع الموت أن يفصله عن وجهك الكامل الجميل .. لم أقدر على أن أوطن عقيدة موتك في نفسي، ذلك انك كنت أنت أنت ذا الجفنين المسبلين في تفكير عميق ، وذا اللحية الفضية المنتشرة في أتم تهذيب حول صدغيك الحمرين اللامعين ، على جبينك سحابة بيضاء لا قتام فيها ولا أثر لعراك بين الموت والحياة!

.. أفيكونون كاذبين اذ قالوا لي انك انتهيت؟! لكن ما بال الطبيب يقول أيضا انك فرغت من الحياة ، أفتكون فنون الطب خانته فيك هو أيضا ؟ !

مهما يكن من شيء فقد غسلوك وكفنوك برغمي ورغم ظنوني وتخميني. وها أنا أتمثل الآن ساعة خروجك من البيت لآخر مرة منذ هذه السنوات الخمس محمولا في محفة خشبية بسيطة لا يشيعك الا جمهور محبيك والمنتسبين الى أبوتك النفسية التي وسعت عشرات من الابناء، بل ها أنا أتمثل عمال المقابر ينشطون الى افتتاح القبر الازرق الحالك كأنهم سيفتحون طريقا للحياة لا سبيلا الى الفناء، وها هم برغم السنوات الخمس التي فاتت أمام مخيلتي يعملون فؤوسهم في الارض يحفرون بابا للقبر الحزين ، وها هم يحملونك وسط جمهور المشيعين كأنك زعيم قاد الى قومه منصوراً يحملونه فوق الاكتاف تقديراً واعجابا، حيث لم تزل على المحفة الخشبية وحتى على أيدي رجال المقابر محتفظا بالوقار الساحر والرصانة البارزة !

لكنهم [illegible] أخذوا يدلونك الى جوف القبر ادلاء كأنك لست ميتا فلا حراك منك ولا اعتراض . اذاً لقد مت حقا يا أبي ، وتركت لهؤلاء الرجال [illegible] الى أحضان أمنا الارض ، لأول [illegible] هذه اللحظة من حياتي عرفت البكاء [illegible] [illegible]

على صباي أن أكون في هذه الساعة المؤثرة وحيداً من غير اخوتي أمام جثمانك وأنت تفارق ظهر الدنيا الى جوفها ؛ وما أعنف المصاب لشبابي أن لا أجد في هذه الساعة المؤثرة عنك من الحياة عزاء حقيقيا وآسيا !!

كنت لي أنت كل شيء في نفسي وكل شيء في مجرى حياتي : منك سقيت العطف وارتشفت الاحترام ، وعندك آمنت بالحب والدين والروح الانسانية السامية ، واليك كنت أكل شئون الدنيا عاقبا من حلو ومرير ! فكيف يكون لي غناء عنك وأنت الذي كنت كياني مجسما في أكمل صورة آمنت بها لرجل كبير ؟! . لو لم يكن صديقي وابنك الروحي محمد جاني فاذا كنت اصنع في هذه الساعة العاتية بقلبي المضطرب وصدري المأزوم...؟!

هو محمد الشخص الوحيد الذي استطاع من بين الناس كلهم أن يشعرني بالسلوى عن الحزن المصيب قليلا ؛ لانه كان الشخص الوحيد الذي لم يستطع من بين الناس كلهم أن يفوه بكلمات التعزية الفارغة التي تثقل القلب بالهم والأسى. وكل الذي صنعه الصديق العزيز أن وضع يده في يدي وقد بدأ الناس ينصرفون من حولي ، ولم يبق أمامي غير القبر الازرق الذي احتوى أبي كما يبتلع البحر الصامت غريقاً نائماً لا يستنجد ولا يستغيث . . وهكذا رجعت البيت يدي في يد محمد أو يده هي التي في يدي [illegible] الى الحياة ناسياً غير اني أقدر أن التي اليهم بما في نفسي من عاطفة نقية ساذجة .

لكن ما بال أولئك الناس ، ولست ادري من هم ، علقوا حول بيتنا المصابيح المجللة بالسواد ؟! . اذاً ففي بيتنا مصيبة اجل خطراً مما قدرت وأعمق أثراً من أن تفرجها عشرات الدموع التي سكبتها من عيني على رمال الصحراء التي أرقد أبي تحت جنادلها الصخرية الى الابد...

والله !! ما كان أقسى كلمات العزاء التي كانت تتدفق في سمعي من أفواه المعزين ، وما كان أقسى فرش الفراشين وأريكة المقرئين المرتفعة وفناجين القهوة السوداء : انها تجعل المصيبة عند النفس مصيبتين ..... واخوتي الفاترون ، حين تقلهم قطارات آخر الليل الينا ويفدون على هذا البيت الذي علته أشكال الفجيعة كلها ، ماذا كنت أقوله لهم عن أبيهم الذي لم يحضروا ساعاته الاخيرة أعز ساعات الحياة ؟!

مرت الساعات تباعا ، لست أدري أكانت طويلة أم قصيرة هذه الساعات ؛ وتوافد الناس ولست أدري كثيرين كانوا أم قليلين ، وقال لي قائل آخر الليل لست أدري من هو : هنا وهاته (الاودة) تمام الليلة بعيداً عن ضجة [illegible] ..... وقرب مطلع الفجر [illegible] على الفراش لكي أنام ، لكن

خيال المأتم بمصابيحه وفناجينه وبذله السوداء كان مايزال بالي شاخصا اليه ؛ ولكن خيال الجنازة والحفة والقبر والصحراء الكتومة الصامتة كان مايزال قلبي يضطرب لصورتها ، فهل تذهب بهذه الخيالات دمعة أو دمعتان؟؟

آه ؛ لكن ها أنا أسمع صوت أمي تبكي وأخي الطفل الصغير يئن خوفا من بكائها فتزداد هي في البكاء . واذاً فالى النوم سبيل ! تركت الفراش وعمدت الى الجلوس فأحسست بأن هذه الجلسة المفردة في قرار الليل غريبة فيها كآبة الحزن العميق . تركت (الاودة) كلها وخرجت فصادفتني أول ما صادفتني أودة أبي ، وألقيت بقدمي على عتبتها حيث كان الفجر يؤذنه المؤذنون على المآذن . فما بال أبي الذي لم تفته صلاة الفجر مرة واحدة منذ أكثر من نصف قرن لا يقوم للصلاة ؟!

هو ليس هنا ، واذاً فأين يكون؟! في القبر تحت الرمال ... ولأول مرة أحسست أني غير ذي أب وغير ذي عائل ، أحسست أني يتيم وأدركت نفسي ساعتئذ أن أولئك الذين لم يشعروا باليتم مطلقا هم أولئك الذين لم يمسس الحزن صباهم مطلقا . على أن المؤذن لم يرض هتافه للصلاة والفلاح أن يترك نفسي لشأنها ، فهو هو الذي كان يوقظ أبي بصوته كل يوم ؛ وهو هو الذي أيقظ أبي آخر يوم اذ كان مريضا ، فلما هم بالنزول الى الصلاة لم تحتمله قدماه فسقط على الارض ينزف الدم من صميم دماغه حيث قضى من بعد بساعات قليلة شهيد الدين والتقوى .

أفلا تستحق هذه الذكرى دمعة متأكلة !؟ نعم ؛ واني على طول هذه السنين الخمس ما زلت أدمعها بقلبي كلما عنت ذكراك يا أبي في خواطري .

حافظ محمود

أيها الفلاح

رفقا بنفسك أيها الفلاح   تمسي وصبحك ليس فيه فلاح

لك في الصباح على عنائك غدوة   وعلى الطوى لك في المساء رواح

هذي الجراح براحتيك عميقة   ونظيرها لك في الفؤاد جراح

في الليل بيتك مثل دهرك مظلم   مافيه لا شمع ولا مصباح

فيخر سقفك ان همت عين السما   ويطير كوخك ان تهب رياح

حتى الحمام عليك رق بدوحه   فله بشقائك رنة ونواح

هذي ديونك لم يسدد بعضها   عجزاً فكيف تسدد الارباح

بغضون وجهك للمشقة أسطر   وعلى جبينك للشقا الواح

عرق الحياة يسيل منك لآلئا   فيزان منها للغنى وشاح

أتصد جيش الطامعين ولم يكن   لك في الدفاع سوى الصياح سلاح

قد كان يجديك الصياح لديهم   لو حجر الصخر الاصم صياح

* * *

يتنازعون على امتلاكك بينهم   ولهم عليك تشاجر وكفاح

كم دارت الاقداح بينهم ولم   علا بغير دموعك الاقداح

حسب الولاة الحاكمون على القرى   أن ثم أجساد ولا أرواح

كيف التفاهم بين ذيلك ناعم   يشكو العذاب وسامع مرتاح

قد أنكروا البؤس الذي بك محدق   أفينكرون الحق وهو صراح

عجبا أينكر بؤس سكان القرى   الا وجوه كالصفيح وقاح

ياغارس الشجر المؤمل نفعه   دعه فان ثماره الاتراح

اقلعه فالثمر اللذيذ محرم   للغارسين وللعدى مباح

أصبحت ثورتك الحقول أسى فما   يرتاح انسان نشرها الفياح

ترتاع من مرأى النخيل كأنما   سعف النخيل أسنة وصفاح

ياواهب الخير الجزيل لشعبه   أكذا يجازى بالعقاب سماح

أفنت حقولك آفة أرضية   عبثت بها وشعارها الاصلاح

طير السعادة طار عنك شقاقا   وعلى ولاتك رف منه جناح

قد أقسم البؤس الذي بك نازل   ان لا تمر بدارك الافراح

تقضي حياتك بالعناء ولم تكن   في غير أيام السقام تراح

سر ببؤسك فاضح لذوى الغنى   لو ان سرك في البلاد يباح

* * *

حتام ياهذا لسانك الكن   والام ألسنة الطغاة فصاح

كل الجناح على الضعيف اذا اعتدى   أما القوي فما عليه جناح

ياريف أن كتاب بؤسك مشكل   يعيا بحل رموزه الشراح

أطيار روضك غالها بازالعدا   وعدا على أسماكك التمساح

الورد قد خنقته أشواك الربى   فلما وفر البلبل الصداح

ياريف مالك شرب أهلك آجن   رنق وشرب ولاة أمرك راح

صرنا كآلات بكف عدونا   فبلادنا بسيوفنا تجتاح

سيد احمد الصافي النجفي

صور صغيرة

لأدري لماذا أتذكر دائما تلك القصة العنيفة التي كتبها فيودور دوستويفسكي عن الطفل المتسول ليلة عيد الميلاد . لا أدري أي حنين خفي يدفعني الى استعادة تلك القصة بين الحين والحين . ولا أدري أيضاً لماذا تندفع الى ذاكرتي تلك القصة كل يوم وأنا عائد الى بيتي قبيل انتصاف الليل أو بعده بعد العمل. ولا أدري أيضاً لماذا أشعر في ذلك الحين وأنا سائر في الطريق القفر بشيء من الألم الخفيف ألم هادئ أرتاح له كثيراً ، وأشعر فيه بلذة مبهمة . وأنا لا أعني بذلك أني أرتاح اليه في شيء من الغبطة ، بل أعني أن ذلك الشعور من الألم الذي ينسل الى نفسي له لذة ، أو على الاقل لا أشعر نحوه بنفور كما يشعر الناس عادة نحو كل شيء مؤلم .

أشعر وأنا أسير في الطريق ؛ في الطريق الموحش الا من آحاد ، كأنما المنازل الكبيرة والمصابيح وباسقات المآذن ، كأنما كل هذه الجمادات تتفاهم وتتحدث ، أشعر كأني متطفل على هذا الطريق الذي بذل المنظفون في سبيل تنظيفه من قوائم وراحتهم الكثير . وكأني غريب عن هذا العالم الليلي ، الذي يأوي الناس فيه الى بيوتهم يلتمسون الدفء والراحة والسكون بعد ضجيج النهار وصخبه .

أرتاح في ذلك الحين أن أحدث أي انسان في أي شيء . ولست أدري مبعث هذا أيضا أهي خالة رهبة خفيفة وحنانا الى الالفة نحو البشر . في ذلك الحين أحاول لو أني وجدت انسانا فأحدثه ، أحدثه في الحياة وفي الليل المطير ، وفي هذا الجو العاصف والريح الهلاب. أحدثه حديثا أخويا وان لم أكن أعرفه من قبل . أقول انني أشعر بهذا كله وأنا ذاهب الى بيتي، ولكنني أترفع عنه دائما . فالناس يرون من يحدثهم دون أن يعرفهم متطفلا أو مجنونا أو متسولا أو خبيثا يجب أن يحذروا منه، وقد يعجبون اذا حدثتهم بذلك، وأنا لا أمالك نفسي من الضحك حين يتوارد لي مثل هذه الخواطر. ولا أمالك نفسي من الضحك أيضا حين أحاول أن أحدث عاملا أو متسولا لا يكاد العمل المضني يترك له نصيبا من حياة . وأنا آلف الفقراء وأحبهم ؛ أحبهم لأن فيهم آلاما وأنا أرتاح الى الألم أكثر مما أرتاح الى السرور ، أرتاح الى الألم الهادئ الذي أراه على وجوه أولئك المساكين كأنما يحدث بذنوبهم وما يعانونه في هذه الحياة من أوصاب . أرتاح اليهم لأنهم لا يعرفون التقاليد ، وأنا أتبرم من التقاليد . أرتاح اليهم لأن فيهم من عواطف الخير كثيراً ، أرتاح اليهم لأنهم يتحدثون فأجد في حديثهم ألوانا مختلفة من صور الحياة . أجد ذلك العامل قوى الارادة ومع ذلك فقد يكون ضعيف الجسد [illegible] الا أن حرصه على أولاده يخلق فيه روحاً يجعله يكد في غير تعب ، ثم يعود الى بيته ليلا بعد أن أدى واجبه . وأجد المتسولين ؛ وأنا لا أكره المتسولين ؛ بل أراهم مثل المتصوفة في شيء ، وان كنت أتألم الى أنهم نزلوا عن المستوى الذي يعده « أحقر » [illegible] الناس جميعا . المتسولون قوم قاطعون الحياة ، وهم لذلك لا يأنفون أن يسقطوا بأنفسهم الى «أحقر» هوة يعتبرها أي انسان . هم يائسون لأن وسائل العيش قد انقطعت عنهم اسبابها ، وهم لذلك لا يستنكفون أن يتسولوا عونا على الحياة ؛ لأنهم لا يملكون سلاحا يتمكنون به من العمل الا التسول ، هم يتسولون ويجدون في التسول رضاء وقناعة ؛ لأن التسول عندهم عمل . وهم يجدون ويجتهدون كثيراً في هذا العمل حتى يصيبوا رزقهم لأنهم ارتضوه نبعاً للرزق وباعثاً له

***

يقول وليم كوبر الكاتب الانجليزي الكبير في احدى رسائله ؛ أن العاطفة الروحية تكاد تنصرم تدريجيا من البشر . وهذا قول صحيح . ويقول أيضا: ان من الناس من يسعى الى الرزق — ان لم يكن الناس جميعاً — لغاية واحدة : مادية . ويقول أيضا بأنه لا يكاد يلمس بين الانسان والحمار فرقا في هذه الناحية أي في الحياة .

والواقع أن صبغة الحياة تكاد تخلو من كل عاطفة روحية . والواقع أيضاً أن الانسان الذي يأخذ بمثل تلك العواطف يقهروشيكا ، ثم لا تلبث الحياة ذاتها أن تلفظه من رحابها .

فحياتنا خاصة بالماديات ، وهذه الماديات هي قوام كل شيء. ولو أن انسانا ما ، حاول مثقال ذرة أن ينخرط في سلك غير النحو الذي اصطلح عليه الناس جميعاً في الحياة وهو المادة ، لو أنه حاول ذلك لقادته تلك المحاولة الى شر ما يقاد اليه انسان . تقوده الى الفقر والمتربة والتسول والاضناء والسغب والتشرد . بل تقوده أيضاً الى آلام لا حد لها . وآية ذلك أن الشعراء ومن يحذو حذوهم من الخياليين يشكون دائماً . لأنهم يبعدون بنفوسهم عن العالم فلا تلبث تلك الحقائق المادية الجافة أن تجرفهم في قسوة هائلة .

ومن ذلك نرى بسهولة، لماذا نحتقر المتسولين والفقراء ! لأنهم أقلنا حظوة في الماديات لا لشيء آخر !

***

ولكن ! هل هذا هو معنى الحياة ؟ هل معناها أننا نذيب حياتنا اليوم بعد اليوم والعام بعد العام دون أن ننفذ الى حقيقتها أو على الاصح: نعيش على سطح هذه الارض فترة من الزمن فلا نكاد ندرك من أمرها شيئا . ثم تطوى صحائف الاحياء والنشر بعد صحائف أخرى دون أن تلم البشرية الفانية بشيء من هذه الحياة ؟! هل هذا هو معناها كله ؟!

محمود عزت موسى

معجزة سينمائية

اختراع جديد في فرنسا

حقاً ذلك الاختراع معجزة تحير العقل وتدهشه ؛ ليس بامكانك فقط أن ترى حركات الممثل على اللوحة السينمائية وتسمع صوته كأنه بالقرب منك كما هو الحال في السينما الناطقة، بل من الآن وصاعداً أصبح بمقدورك أيضاً أن تكلمه وأن تأمره وتملي عليه ما تريد من الجمل والعبارات ، وتنبه جميع دخائل نفسك ؟ هذه معجزة جديدة سجلت لفرنسا في صفحات تاريخها ، وضع اسم لهذه المعجزة أو هذا الظفر الاخير كلمة (تيليفيزيون) . وجب علينا حيال هذه المعجزات السينمائية وعجائبها أن ندعو هذا العصر بعصر السينما ، أو دور السينما كما يقال مثلا للدور الحجري والدور النحاسي الخ .

بقي بعض علماء فرنسا عدة سنين وهم يحاولون عمل هذه التجربة الخارقة بهمة ونشاط حتى وفقوا اليها أخيراً ، تلخص هذه التجربة الاولى التي أقاموها على مسرح (أولومبيا) في باريز : بممثل ظهر فجأة على الشاشة الفضية ينشد ويتكلم وبعد ذلك توقف هذا الممثل والمطرب يسمع ويصغي لك ، فيمكنك أن تكلمه وتجعله يفعل ما ترغب ؛ فيخيل اليك وكأن مخاطبك هذا على بضعة أمتار منك ، والحقيقة هو فوق رأسك في رابع طبقة لذلك المسرح الذي أنت فيه ، وفي هذه الاثناء تحادثه ويحادثك وتراه ويراك ، وتسمعه ويسمعك هذا ما قاموا به من مدة قريبة في باريز . ويمكنهم تكرار هذه التجربة واعادتها في أي وقت كان ، فلا تمضي بضعة أعوام الا وكل ابتاع هذه الآلة العجيبة فتصبح مألوفة كالهاتف فيمكن من أراد أن يخاطب بها حبيبة له بعيدة عنه مثلا هو في باريز وهي في مرسيليا فيحادث مخاطبته هذه ويراها كأنها أمامه تبكي أو تضحك ؛ ويرى اضطراب وجهها وحركاتها فلا يغتر بها ان كانت تكذب الحديث اذ يمكنه أن يرى محياها ويعلم صدق كلامها من كذبه، والكاتب الافرنسي الذي روى هذا الحديث في احدى المجلات السينمائية أنهاه بالكلمة الآتية:

هذا الظفر الاخير هو نتيجة تقدمنا فلنسجله على صفحات تاريخنا ولنطلب اختراع آخر جديد ولكنه ليس بالاخير ! هذا .

فأصغر عمل استفادوا منه من هذا الاختراع بل قبل أن يتم عدة أسبوع تجربة طبية في فرنسا أيضاً وهو أن جماعة من الاطباء عملوا تجربة طبية عملية ورآها جميع أطباء فرنسا من ٢٥ مدينة افرنسية في آن واحد مع التفصيل والشرح

دمشق   رؤف جبري

تجاربي فى تعلم الطيران

— ٢ —

منذ ذلك اليوم بدأت فترة تعليم جديدة وكنت وقتها أعد العدة لامتحان Ground Engineer فى محركات الطيارات، وفى نفس الوقت كنت أمرن على ادارة المطار ومراقبة الطيارات على الخطوط الجوية وذلك فى مطار كرويدون.

وبعد ثلاثة أيام من التحاقى بالمدرسة الجديدة ركبت مع معلمى الجديد الكابتن ميور، وهو الذى له الفضل الاعظم فى تخريجى، فحلقنا فى جو كرويدون لمدة خمس دقائق ثم هبطنا ونزل هو من الطيارة أولا ودعانى للنزول فسألته عما دعاه للاقتصار على هذه المدة الوجيزة، فأجاب أن الجو غير ملائم. ثم دعانى لتناول الغداء فى منزله ثم اصطحبنى معه للنزهة فى سيارته وتناولنا الشاى بالقرب من تلال Reigate المشهورة بجبالها وأخذنا نتنقل من حديث الى حديث، فسألنى عن أحوال مصر الحالية على وجه العموم كما أنه سألنى أسئلة عائلية كثيرة وعن حياتى الدراسية حتى شككت أنه يسخر منى فقلت له: ولكن ذلك بعيد جداً عن الطيران. أنا رجوتك أن تعلمنى الطيران لا أن تقف موقف النائب العمومى منى فضحك طويلا ثم انطلقنا الى المطار

ووقفنا بجانب الطيارة، فلما هممت بالصعود اليها قال لى انتظر قليلا. اذا أردت أن أعلمك فانس كل ما تعلمته فى مدرسة دى هافلاند، ثم حلقنا فبقيت جامداً أنتظر ما يمليه على من الارشاد وشعرت بأن الطيارة كالريشة فى مهب الرياح فاقدة التوازن واستمر جمودي واستمر هو فى سكوته حتى بلغ ارتفاع الف قدم واذا بمقدم الطيارة يرتفع ارتفاعا عظيما ثم يهوى بقوة والطيارة تدور حول نفسها فامسكت المقعد بكل ما أوتيت من قوة وأسلمت أمرى لله بعد أن أغمضت عينى.

وأخيراً عادت الطيارة وتوازنت ثم هبطنا وأنا لم أحرك ساكنا فأقفل البنزين وسألنى فى خشونة عما اذا كنت أعى ما أفعل فقلت له انى لم أحرك ساكنا لانى لم أسمع منك أى ارشاد بخلاف مدرسة دى هافيلاند.

فهدأت حدته قليلا وقال لا تنتظر منى أى ارشاد بل اعتمد على نفسك اذا أردت أن تتعلم ثم حلقنا ثانية وكنت أجد صعوبة فى القيام بالحركات الواجبة من تلقاء نفسي وذلك لان معلمى مدرسة دى هافلاند عودونى أن لا أحرك العصا أو الدفة الا بأمرهم.

وبعد نصف ساعة هبطنا وبعد نزولنا قال لا يسلى انى أحسن بكثير مما كان يظن وانه سيتركنى أن أطير وحدى بعد ثلاثة دروس كل منها يستغرق نصف ساعة ففرحت كثيرا.

وفى المساء ذهبت لزيارة الاخ خليل الكاشف فى المستشفى وكان مصابا ببرد بسيط فأطلعته على الامر فقال انى أدعو لك بالخير طبعا. ولكن عالم أن مدرسة دى هافلاند قررت انك غير لائق وان الساعات التى استغرقتها فى التعليم كثيرة جدا فربما لا تحصل على نتيجة فى المدرسة الجديدة وتذهب نفقات التعليم فيها سدى.

كان عندى بالغ سبعة عشر جنيها الذهب [illegible] دفعت منها ثمانية للمدرسة مقابل ساعتين

وقلت فى نفسى اذا لم أجد نتيجة فلا كان الطيران ولا كانت الثمانية الجنيهات ولا كنت أنا ايضا.

وكنت أجد تحسناً ظاهراً فى طيرانى كذلك كان يجد معلمى. وبعد انتهاء ساعتين ونصف ساعة قال لى الكابتن ميور والسرور باد على محياه: انه لولا ضيق الوقت لتركنى وحدى. فازداد سرورى وازدادت همتى قوة. وفى اليوم التالى صعدنا معا لمدة ثلاثة أرباع ساعة ثم هبطنا ونزل من الطيارة وقال هذا وقتك يا بطل. ففتحت البنزين الى أقصاه ودفعت العصا الى نهاية مشوارها الى الأمام حتى صارت الطيارة افقية ثم جذبت العصا قليلا قليلا فارتفعت الطيارة وحلقت فى الجو ثم أدرتها الى الشمال ثم أقفلت البنزين ودفعت العصا قليلا الى الامام ثم درت نصف دورة حتى صرت تجاه الهواء وعلى ارتفاع نحو عشرين قدما فجذبت العصا قليلا فقلت سرعة الطيارة ودام انحدارها حتى صارت على نحو عشرة اقدام فجذبت العصا ثانية فقلت السرعة مرة أخرى ودام الانحدار فأخذت جذب العصا قليلا قليلا حتى فقدت الطيارة كل سرعة ولامست الأرض على أتم وجه وجرت على الارض قليلا حتى وقفت أمام الكابتن ميور فصفق مهللا وقال «عليك بها مرة اخرى فعملت دائرة أخرى وهبطت مثل المرة الاولى فازداد هو سرورا واغتبطت أنا اغتباطا عظيما فدفعت للمدرسة التسعة الجنيهات الباقية عندى وكتبت لهم شيكا بعشرة جنيهات تقبض من مرتبى فى أول الشهر وبعد أن أتممت ثلاث ساعات وحدى قمت بامتحان وزارة الطيران على أتم وجه وحصلت على شهادة الطيران فى يوم ٥ ابريل سنة ١٩٣٠ وكنت قد نجحت فى امتحان Ground Eng. قبل ذلك بيومين وبلغت نفقات تعليمى فيها ٢١ج فقط. وكان أول ما فعلته بعد حصولى على شهادة الطيران أن طرت الى مدرسة دى هافيلاند وقد دهشوا كثيراً حين رأونى أنزل من الطيارة. ولقد حدث أن الأخ خليل الكاشف نقل خبر نجاحى لرئيس معلمى مدرسة دى هافيلاند فاجابه بانى لا أستطيع الهبوط بالطيارة المسماة موث. فمن اين أتى جنابه بهذا؟ لا أدرى.

أجل! لقد امتحنت على طيارة من طراز auro avian تحاكى الموث تماما من جميع الوجوه غير أنها أخف وأقل صلابة. فاذا كنت أستطيع الهبوط بها فمن السهل الهبوط بالموث. غير أن مدرسة دى هافيلاند حكمت بانى غير صالح للطيران والامر لله من قبل ومن بعد!!

لقد طالت مدة تعليمى فى مدرسة دى هافيلاند ولكنى غير مسئول عن ذلك اولا اعترف لهم بأفادتى لا قليلا ولا كثيراً، كما أنى لا اطعن فى مقدرة معلميها الا أنهم لم يراعوا الذوق ولا الذمة معى، ولو أنهم اجتهدوا ولو قليلا كى يتعرفوا نفسيتى لحصلت على النتيجة المرغوبة قبل ذلك بكثير، فقد ابتزوا من الحكومة ٢٢٥ جنيها وكادوا يفسدون على مستقبلى لولا ثقتى بنفسى وأمانى لعملى.

والآن سأذكر للقراء بعض ما شاهدته فى مصروفى أغلبها من حوادث الطيران وما صادفته من المواقف المفزعة:

فى سنة ١٩٢٠ التحقت بفرق الطيران بالشرق الاوسط وكثيرا ما كنت أطير بصحبة أحد الضباط. وفى ذات يوم ركبت مع طيار كندى الاصل وكان من مهرة الطيارين رحمه الله، فلما صرنا على ارتفاع الف قدم أخذ يرفع مقدم الطيارة كثيرا ثم يسير على خط افقى ثم يرفع المقدم مرة أخرى، وهكذا ظل يحاكى من يصعد درجات السلم، وكنا مسرورين بهذا الشعور الغريب فاذا به يجذب العصا بقوة فيرتفع المقدم كثيرا ثم تهوى الطيارة الى الارض بطريقة عكسية، أى ان الذيل ظل يهبط قبل المقدم وهذه أخطر حركة فى الطيران. ولولا لطف الله وخمسة آلاف القدم التى كانت تبعدنا عن الارض لكانت العاقبة غير حميدة. نظرت الى رفيقى فاذا وجهه مربد أما أنا فلا أدرى كيف كنت ولكنى لم اركب معه مرة أخرى.

وقد حدث فى يناير سنة ١٩٢١ أثناء طابور الصباح أن سمعنا أزيز طيارة تبعد نحو خمسة اميال منا وما هى الا لمحة بصر حتى اشتعلت النار فيها فانحدرت نحو مطار الماظة وكنت أنا فى مطار مصر الجديدة وهوت الى الارض شعلة من النيران. ولحسن الحظ أن قذف الطيار منها بعد أصابة يديه بحروق بسيطة

أما اول حادثة رأيتها هنا فقد حدثت للاخ على وهبى فى مدرسة دى هافيلاند فقد رأيته يركب الطيارة ويرتفع بها ثم دخلت أتحدث لرئيس معلمى المدرسة واذا بجرس الخطر يدق وصوت ينادى wahby over

خرجت فرأيت ما هالنى رأيت الطيارة مقلوبة وخلق كثير يركضون فركضت معهم حتى وصلت الى مكان الحادثة فوجدت الأخ وهبى ملقى على الارض مثل جندى المقاتة أو خلبوص السامر.

ولفائدة الذين لا يعرفون معنى جندى المقاتة أو خلبوص السامر، أقول: ان جندى المقاتة هو عبارة عن قطع أخشاب عليها أسمال بالية توضع فى مقاتة الخيار والبطيخ كى تصون ها من الطيور نهارا واللصوص ليلا. أما خلبوص السامر فهو عبارة عما يسمى (بهلوان) يضحك الحضور، ثم يضربه أحدهم فيستلقى على الارض عديم الحركة.

أجل، وجدت الأخ وهبى ملقى على الأرض مقفلا عينيه، وقد اصفر وجهه والدم يسيل من جبهته، فهرولت اليه أسأله مايشكو، فقال: لاشيء، فتنفست الصعداء اذ كنت أحسب أن ساقه تهشمت.

والسبب فى هذه الحادثة أنه أخطأ موقع المطار وهبط فى حقل بجانبه، فاصطدم بحاجز من الاسلاك، ولولا أن جسم الطيارة كان من المعدن، لكانت اصابته أكبر بكثير.

وبعد عشرة أيام كان الأخ فى منتهى الصحة، الشيء الذى يمتاز به الأخ وهبى — وقد ساعده بطبع مرات — أنه فى منتهى الجراءة وثبات الجأش، لا يحسب حسابا للحوادث.

ولقد رأيت حوادث لا محل لذكرها، اذ ليس فيها مايلذ القراء، غير أنه لا يمكننى أن أنسى ذكر ابشع حادثة رأيتها

كنت أتناول طعام الغداء فى لوكاندة مطار كرويدون، وكان جالسا أمامى طيار اسمه أندرسون ومعه أحد أصحابه، ولم يتناولا شيئا من الطعام الا أنهما شربا برقة كبيرة جدا.

كان ذلك الساعة الثانية والنصف، فلما خرجنا ركب أندرسون وصديقه طيارتهما وحلقا بها كى يذهبا الى مطار بروكلاندز، وكان كلاهما ثملا، وما كادت الطيارة ترتفع وتدور دورة عادية الى الشمال، حتى رأيتها تنحدر الى الارض بقوة عظيمة وقد قلبت على ظهرها، فأيقنت أنها ستتحطم. لاسيما وأنها كانت على ارتفاع يقل عن ٣٠٠ قدم. وتوارت الطيارة خلف بعض المنازل فركضت مع من كانوا بالمطار، فوجدت أندرسون وصديقه مقطعين اربا والطيارة مهشمة تهشيما تاما

أما أنا فقد حطمت عجلة أثناء نزولى فى يوم شديد الهواء، وهذا هو الشيء الوحيد الذى أتلفته

أما مواقفى المفزعة فلا أظن أنها أكثر من ثلاثة تتلخص فيما يأتى:

كنت يوما أتمرن على اللف بالطيارة، وكنت أرغب فى زيادة عدد اللفات، ولقد سبق أن لففت فى يوم سالف اثنتى عشرة مرة الى الشمال ومثلها الى اليمين دون توقف، فارتفعت الى ثمانية آلاف قدم، وأقفلت البنزين ثم جذبت عصا القيادة فهوت الطيارة نحو الارض فدفعت الدفة الى اليمين فلفت الطيارة على محورها متجهة نحو الارض، وبعد ستة لفات أردت اخراج الطيارة من هذه الحركة فدفعت العصا قليلا الى الامام والدفة الى جهة اليمين ثم عدت فجعلت الدفة فى الوسط، وهى الطريقة للخروج من حركة اللف، غير أنه يلوح أنى أبقيت الدفة الى اليمين أكثر مما يجب فلفت الطيارة الى اليمين على حين غرة منى، ولم أجد للخروج من هذه الحركة سبيلا.

مرت فى مخيلتى جميع الحوادث التى رأيتها وقد ظلت الطيارة تهبط بسرعة، مقربة الارض الى، حتى حسبت أنى من الهالكين، ولأمر ما فتحت البنزين الى أقصاه ثم أقفلته، فاذا بالطيارة تستعيد طيرانها الأفقى، وكنت على ارتفاع نحو ٥٠٠ قدم. فهبطت وهجرت الطيران لمدة أسبوع، لأنى والحق يقال فزعت كثيراً.

والمرة الثانية كنت أتمرن على عقد الانشوطة وظننت انى أوثقت نفسى الى الطيارة وبينما أنا فى أعلا الانشوطة حينما كانت رأسى الى أسفل وقدماى الى أعلا وجدت انى غير موثق فتولانى ذعر دام نحو ثلاث ثوان أى حتى انتهيت من الانشوطة.

والمرة الثالثة كان يوم عقدت الانشوطة خمس مرات متواليات، وكنت منزمعا عقد الانشوطة السادسة فشعرت بأن الدم يرتفع الى رأسى ومرت على لحظة لا أعرف ماذا كنت أفعل وارجع ذلك الى شدة البرد يومها. أما الآن فانى أقوم بجميع الألعاب فيا ما جنينا جداً وعلى ارتفاع الف قدم فقط ويمكننى القيام بها على ارتفاع أقل من ذلك بكثير الا أن السلامة أحمد.

أما الالعاب ففائدتها تقوية ثقة الطيار فى نفسه وتجعله متمكنا من الاحتفاظ بتوازن الطيارة فى أحرج المواقف. والطيار الذى يتقن الالعاب أسلم من الطيار الذى يظل يطير طيرانا عاديا، ثم ان اتقان فن الطيران يحتاج الى مرن كثير، وكلما مرن الطيار على الطيران أتقنه.

ويرجع السبب فى ٩٠ فى المائة من الحوادث الى مخافة الطيار أو ثقته بنفسه ثقة عمياء فيطير بطريقة خطرة.

صلاح الدين باشة
ضابط بفرقة الطيران

القلب المحطم

للكاتب القدير وشنجتون ارفنج

نهدنا آن أولئك الذين قدر لهم أن يحيوا بعيدين عن الشعور بالأحساس ... أو أولئك الذين شبوا وترعرعوا فى أحضان حياة العبث والمجون ... يضحكون من قصص الحب ويعتبرون السير التى تغذوها العاطفة .. مجرد أحلام يخلقها خيال الكتاب والشعراء المصيب؛ وقد أكسبتنى الطبيعة البشرية ملاحظات هى التى تدفعنى أن أنحو اغير هذا البحث. وكلما اقتنعنى بأن الاخلاق كيفما أثرت فيها عناية العالم بالجمود أو البرود أو استعذبت فنون المجتمع أن تطبع عليها البسمات ... فهناك النيران الخامدة ما تزال مختبىء بين ثنايا الضلوع الباردة؛ اذا ما استعرت تأججت واحتدت ونشطت فى بعض الأحايين؛ تعمل على الهدم والتخريب! ... وفى الحق أنى أومن بالالوهية العمياء، وأذهب فى اعتقادى هذا الى حد بعيد ... هل أعترف بأكثر من ذلك؟ .. انى أعتقد فى القلوب المكسيرة وامكان الفناء والموت؛ قربانا أمام هيكل الحب الضائع! .. وأنا لا اعتبر ذلك بأى حال من الاحوال داء على أبناء جنسى خطيرا؛ ولكنى اثق تماما أنه يتصرر اعوادا كثيرة نضيرة من النساء العاشقات .. وينحدر بهن الى القبر فى باكورة الصبا وعهد الشباب! ..

هو الرجل خالق اللذات والاطماع .. وهى الطبيعة التى تدفعه الى الحياة الاجتماعية يخوض معاركها ويشترك فى النزاع القائم وسط الغوغاء والضجيج! .. وما الحب الازخرف حياته البكر! .. أو أغنية يحلو ترتيلها فى فترات الفراغ من العمل المضنى! ... انه ليسعى الى الصيت .. الى الثروة .. الى احراز مكانة فى فكرة العالم سامية .. ثم الى التسلط والسيادة على اقرانه .. ولكن اجماع حياة المرأة؛ ان هو الا تأريخ تاسس فيه العواطف الوثابة وتدرك الشعور الفياض! . عندها أن القلب هو العالم وهناك تتنازع السيادة اطماعها .. وهناك تبحث شهواتها عن كنز دفين!! فتطلق احساساتها تقوم بالمجازفات وتستهدف للخطر .. وتشحن مركب روحها بصنفات العواطف والاهواء، فاذا غرقت تحت تأثير الاعاصير والانواء؛ ضاعت الآمال، اذ كانت خاتمتها افلاس القلب.

والرجل قد يسبب له فشله فى حبه آلاما مبرحة مريرة .. ويمس بالجراح رقة شعوره. أو يضعف بسعادته مرجوة! . ولكنه انسان النشاط بطبعه، فى وسعه أن يشغل دائرة أفكاره بأعمال مختلفة .. أو يندفع وراء المسرات، يجرى مع تيارها الجارف ... أما اذا كان ختام المنظر، وكانت الخيبة وكانت المأساة قد تركزت فيها الآلام واشتد الخطب فله أن يختصر طريق الحياة عند الشعور والارادة، لو استطاع الى ذلك سبيلا .. فليس أسهل من أن يستعير اجنحة الصباح، والى اقاصى الارض يطير .. وهناك ينشد الراحة والطمأنينة.

أما المرأة فتظل حياتها نسبيا ثابتة لا تتحول أو تتغير .. هى حياة عجيبة! حياة فيها لعقلها

التأملات! . والمرأة أكثر ماتكون خليلة افكارها وصديقة احساساتها؛ فاذا استحالت تلك الى احزان عميقة .. فأين تنشدمو امان السلوى وأين تجد أماكن العزاء؟!.

واذا قدرلها أن تكون شقية، غير سعيدة فى حبها .. فانما مثل قلبها كحصن استولى عليه الاعداء وسلبت غنائمه وترك مهجورا .. فأصبح خرابا يبابا! ..

كم من العيون النجل ذهب بريقها؟! كم من الخدود الملساء تغضنت وذبلت؟! . كم من النفوس العزيزة البريئة تقدمت الى الموت حتضنها القبر؟! .. ولكن احدا لم يوفق الى تعليل الاسباب التى قضت على غرامهن؛ وكما أن الحمامة تخفض جناحيها الى جنبيها لتستر وتخفى موقع السهم الذى غرب فى احشائها .. كذلك المرأة بطبيعتها تكتم عن العالم آلاما تعانيها من جراح عواطفها!. والمرأة الرقيقة الحساسة انما حبها فى الخفر والسكون .. تضن على نفسها باستنشاق نسماته العطرة وان كانت موفقة! .. ولكنها فى غير ذلك تقبره بين ثنايا صدرها، وهناك تتركه صريع الهموم بين انقاض السلام. وحيث يخيب القلب فى أمانيه، فالى النهاية ينحدر معها سحر الوجود وبهجة الحياة ... وحينذاك تهمل شأن التمرينات البدنية المفيدة التى تجلب السرور وتزيد فى ضربات القلب وتبعث الى الشرايين ماء الحياة العزيزة .. فتنشط الجسم وتساعد على بنائه وتقويته! ..

ويوم تنزع منها فينات الراحة. وساعات الرقاد اللذيذة. تنفث فيها السموم، الاحلام المزعجة المؤلمة! .. ان الأحزان فى جفافها لتمتص منها ماء الحياة، حتى ان هيكلها الضعيف لينوء عن حمل أخف الاصابات الظاهرية ... وبعد فينة، لك ان تبحث عنها فلا تكاد تفوز بأكثر من رؤية ضريحها وهن يذرفن الدموع السخينة السخية .. على جدثها!. فى القسوة القدر! . أهكذا تحمل جمالا. (الى الظلام والى الدود!) فتاة كانت الى آخر عهدها بالحياة، مكتملة الصحة. تشرق منها شمس الجمال! انهم ليتحدثون اليك، أنها أصيبت ببرد الشتاء، أو أن صحتها انحرفت انحرافا، فكان الموت خاتمتها المؤلمة! . ولكن لم يهتد أحد من الناس الى معرفة نفس الداء الذى سبق فقوض عمد صحتها، وتركها طعمة سائغة للهادم الطرب!!

انها كمثل شجرة يافعة .. هى كل ما تملك الغابة من بهجة وجمال، منتظمة الشكل، نضيرة الاوراق .. ولكن فى قلبها ولبابها تنخر الدودة! . انا نراها تجف وتذبل فى الوقت الذى كان يرجى منها النماء والازدهار .. انما من ضعفها تمتد صلابة أغصانها فتتساقط على الثرى .. أما أوراقها فيبددها النسيم، حتى اذا تناهت فى الضعف والذبول سقطت فى سكون الغابة. وكما أننا نبحث من أسباب الا [illegible]

المهدمة .. فاننا نحاول عبثاً أن نجمع شتيت الرياح أو العواصف التى ذهبت بمعالمها الى الفناء! ..

لقد شاهدت كثيراً من النساء يعجلن الى عالم النسيان. ويختفين تدريجيا عن معالم الارض كأنما انتقلن الى السموات العلا. وخيل الى مراراً أن أتتبع خطواتهن فى طريقهن الى الموت وسبيلى فى ذلك مختلف الأمراض من: برد الى ضعف، الى وهن، الى حزن. حتى انتهى الى ادراك عوارض المرض الاولى فأتوصل الى الحب الضائع! . واذكر أن بعض الاخوان حدثنى عن قصة من هذا النوع؛ تفاصيلها معروفة فى البلدة التى وقعت حوادثها فيها. وها أنا أنقلها كما هى.

يجب أن نذكر جيداً مأساة الشاب الارلندى (١..) الذى جاهد عن حق فى سبيل وطنه. وانه لمن المخزى جداً أن تنشر عليها الخافقة نسيجا من النسيان. وقد قبض عليه فى أثناء الاضطرابات التى كانت قائمة فى ارلندة وسجن ثم نفذ فيه حكم القتل لتهمة الخيانة العظمى! . وشاء القادر الساخر أن يستفز هذا النبأ شعور مواطنيه ويهيج حتى أعصاب خصومه! . لقد كان شابا يافعاً، رقيقاً، كريماً شجاعا. تجتمع فيه الصفات التى نشتهيها فى الرجل ولم تسكن أخلاقه، وقت المحاكمة، بأقل من ذلك سمواً وقدرا. فقد كان شجاعا جباراً. وان دفاعه الشريف عن دفع تهمة الخيانة التى ابتلى بها، وذلاقة لسانه فى اثبات براءة اسمه ونداءه الحار الى ابناء الجيل القادم فى ساعة ابتئاسه ويأسه عند الحكم عليه بادانته. كل ذلك نفذ الى صميم القلوب الطاهرة، وحتى أعداءه أنفسهم أسفوا من تلك السياسة التى أملت حكم القتل القاسى!.

ولكن كان هناك قلب واحد، من العبث أن نحاول وصف مقدار حزنه العميق .. ففى الايام السعيدة والظروف الحسنة، تمكن أن يكتسب عطف فتاة جذابة جميلة، هى ابنة محام ارلندى مشهور. أحبته بحرارة زائدة وعاطفة ملتهبة. وهو أول من تفتح له قلبها، ولما أن عثر حظه، ووصمت اسمه الفضيحة بوصمة العار، واحدق به الخطر. ازدادت له عاطفة حبها تضوعا من أجل آلامه! . واذا رأيت أن أعداءه قد أخذتهم به الشفقة وعاطفة الحنان فما بالك اذاً بتلك النفس؟! لقد اجتاحتها الاحزان فصرعتها. ولم تك قط تشغل بالها بغير صورة حبيبها! دعهم ينبئونك الخبر اليقين؛ اولئك الذين حجبت عنهم حجارة المقبرة أعز مخلوق عليهم على سطح البسيطة. هذا الذى جلس عند مدخلها كشخص دهش عالم مثبور بارد، ومن ثم اختفى كل ماكان عزيزاً محبوبا!

ولكن ما أشد وحشة القبر؟! كم هو مخيف، وكم هو محتقر مثبور؟! ان الذاكرة لا تعى شيئا يخفف من شدة آلام الفراق، لا تعى من تلك الحالات الرقيقة المحزنة التى تحنك الينا مناظر الفراق. لا شيء يمهد الاحزان فى تلك الدموع السخية الغالية العزيزة التى تنهمر كما تساقط من السماء قطرات الندى لتنعش القلب من تأثير نباح القضاء!

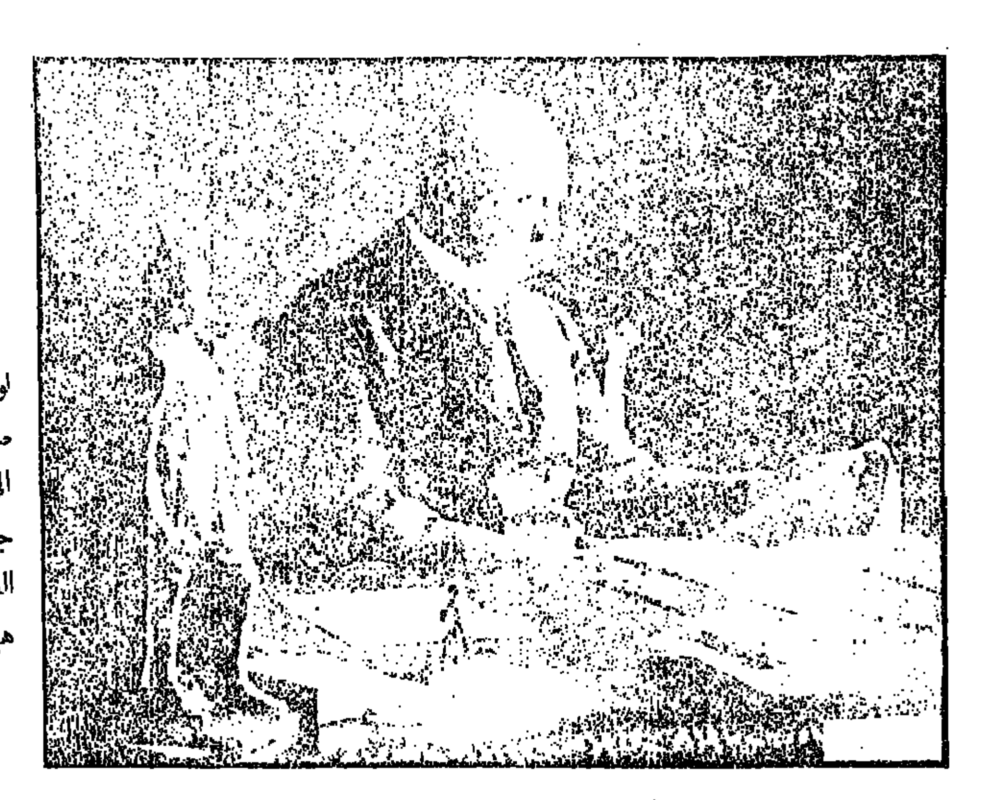
ولسوء حظها [illegible]

مركزها اليتيم الواهن. وتوتير العلائق التى تصلها بأبيها. ذلك بأن جلبت عليه من أجل حبها الهموم! . فأصبحت طريدة الرحمة الابوية ولولم تحرك عاطفة الحنان، الاحبة والاصدقاء يسدون الجميل ويؤدون الخدمات الشريفة لنفس قد حطمها الذعر والوجل .. لست ألا تنشد العزاء: والارلنديون أهل شعور فياض كريم ..! ولكن احاطتها بالعناية والرعاية أسرات ذات جاه وثراء دفعوا بها الى المجتمع، وكانت من قبل فى عزلة .. وسعوا جهدهم فى تخفيف ويلاتها وصرفها عن التفكير فى مأساة حبها المؤلمة، بتكليفها أعمالا كثيرة واشتراكها فى محافل اللهو والطرب .. ولكن ذهبت محاولاتهم عبثاً! ان بعض المصائب تنزل فتهلك النفس وتكتويها حتى تنفذ الى مكان السعادة فى الصميم فتقضى عليه .. لا لتعيد اليه التبرعم أو النماء! .. لم تكن بغيضة اليها أوقات السرور المتقطعة اولكنها كثيراً ما كانت تنفرد بنفسها كأنما تلازم أعماق العزلة والوحدة .. وتسير حليفة الهموم فى حالة تستدر الدموع البوالى، غير آبهة بما يدور حولها فى الحياة! .. وفى قرارة نفسها نبتت عاطفة حزن عميقة جعلتها تسخر من مداهنة الصحاب وريائهم .. غير معنية بأغنية الساحر!..

وقد حدثنى صاحب الرواية أنه رآها فى احدى صالات (السكرنفال) .. وأنه لا يمكن ان يقوم معرض تمثل فيه البؤس أشد ايلاما للنفس من أن تشاهدها فى هذا المنظر، وهى كطيف أو هيكل، تجول وحيدة هنا وهناك، تعصف بها الوساوس والاشجان .. والجو من حولها يزخر بالسرور والطرب! أو تراها فى حالة الفرح وهى شاحبة اللون، تدعى التفرج عن نفسها، كأنما تحاول عبثاً أن تخدع قلبها الضعيف فتنسيه آلامه فينة! . وبعد جولات فى بعض الصالات الفاخرة، اتخذت لها مكانا بين العازفين .. وجالت بطرفها مدة فى فتور ينم عن عدم ادراكها زخرف المنظر؛ وابتدأت، وقلبها المثقل بالاحزان يثور ويضطرب، تبعث الآلام فى نغماتها الرقيقة! .. كان صوتها عذبا حنونا .. ولكنه فى هذه المرة كان ضعيفاً مؤثراً، تفرج بزفراتها وتنهداتها عن نفس كروب .. معذبة .. تعيسة! فكانت أن استنزلت العبرات من الجموع التى كانت تحيط بها فى صمت وسكون!

ان قصة رجل مخلص الجديرة بأن تثير العواطف الكامنة فى بلد يعرف عن أهله الحماس الشديد انها فازت بقلب ضابط مقدام قدم لها عنوانه، وخيل اليه أن شخصا مخلص للمتوفى، فان من الشرف والواجب عليه أن يظهر عطفه على الاحياء! .. وقد غضت الطرف عنه، ذلك أن ذكرى حبيبها الاول كانت تشغل بالها، ولكنه تمسك بدعواه، انه لم يتل اليها لشخصها، لا لرقتها وظرفها وساعده على ذلك اعترافها بكآبته وشعورها بمركزها الحالى المستقل .. وعودها، فهى مدينة لحنانها للصحب الأوفياء الرحماء! وقصارى القول انه نجح أخيراً فى نيل رضاها .. ولو أنه وثق

البقية على صفحة ٢٧



آخر صورة للجنرال لودندورف وبجانبه تمثال صغير للقيصر السابق وقد عاد الى ميدان السياسة بكتاب جديد اسمه «الحرب تهدد العالم» هاجم فيه زميله القديم هيتلر دكتاتور ألمانيا الجديد



حرس الملك فى افغانستان ، ويرون وهم ينفخون فى أبواقهم أنغاما جديدة تحية للملك والشبه بينهم وبين حرس ملك انجلترا كبير لولا أن لباس رءوس هؤلاء يختلف عن اولئك



الأمير أوتو أكبر أبناء ملك هنجاريا الأخير، وقد حاز أغلبية عظيمة وصار زعيما للاسرة هابسبرج المشهورة فى تاريخ أوروبا ويطمع أهل أوستريا وهنجاريا أن يردوه على العرش ملكا عليهم (أنظر ص ٣)





المرأة والوظائف مدام الكسندرا كولونتاى الوزيرة المفوضية لحكومة السوفيت فى ستوكهلم وقد اشتهرت فى معظم عواصم العالم بمركزها الخطير هذا



احتفال أفغانستان بمرور عام على تولية الملك نادر خان يلقى خطبة بكابول فى شعبه معلنا فيها برنامجه التشريعى بمرور عام على توليته العرش





فى معرض بتروغراد — صورة نادرة من رسم فانديك الرسام المشهور وهى تمثل سير فيليب وارتون، وقد ابتاعتها كاترين الثانية من مجموعة سير روبرت والبول عام ١٧٧٩ ويظهر أن هذه الصورة ستكون من نصيب انجلترا ثانية بمناسبة بيع مجموعة نادرة من رسم عظماء الرسامين فى معرض عام فى بتروغراد بالروسيا

آخر صورة لاغا خان ويرى معه من جهة اليسار المهراجا ريوا والمهراجا بورباندار والنواب سير حمر هايات خان ورب بيت بيكانار .

أطفال أمير بخارى الذى خلعته حكومة السوفيت بعد أن سنت فى مملكته قانونا على النمط الاشتراكى ويلبس هؤلاء الاطفال ملابس من الحرير كانت موضع الاعجاب فى عيد كابول الاخير



العادات الانجليزية فى افغانستان — أحد وزراء ملك الافغان يصافح سردار احدى القبائل الافغانية على الطريقة الانجليزية

اسكندرية فى اسبــــوع

ملاحظات ومشاهدات

أين لغتنا . . ؟

تسير فى شوارع الاسكندرية فتجد على جدرانها أنواعا مختلفة من الاعلانات المتعددة وتحاول أن تجد من بين كل تلك الاعلانات الكثيرة ، اعلانا واحدا باللغة العربية ، فيصعب عليك جدا أن توفق فى هذه المحاولة . ولو أنك نجحت فيها ، فماذا تجد ؟ تجد سطورا صغيرة بلغتنا فى ذيل اعلان افرنجى كبير ، سطورا منزوية تكاد تكون غير ظاهرة .

ويخيل للانسان من كثرة مايرى من الاعلانات الافرنجية فى المدينة انه فى مدينة غير مصرية ، لغتها غير اللغة العربية ، ذلك لان النسبة بين الاعلانات العربية والاعلانات الفرنجية تكاد تكون منعدمة وخاصة فى فصل الشتاء . فاعلانات المزادات واعلانات التأجير والبيع واعلانات دور السينما والمحلات التجارية بأنواعها كلها بالافرنجى . وانى لأعجب ، هل نحن أقلية فى المدينة حتى تضيع مكانتنا بين الاجانب وحتى تهمل لغتنا بين اللغات الاجنبية المختلفة التى يستعملونها فى الاعلانات . كذلك أعجب هل يعتمد أصحاب تلك الاعلانات على الاجانب وحدهم دون المصريين فى ترويج بضائعهم وتوزيعها .

الحقيقة هى أن الاجانب فى الاسكندرية يستغلوننا بتلك الوسائل ليظهروا بيننا ويبينوا بالثراء والاحترام فى حين أن لا مصدر لغناهم ولا مجال لظهورهم الا عندنا .

وكان يجب عليهم أن يراعوا قوميتنا فى لغتنا ، فيستعملوها على الاقل فى الاحوال التى نكون فيها مرتبطين معا ، لكنهم لا يفعلون بل يرغموننا على استعمال لغاتهم فى بلادنا اذ يضعوننا أمام الامر الواقع وهو أننا مضطرون لاستهلاك بضائعهم ولدخول محلاتهم لأنه لا يوجد للوطنيين محلات محترمة تكفى لسد حاجات الوطنيين وهكذا .

ان الانسان يذهب الى السينما فى الاسكندرية ، فيجد الاعلانات مكتوبة بالافرنجية بحروف كبيرة ، ويجد بضع كلمات عربية منزوية فى جانب من الاعلان لا يكاد يراه الانسان . ثم تستعرض الرواية على الستار الفضى فلا تجد الا كتابة بالفرنسية أو بالانجليزية . أما العربية فغير مستعملة على الاطلاق فى دور السينما الكبيرة فى المدينة ، وقد تستعملها بعض المعارض الصغيرة التى اعتاد أهل الطبقات الصغيرة أن يقصدوها .

وليس من شك فى أن فى ذلك التصرف اهانة لنا كشعب محترم ، فهم ، أى الاجانب ، وخاصة أصحاب دور السينما منهم يعتقدون أن لاداعى لاستعمال اللغة العربية فى دورهم الهم الا فى بعض الدور الصغيرة لأنهم يظنون أن اللغة العربية لا تستعمل الا فى الاوساط الشعبية الوضيعة ، ولهذا فانهم يترفعون عن استعمالها فى الدور الكبيرة .

وقد يكون لأصحاب تلك الدور السينمائية الكبيرة بعض الحق فى تمسكهم هذا ، لأن المصريين فى الحقيقة لا يكثرون من الذهاب الى تلك المعارض ، لاتعصبا منهم ضد هؤلاء الأجانب ، ولكن يظهر ان السبب هو أن تلك المعارض لاتستعمل اللغة العربية التى ليس المصرى غنى عنها على الاطلاق .

والذى نفهمه هو انه يجب أن تستعمل اللغة العربية فى مصر وأن يرغم الاجانب على استعمالها فى كل الاحوال ، هذا اذا كنا نريد لها حياة طويلة ، هذا اذا كنا لا نتهاون فيؤدى تهاوننا فيها الى دفنها رويداً رويدا ، لتحل محلها أية لغة أجنبية سهلة الاستعمال .

كفانا تساهلا مع الاجانب أن نتركهم متمسكين بقبعاتهم فى بلادنا ، فى حين نحن نرفع الطربوش عن رءوسنا اذا مازلنا بلادهم .

وأما اللغة ، فهى البقية التى يجب أن نتمسك بها لنحتفظ بقوميتنا وسط جيش الاجانب الزاخر فى هذه البلاد ، والا فقل على اللغة . . .

الى المدارس الاجنبية

بالتأكيد ، للسكندريين عذرهم ، اذ يقبلون على المدارس الأجنبيــة ، فهى أصلح المدارس لهم وأنسبها لأحوالهم ، ذلك لأنه يوجد فى المدينة مدارس أفرنجية من ابتدائية الى ثانوية الى عالية تدرس بها دروس الجامعات كما هى الحال فى كلية سان مارك ، وكلية فيكتوريا .

وأما المدارس العربيــة الحكومية منها والاهلية فهى لاتتعدى درجة التعليم الثانوى على قلتها . والانسان فى هذا العصر ان لم يكن متعلماً تعليما كاملا لا يمكن أن يعتبر فى مصاف المتعلمين بأى حال .

ولهــذا فان المدارس المصرية العربيــة فى الاسكندرية ليست من صالح أبناء الاسكندرية وليس من فائدتهم أن يندمجوا فيهــا ، لأنهم لايمكنهم أن يصلوا الى درجة عالية من التعليم فى الاسكندرية لعدم وجود مدارس عاليــة عربية فى المدينة ، فهم اذا مادخلوا المدارس العربية مضطرون فى حالة رغبتهم فى اتمام دراساتهم العالية للرحيل من الاسكندرية ، والرحيل هذا ليس فى مقدور الكثيرين لما يتطلبه من نفقات ومصاريف يعجز عنها معظم الاهالى .

ان الاقبال على المدارس الاجنبية فى المدينة يزداد يوما فيوما وعاما بعد عام ، وأقل مافى هذا من الخطر هو اهمال اللغة العربية ، لغة الملك ، اللغة الرسمية للبلاد ، اذ لم يكن هناك تشبع بروح الفرنجية ليس فيها من الوطنية المصرية أية ذرة رغم ما فيها من تعليم وثقافة .

كم كان يجدر بالحكومة أن تلتفت على الاسكندرية ، فتنشىء بها ولو مدرسة عالية واحدة تضم أبناء المدينة المتعطشين الى تكملة دراساتهم .

ولكن الحكومة ، وهى القديرة وحدها على هذا العمل ، توجه جهودها الى نواح أخرى ليس للاسكندرية والتعليم فيها أى نصيب منها .

ولهذا فان الاجانب هم الفائزون من هذه الحالة ، فهم يأخذون أموال الاهالى بمختلف الطرق ، حتى بتعليم أبنائهم ، وحتى لو كان ذلك التعليم ضد سياسة وزارة المعارف ، كما أشرنا الى ذلك من قبل فى ملاحظات سابقة .

وعلى العموم فانه ليس علينا نحن معشر السكندريين من لوم حتى ولو باتت نفوسنا خلواً من روح الوطنية والاشفاق على أهل هذه البلاد ، ذلك لأننا لسنا كأهل القاهرة مثلا لنا نصيب من التعليم مثلهم أو لنا من عناية الحكومة بأحوالنا الاجتماعية والخلقية أى نصيب

مرة أخرى نصيح ونرجو أن تهتم الحكومة بمسألة التعليم العالى فى الاسكندرية . ومن يدرى لعل هذه المرة تكون صرختنا أعلى فتخرق مسامع ولاة الامور فتحركهم للعمل نحو مانريد .

عبرة لمن يعتبر

طالما نادينا بأن الاسكندرية فى حاجة الى مسرح ، ودللنا على شدة هذه الحاجة باقبال أهل الاسكندرية اقبالا شــديداً على الفرق التمثيلية التى تزور المدينــة من وقت لوقت ، وقلنا أيضا فى هذا الصدد . انه اذا كانت الجالية اليونانية فى المدينة لهــا مسرح دائم بجهــة الابراهيمية ، وأن هذا المسرح ناجح رغم قلة هذه الجالية بالنسبة للاهالى الوطنيين ، أفــلا يؤمل أن ينجح مسرح وطنى بين الوطنيين الكثيرين ؟

هذا مانود أن نؤكده ، ولو كانت الكلمات وتكرار الطلب لا يكفى بأن يضخم نداءنا هذا فان فى المدينة براهين تتجدد من أن لآن تدل على أن فى الامكان أن ينجح المسرح فى الاسكندرية نجاحا ربمــا يفوق نجاح مسارح القاهرة .

ففى الاسكندرية فى هــذه الايام ملعب أجنبى «سرك» زارها بوحوشــه وحيواناته وممثليه ولاعبيه ، وقد بدأ العمل منــذ أيام . ورغم ماتعانيه البلاد من الازمــة المالية التى يشكو منها الجميع فان الاقبال على هذا السرك شديد لدرجة أن عدد الذين تقفل فى وجوههم شبابيك بيع التــذاكر يفوق بدرجات عــدد الذين أسعدهم الحظ بالحصول على تذكرة لرؤية ألعاب هذا السرك ، الذى احاط به الجمهور من داخله ومن خارجه ، علامة الاقبال الشــديد الذى لم يلقه سرك آخر فى أى جهة من الجهات .

أفليس هذا دليلا جديداً على امكان نجاح المسرح فى الاسكندرية ، على الرغم من أن المسرح شىء والسرك شىء آخر ، لأن الفكرة فكرة التسلية موجودة فى نفوس الاهالى ، فالاقبــال على الملاهى ودور السينما وما اليها شديد فى الاسكندرية شدة تغبط عليها لدرجة ان القاهرة تتمنى أن يكون لها سكان لهم نفوس السكندريين ورغبتهم الشــديدة فى تشجيع التمثيل والمعارض بأنواعها .

وبهذه المناسبة نقول ان البلدية وحدها هى التى يمكنها أن تنشىء مسرحا عاما للمدينة وخاصة انها (أى البلدية) قد تعهدت بأن تسمو بالاسكندرية حتى تجعلها فى درجة المدن الفخمة المحترمة . والذى نعلمه ان المدن الفخمة المحترمة لها مسارح كبيرة تابعة للبلديات التى تتولى ادارة شئون تلك المدن ، هــذا خلاف المسارح الاخرى التى تخص الاهالى .

والاسكندرية لايستطيع أهاليها أن يقيموا لانفسهم مسرحا خاصا ، فلماذا لا تجرب البلدية أن تخطو بسياستها التحسينية خطوة جدية فى سبيل انشاء مسرح كبير كالأوبرا فى القاهرة مثــلا أو كمسارح البلديات العادية فى المدن الأخرى ؟

ان هذا مانرجوه منها ، ويشترك معنا فى هــذا الرجاء كل السكندريين عامة ، فعسى أن تهتم البلدية بهــذا الرجاء ، وعساها تحقق هذه الامنية الوطنية التى طالما جاشت فى نفوس الكثيرين .

وفى الحقيقة أن هذه الخطوة تفيد مسرحنا فى نهضتها التمثيلية فوق ماتعمل على بعثه فى نفوس الناس مــن روح الفن والاحساس بالحياة .

اسكندرى

الارشيدوق أوتو

(بقية المنشور على الصفحة الثالثة)

الذى دعاهم ملك أســبانيا الى العيش فيها ، فى بلاده لا يخاطب الا بصاحب الجلالة الامبراطورية . ولقد كان بلاطه قبلة أنظار المخلصين من أعيان المجريين وعظمائهم الذين لم يكن لينقطع لهم سيل . ولقد رأت الامبراطورة زيتا أن عرش المجر من دون العروش الاخرى هو أقربها الى ولدها فقررت أن يكون تعليمه لذلك مجريا واستقدمت لهــذا الغرض أساتذة مجريين وقد لقن الارشيدوق اللغة المجرية على أنها لغته الاصلية ولقن أيضا لغات البلاد التى كانت تدين لآل هابسبرج وتعلم الفرنسية والانجليزية أيضا .

ان المجر بنص دستورها حكومة ملكية ولكنها اليوم بغير ملك . ومن المحتمل أن تبقى كذلك زمنا آخر ، وليس من المنتظر أن تجد الدعوة الى الجمهورية فيها تشجيعا أو تلقى أى ترحيب ذلك لان المجريين على الاطلاق يرون فى الملكية والتاج رمز الماضى المجيد والمستقبل الزاهر . ولست تجد اليوم من القوم اهتماما كبيرا بهذه المسألة . وذلك لان الازمة المالية والاقتصادية تشغل عليهم كل تفكيرهم . وليست العلاقات بين الوصى على العرش ورئيس وزرائه بحيث تعتبر ودية . وذلك كأثر لما اتخذه الامير ال هورثى والكونت بتلن من اجراءات حازمة ضد الملك شارل فى المرتين اللتين حاول فيهما العودة الى العرش .

ومن المحتمل أن لا تسمح الحكومة المجرية الحالية بادخال أى تعديل على الحالة الراهنة فى البلاد فى الوقت الحاضر قبل أن يأتى الوقت الذى يستطيع فيه البرلمان المجرى أن يصدر قرارا فيها غير متأثر بضغط من الخارج أو خشية حصول ضغط . وأنت تستطيع أن تفهم هذا من خطبة للكونت بتلن ألقاها فى يونيه الماضى جاء فيها :

«انى أؤكد ان أى محاولة لحل مشكلة العرش بالقوة تأتى بأوخم العواقب على البلاد وأنا لما كنت حريصا على مخلصا لمعتقداتى فى أن هذه المشكلة يجب أن تحل من غير تدخل من الخارج وأن تتم بواسطة الهيئة الوطنية التى هى السلطة الشرعية الوحيدة المختصة» .

المدنيــــــة والصناعة

...ية النشوء والارتقاء هى التى جعلت ...ان بعد ما كان فى بادىء أمره يحيا على ...ة حياة طبيعية من جميع وجوهها ينتقل ...ور المهجية الى دور بدايته بمعرفة نفسه ...المحيط به ، وقوام معرفته فى هذا عقله . وهنا ...نا القول بأنه دخل فى دور المدنيــة .

...ظهورها كان فى منطقــة البحر الابيض ...سط اذ أن منطقة أوربا الوسطى والشمالية ...ت فى ذلك الوقت عبارة عن غابات كثيفة ...يشتغل أهلها بقطعها واعداد أرضها لسبل ...ة فيها ، فى حين أن منطقة البحر الابيض ...ت خالية من الغابات اللهم الا القليل حيث ...يكن حجر عثرة فى سبيل معيشــة القوم ...لها ووجد عندهم وفرة فى المحصول مما جعلهم ...كرون فى وقت كاف فى مستقبلهم وهنا تكون ...تهم ومدنيتهم .

ولقد ظهر فى هذه المنطقة مدنية مصرية ...دنية يونانية تواليتا واختلفت المدنيتان كل ...الاخرى تمام الاختلاف ، فكانت الاولى مادية ...دليل وجود الاثار وبعض الادوات الصناعية ...ومن آلات منها ما استعمل فى القتال وكذلك ...ت عندهم آلات موســيقية كما أنهم كانوا ...ينسجون ثيابهم مــن الكتان . قال فى ذلك ...هيرودوت : «وثيابهم من كتان يجعلون لها أهدابا ...حول الساق» ... أما مدنية اليونان فقامت ...على أكتاف سقراط وافلاطون وارسطو . ومن ...العجيب أن هذه المدنيــة كانت مؤسسة على ...القول على أنهم أتوا بمذاهب وبحوث استحقوا ...لأجلها اجلالهم الى اليوم . ولم تخرج مدنيتنا ...الحاضرة عن هاتين المدنيتين وقد نعتبرها كليا ...نتيجة لهما ، على أن المهم فى أن لنا أن نخرج ...بهذا بنتيجة هى تقسيم المدنية الى قسمين :

(ا) مدنية القول (ب) مدنية المــادة ، ...ولكل أعوان وأنصار ولكل فائدة ، فمن الاولى ...نرى أن المدنية لاتقوم على الخداع والكذب ...والزور والملق والرياء والظلم والطغيان الى غيره ...تقوم على أكتاف الصحف وفتح المدارس ...وانشاء الحكومات العادلة وما شابه ذلك . أما ...الثانية وهى مدنية المادة فقوامها فتح المصانع ...والمعامل وادارتها ادارة حسنة منظمة . وحقيقة ...ان هذا ما أعظم من الاولى وأشــد خطراً ...لأن الانسان متسيطر على الطبيعة فلم لا يسخرها ...فى القدر المستطاع فى حين أن لها وسعا بها ! ...فهو يسخر لى الكهرباء والبخار والحديد ... فى المدنية حق . ولقــد قال أرسطو ... «ان الناس اذا قدروا أن يقولوا ... فعلوا» ومفهوم هذا القول فى ظنى ... التقدم المالى فأصبح من قدر على الفعل ... على القول لسكان معقولا . وبالنا نذهب ... وليس الانسان منفصلا على كثير من ... وهو مع ذلك عبارة عن آلة منتظمة ... تسخير آلات العالم وسائله ان قدرها ... بينهما ماهذه الآلة الا آلة فى الفعل ... الانه من القليل جدا أن نرى أن

المدنية الصناعية أو المــادية هى السائدة فعلينا الحكم بهذا ، ذلك لأن الصناعة هى السائدة فى كل شىء ، ولعل من سبيل الاقناع القاطع القول بأن أحقر المخلوقات تصنع عملا هائلا . والدليل فى هذا قول غستاف لوبون فى كتابه «تطور المادة» ما يأتى : «تأتى البنى الذرية التى تصنع الخليات بأعمال نظامية لا نقدر على الاتيان بمثلها ، بل ولا بمثل هو دونها فهى تقدر على تحليل أمتن الأجسام وأصلبها كالكلورور دوسيوم واستخراج الازوت من الأملاح الامونياكية والفوسفور من الفسفات الخ . تدير هذه الأفعال الغريبــة المتجهة نحو أحد المقاصد قوى مجهولة تسير كأنها ذات ذكاء أرفع من ذكائنا ، وما تنجزه القوى المذكورة فى أدوار الحياة من عمل أسنى جداً مما يقــدر أرقى العلوم على فعله . وسيعتبر العالم الذى يستطيع أن يحلل بذكائه وسعة عقله ما تقــدر خليات أحقر الموجودات على تحليله كآلة كالآلة لسموه على باقى البشر» ، وفى هذا دليل أيضا على : (صنع الله الذى أتقن كل شىء) ، والحق ان الاسلام أتى بالمدنية . مادية وغير مادية أى كاملة تماماً ؛ ولقــد ظهرت بغــداد والبصرة وسمرقند ودمشق ومصر وفارس وغرناطة أيام كان الاسلام ويالأسف أعز جانباً منه الان بمدينة سادت فيها المادة متمثلة فى الصناعة ؛ بل ليس عهد عبد الرحمن الناصر عنا ببعيد .

ان الصناعة ـ كما ظهر ـ عليهــا معول كبير وما من شك بعد هذا فى أنها مقياس المدنية ، وثابت أن الأمم الاوروبيــة وأمريكا ماوصلت الى هذا السمو من المدنية فى المكانة الا بوساطة الصناعة . وكم يروقنى قول الدكتور «فيليب حتى» فى كتابه أمريكا فى نظر شرقى ص ٢٢ وهو : «كلما فكرت فى صناعة أمريكا تمثل أمامى معمل فورد الشهير للسيارات فى مدينــة ديترويت . زرت هذا المعمل فى أواخر الحرب ، فاذا فيه خمسون الف عامل معظمهم يشتغلون وقوفا فى بناء واحد . فكأنهم والالات مرفوعة مصفوفة فوقهم غابة كثيفة متلاصقــة الاشجار مشبكة الأغصان . يدخل الزائر من الباب الاول فيرى المواد التى يصنع منها الاوتوموبيل ، وهى فى حالتها الطبيعية ، وكلما تقدم فى المعمل يرى التقدم فى العمل الى أن ينتهى الى الباب الأخير فيرى الاوتوموبيل جاهزاً حاضراً بما فيه لا ينقصه الا السائق ليسير» . هذه حقائق صغيرة بالنسبة لما عليه الأمم اليوم فى صناعاتهم من التقدم والرقى على انى أرجو ألا يفهم من هذا انى أدعو الى اعتناق مبدأ المادة البحت ، بحجة أنها ملائمة للمدنية ، بل يجب أن يكون ذلك الى حد ما .

ولعل طائفة الشيوعيين والفوضويين Nihilists لم ينادوا بمذهبهم هذا الا من أجل اعتناقهم مبدأ المادة البحت ، وهو شر على المدنية خطر على نظام الكون وأسسه . وهنا يظهر جليا أن الشىء اذا زاد عن حده انقلب الى ضده .

نعود بعد معرفتنا أن الصناعة فيها هو المدنيــة الى القول بأنه مهم أن الناس عباد منافع الا انه بحسب المصلحة العامة فى سبيل المصلحة الخاصــة وذلك فى التعاون الصــناعى وفتح المعامل والعمل على ادارتها ادارة منظمة . بعد هذا يجمل بى أن أذكر بعض المؤثرات فى المدنيــة فمنها الاعتقادات الدينية والسياسية والاجتماعية فان لها أكبر الاثر فى مجرى المدنيــة . فمن الثابت أن العصور الوسطى كان مخيما عليها الظلام الدامس لاعتقاداتهم السخيفة من جهة الكنيسة والبابا . وقد قلبها رأسا على عقب مارتن لوثر وكالفن ثم نحن عالمون بالنظم السياسـية والاجتماعية التى ما خرجت عن أنها مؤسسة على اعتقادات والتى قوضت أركانها فى عهد الثورة الفرنسية وظهر على أنقاضها فجر المدنية الجديث الذى أخذ قسطا كبيراً من العوامل الثلاثة : الحرية ، والاخاء ، والمساواة غير تلك المؤثرات الجماعة فان لها هى أيضا بدورها أثرا كبيراً فى المدنية فدائمــا يتبع الجماعة الحماس والانفعال والغضب ثم بعــد هذا كله تسود الفوضى وتهدم النظم ، وهنا يتنازع الافراد السيادة ، ذلك لان كلا لا يعرف الا مصلحتــه الذاتية . وما أحسن ماقيل ازاء هذا فى كتــاب مانوتو وهو : «متى تزول سلسلة المراتب فى الامة ومتى تخسر القيادة نفوذها ومتى يتداعى حصن الحرمة ومتى ينقض البناء الاجتماعى ينفسح المجال لاعمال الفرد ، فكل يسعى ويجتهد فى اتمام عمله حسب نواميس الطبيعة على أنقاض الانظمة المنهدمة ذات الرطوبة» على ان التقليد أيضا له خطره على المدنية اذا لم يحسنه آخــذوه فأن لكل أمة لباسا من المدنية كالثوب أو كالغطاء لا ينفع بيئته الا لها .

عرفنا الان بعض المؤثرات فى المدنية بعد أن أثبتنا أن هذه المدنية لاتقوم فى مجموعهــا الا على الصناعة فما الذى يمنعنا نحن المصريين أن نجنح عن هذه المؤثرات وعن غيرها مما لم يذكر ونتبع أصول المدنية وهى الصناعة ؟ حقاً اننــا أمة زراعية وكذلك ايطاليا كانت مثلنا وقد أصبحت الان أمة صناعية بحق . بل أقل مافيه أن من واجبنا أن نصنع خامات بلادنا صناعة أولية . واجبنا ألا نحجم مرة واحدة بل علينا الاقدام ولقد ينعى الناعى على البيئة الصناعية وما يعتريها من تفكك فى المعاملة واضلال الرابطة واختلال فى مجتمعها . ولكن يجب ايجاد البيئة الصناعية أولا ثم بعد هذا التفكير فى ضبط كيان الصناع مما قد يلم بهم . وهنا تلعب المدنية النظرية وهى مدنية القول دوراً هاماً . ثم لقد يظهر رأى فى أن الصنــاعة مدمرة للمدنيــة ودليله وجود الطيارات والغواصات والالغام والبارودات والمدافع والغازات الخانقــة الخ . ولكن كل هذه ماهى الا عوامل المدنية القوية التى تدعو الى اندماج المدنيات الضئيلة الاخرى فيها بقدر المستطاع ، وعليه ظاهر عدم صحة هذه الدعوى لان المدنيات القوية هى الخليقة بالوجود . ومع أنه قد تقدم القول بأن عصر اليونان فى التقدم كان عصر مدنية القول الا اننا نجد أرسطو يصف اليد وصفاً بديعاً اذ يقول : «اليد آلة الالات» لانها تمكن الانسان من صنع الالات وادارتها فكيف به لو كان فى وقتنا هذا !!

ان كل شىء سائر الى تطور من حيوان الى نبات الى انسان ، لابل العالم كله . ومثل انكليزى معناه (أن الواقف فى سبيل التقدم متأخر) فلماذا لا نبرىء أنفسنا لهذا التطور ؟ ان من الحق أن نقول بعدما تقدم بأننا محتاجون الى قادة قلائل فى الفكر وأيد كثيرة فى المصانع والمعامل حتى تؤسس مدنية متينة الدعائم قوية البنيان . وعلى كل حال فأن مدنية القول أصبحت مشاعة بوساطة الجرائد والكتب ، وقد يلاحظ أن هذه أيضا لم تنتشر هذا الانتشار الا على بعض من المدنية المادية الصناعية وهو اختراع المطابع واللاسلكى واستخدام الضوء والاحساس فى أخذ الصور وتهيئتها وهكذا .

ولعله أخيراً قد وضح مالالصناعة من أثر فى المدنية ولعلنا من بعد ذلك آخذون بها لنسترد مجدا كم اليه حنين

كلية الحقوق محمد رشدى بركات

رسالة سوريا

دمشق في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٣٠ لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

مسيو بونسو وسياسته

أبحر مسيو بونسو المندوب السامي الفرنسوي من مرسيليا صباح (١٩ الجاري) على الباخرة (ماريت باشا) عائداً الى بيروت وصرح لمندوبي الصحف قبل سفره أنه عائد الى سوريا للمرة الخامسة وهو بذلك صورة الثبات والاستمرار في الادارة السورية .

وقال انه مدة اقامته في فرنسا لم يتناول خبراً مقاقاً عن سوريا التي لم تحدث فيها الازمة المالية تأثيراً بليغاً وأن المواصلات الجوية بين فرنسا والشرق تسير سيراً منظماً ولم يطرأ حادث على الاسفار الجوية المتواصلة منذ عدة أشهر، والمسافة بين بيروت ومرسيليا تقطع في يومين في فصل الصيف وفي ثلاثة أيام زمن الشتاء ، ولدا امتدت المواصلات الجوية الى بغداد والهند ثميلية . ويتعهد الفرنسويون السبيل في سوريا ببرنامج واسع النطاق ولكن الكلام عنه الآن يعد سابقا لاوانه .

وأشارت صحيفة فرنسوية (باري ميدي) الى مهمة مسيو بونسو في عودته الخامسة من فرنسا الى سوريا فقالت انها ذات فرعين: تطبيق الدساتير والانظمة التي صدقتها لجنة الانتدابات، وتعمير البلاد بتحسين الطرق وتنظيم الري .

ويرى القارئ التجاء فخامة المندوب السامي الى التكتم عما ينوي أن يفعل في سوريا حتى انه عرض لشؤون الطيران فقال ان الكلام عن ذلك يعد سابقاً لأوانه .

وليس يصح التكهن عن نوع السياسة التي يتابعها المندوب في سورية ، وان كانت في ظواهرها لاتعدو تطبيق الأنظمة والدساتير التي وضعت لسوريا والعلويين وجبل الدروز واسكندرون وما يعقب هذا التطبيق من انتخاب مجلس نيابي يقر الدستور ويؤلف الحكومة القادمة وينتخب رئيس الجمهورية الأول .

والراجح أن الفرنسويين أو المندوب السامي الفرنسوي نفسه لا يمكنه التصريح بشيء عن خطته ما لم ير في الظروف المحلية وفي استعداد الرأي العام السوري مايساعده على القيام بالتدابير اللازمة لتطبيق الدستور السوري .

ولتستعد الاندية الوطنية استعداداً تاما لمراقبة الحوادث. ومن المنتظر أن يعقد الوطنيون مؤتمرهم العام الذي ارجأوا عقده الى حين عودة العميد التي لاتمتد الى أكثر من ثلاثة أيام .

وقد غادر بيروت الى الاسكندرية الكولونيل [illegible] رئيس الفرقة العسكرية في المفوضية لاستقبال فخامته فيها، ولا يعرف اذا كان سيتابع طريقه على نفس الباخرة أو يستقل القطار الحديدي الى فلسطين فلبنان .

وتعد دوائر المفوضية برنامج الاستقبال التي سيكون لها تشترك فيه حكومات البلاد السورية واللبنانية والعلوية واسكندرون وجبل الدروز .

الازمة الخانقة في سوريا

اذا كانت الضائقة الاقتصادية تشمل العالم كله ، فان مايزيد من شدة الضائقة في سوريا وقف الحكومات والسلطات المسئولة فيها عن التوسل بالتدابير الواقية لتخفيف وطأتها والتلطيف من شدتها . وقد كان يصح لهذه السلطات العمل على ذلك لو أنها أرادت. ويظهر أن لهذه السلطات ميلا الى زيادة متاعب البلاد وارهاقها، وبالتالي افقارها حتى لاتقوم لها قائمة. وقد أشرت الى وجود هذه السياسة الضارة والى وقوف الادارة الفرنسية عن اتخاذ الوسائل الواقية وقلت ماتقوله الأندية العامة من أن هذه السياسة مقصودة بنتائجها .

واذا كان هذا مايفعله الفرنسويون أو الادارة الفرنسوية في سوريا وهي تنظر الى موقفها المضطرب في سوريا وترى أن بقاءها فيها مستحيل الاستحالة كلها فهي الى جانب هذا لاتريد الصاق هذه التهمة بها بل هي تعمل على استخراج الهيئات المفكرة في البلاد عن رأيها في تخفيف هذه الضائقة، وقد ارسلت الغرفة التجارية في دمشق الى المفوضية كتابا شرحت فيه حالة البلاد الاقتصادية المؤسفة وعرضت ماترى من وسائل لتلطيف هذه الازمة. والى قراء السياسة هذه التدابير مأخوذة عن الكتاب الذي رفعه باسم الغرفة معالي لطفي بك الحفار نائب الرئيس قال :

وليس دواء أمراضنا الاقتصادية المحلية التي سبق عرضها الا بيد اولى الحل والعقد، والمعالجة بحسب رأينا تتلخص فيما يلي :

١ — ابرام المعاهدات التجارية مع البلاد المجاورة أو بالحرى تعديلها بصورة تسهل التبادل الصناعي والزراعي على أساس يضمن مصالح البلاد والاعتماد على آراء أهل البلاد الاختصاصيين في المفاوضات التي تجرى لعقد اتفاقات جمركية بين البلاد السورية وبين البلاد المجاورة دفعا للضرر الذي ينزل بالبلاد من جراء الاغلاط والاخطاء التي ارتكبت في الاتفاقيات السابقة وعدم الاكتفاء بآراء مدير الجمارك العامة التي ظهرت أغلاطها وأخطاؤها واضحة في الاتفاقيات السابقة والتي تكبد البلاد خسائر باهظة .

٢ — حماية المصنوعات والمحصولات الوطنية برفع مستوى الرسوم الجمركية على الاصناف الواردة من الخارج والتي تصنع البلاد مثلها أو مايشابهها لا أن يعمد الى تخفيضها كما حدث في تخفيض الرسوم على الجلود والصابون .

أما الوارد من القمح والدقيق الاجنبي فيجب أيضا زيادة المكوس عليه حماية لاغلالنا التي تباع الآن بأقل من كلفتها، ويمكن استثناء القمح الهش الذي يصنع منه الخبز الفاخر والمعجنات ، ويجب أن لا يدخل الطحين الاسترالي في أي حال .

٣ — تخفيف الضرائب المتنوعة عن كاهل أصحاب الصناعات والمزارعين والتجار ليتسنى لهم القيام باعباء أعمالهم والترويج لصناعاتهم، خاصة في مثل هذه الظروف الدقيقة .

٤ — تنزيل الضرائب عن المسقفات ورسوم الفراغ والتسجيل لأن ارتفاعها يضعف حركة البيع والشراء ويثبط همم الراغبين في الاستملاك والانشاءات الجديدة .

٥ — الغاء ضريبة الدخولية الفادحة التي ضج منها ومن طرق جبايتها وترتيبها الاهلون على اختلاف الطبقات .

٦ — تعديل التعريفة الجمركية فان رسومها الحالية المرتفعة تضعف وتؤخر الحركة التجارية، ومن الموافق جعلها مماثلة للتعريفة الجارى التعامل بها في فلسطين، وبالأخص ماتعلق منها بالمواد الاولية اللازمة للصناعات الوطنية منعاً للمزاحمة .

٧ — وضع القيود الكافية لمنع اخراج الذهب من البلاد السورية استبقاء للبقية الباقية منه ، لأنه أساس الثقة في التعامل والاطمئنان في سعة المبادلات، وترك أمر اخراجه على هذه الصورة الواسعة يؤدى الى أوخم العواقب .

واذا قيل بأن طرق المعالجة هذه من شأنها التأثير في واردات الحكومة وانقاصها وان تلك الواردات لا يستغنى عنها لتغطية النفقات والمصاريف المقدرة فنجيب على ذلك بانه يمكن تطبيق هذه المعالجة بتمامها بالاقتصاد في النفقات الى المدى الممكن.

ولدى الحكومة مصاريف باهظة جداً لا تتفق مع بلاد صغيرة الرقعة ضئيلة الموارد قليلة عدد النفوس كبلادنا .

ولا ندرى اذا كان هذا التقرير سيحدث مفعوله وتطبق قواعده المقترحة لتخفيف أثر الضائقة العامة، ونرجح أن نصيبه الاهمال دون شك والمضى في سياسة ارهاق البلاد واعناتها

الاوقاف الاسلامية

وضعت مراقبة الاوقاف الاسلامية العامة بالاتفاق مع مستشارها الفرنسوي أنظمة جديدة لادارة هذه الاوقاف نصت على انشاء مجلس اسلامي أعلى ومجالس محلية صغيرة في المدن الكبرى ترجع الى المجلس الاعلى.

ولم يعرف حتى الساعة مدى الصلاحية التي ستكون للمجلس الاعلى ولا ما اذا كان رأيه استشاريا أو له حق الابرام والبت في أمور الاوقاف كما أنه لم يعرف اذا كان المجلس هذا سيعين أعضاؤه تعيينا أو ينتخبون انتخابا ومثل هذا ما يقال في المجالس المحلية الصغيرة .

وقد رفعت مراقبة الاوقاف الانظمة الموضوعة حديثاً الى المفوضية لتصديقها والعمل بها الآن المفوضية شاءت أن تستشار فيها الهيئات الاسلامية من القضاء والمفتى ونقباء الاشراف وعلى ذلك فسيعقد اجتماع عام في بيروت من هذه الهيئات للنظر في الانظمة الجديدة وتبدي رأيها فيها .

ولظهر الآن في الصحف السورية مقالات وبحوث تطلب الا يقتصر النظر في الانظمة الجديدة على طبقة علماء الدين وحدهم وأن يشترك معهم رجال مفكرون من غير هذه الطبقة لأن الاوقاف هي للمسلمين كافة لا يجوز البت في أمرها فريق واحد لا يمثل هذا الحق مستقلا

ونحن نرجو أن تقدر المفوضية هذا الطلب قدره ، فاذا كانت الغاية منه ارضاء المسلمين وتسليم اوقافهم الى هيئات عامة فيجب أن يكون أساس ذلك الانتخابات الاولى للمجالس المحلية والانتخاب العام لانتخابات المجلس الاعلى الذى يجب أن تكون له وحده صلاحية البت والفصل في مصائر الاوقاف وطرق استغلالها .

اتفاقية البترول

عقد مجلس الوزراء اللبناني اجتماعا برئاسة رئيس الجمهورية درس فيه مشروع الاتفاق الذى قدمه مدير شركة النفط العراقية على الحكومة اللبنانية باسالة بترول الموصل الى طرابلس الشام

وتلى مشروع النص بالافرنسية ثم تليت ترجمته الى العربية التى تولاها السيد جبران التويني وزير المعارف والمفهوم أن مجلس الوزراء وافق مبدئيا على المشروع كما عرض عليه وتلى تقديم المشروع الى مجلس النواب الى حين اجتماع فخامة رئيس الجمهورية مع مدير الشركة لمفاوضته في التعديلات التى ارتأى مجلس الوزراء ادخالها على نص الاتفاقية .

ويقال ان التعديل تناول المادة الخامسة التى تشير الى رغبة الحكومة باستخدام الايدى الوطنية في اعمالها ومشاريعها فصيغت بصورة واضحة تلزم الشركة باستخدام العمال الوطنيين.

مكتبة الجامعة السورية

تحتفل ادارة الجامعة السورية يوم السبت بابتداء الدروس في أقسامها جميعا وتدشين المكتبة الواسعة التى انشأتها ويخطب في الحفلة معالي وزير المعارف الاستاذ كرد على بك خطبة موضوعها « العلم والتعليم » وستكون الخطبة حافلة جامعة على نحو ماعودنا الاستاذ الوزير وسنرسل منها صورة الى السياسة لتنشرها .

غرام الشاعر الايطالى

دانتى الليجيرى

من خلال كتابه « الحياة الجديدة »

يعتبر دانتى احد الستة الكتاب العظام الذين شهدهم العالم واحتفظ التاريخ بآثارهم المجيدة فهو ليس شاعراً ايطاليا وكفى ، بل هو كاتب عالمى له في نفوس ادباء الأمم المتمدينة مهما اختلفت جنسياتهم وشتى دياناتهم ، مكانة ليس الى تحديدها من سبيل .

كان رأس دانتى هذا مفعوراً بفيض من الالهام منذ طفولته الى مماته ، ذلك لأنه كان يعبد فتاة كأنها النور نقاوة وطهرا وكأنها الورد حلاوة وحسنا ، كان يعبدها ، لكنها لم تك تحس بعبادته هذه ، بل أنها قلما حادثته أو التفتت اليه ، مما ألهب في نفسه العبقرية ، اذ جعل يبتكر ويبتدع من حلو المقال وجميل العبارة وروائع الفكر ، ماسجل له في تاريخ الخلود حبه هذا ونبوغه الأدبى العظيم ، وما كان يفكر في ذلك ، بل كان كل مناه أن تشعر بحبه بياتريس الصغيرة الحسناء ، وأن تشفق على قلبه بعد أن أحرقته نيران هواها .

لكنها لم تعش ، اذ ماتت قبله ، وهى مازالت في ريعان الشباب فتركته من بعدها جسما بلا فكر أو فكرا بلا جسم ، فكلا التعبيرين صحيح ، لأنه كان في الدنيا ولم يك فيها أيضا ، كان في الدنيا بجسمه ، وأما فكره فكان مع بياتريس في العالم الآخر ، يستلهمها فتوحى اليه ، وما أوحت اليه الا قطعا من الأدب خالدة لما لها في الانسانية الصادقة والعبقرية الخالصة من نصيب .

لم تشر كتب الأدب الى تفصيل غرام دانتى وحبه لبياتريس هذه ، لكننا نستطيع أن نلم بصورة جامعة لهذا الغرام من كتاب لدانتى نفسه ، اسمه « Vita Nuova » أو الحياة الجديدة .

ونرى أن لابد من القول بأن ماجاء بهذا الكتاب وحده ليس كافيا لتفهم وتتبع ذلك الغرام الخالد ، لهذا يجب أن نبحث عن مصدر آخر نستعين به في دراستنا هذه . وفى الحقيقة ليس لنا سوى التاريخ نرجع اليه .

والآن فلنرجع الى القرن الثالث عشر ، ولننظر في فلورنسا كما كانت في ذلك الزمان .

كانت العادة وقتئذ في تلك المدينة أن يقيم الأغنياء والمثرون حفلات يدعون اليها جيرانهم ، ابتهاجا بمقدم الربيع .

وفى يوم من أيام شهر مايو سنة ١٢٧٤ أقام فولكو بورتينارى ، وهو من ذوى المقامات العالية ، حفلة من تلك الحفلات .

وكان من بين المدعوين الى قصره ، رجل أقل مكانة من صاحب الحفلة ، اسمه « الليجيرو » يصحبته ابن له صغير ، هو دانتى ، وكان في نهاية التاسعة من عمره في ذلك الوقت .

وفى تلك الحفلة رأى دانتى للمرة الاولى بياتريس بورتينارى وكانت هى أيضا في التاسعة من عمرها ، ولها رشاقة ملحوظة وحسن وجمال غير عاديين .

وهو نفسه يصفها يوم تلك المقابلة الاولى فيقول :

« .. كانت تقاطيعها تدل على الرقة المتناهية فضلا عما هى عليه من تناسب تام . وفضلا عن جمالها الفياض بالحب والحسن ، لدرجة أن كثيرين حسبوها ملاكا » .

ومع أن دانتى كان صغيراً يوم أن قابلها للمرة الاولى ، فانه شعر لحظة رآها بعاطفة قوية نبيلة تسرى في نفسه وروح ملتهبة تتأجج نيرانها بين جوانحه ، فتلك العاطفة القوية كتب وبتلك الروح الحية استرشد فيما كتب ، فجاءت كتاباته من القوة بمكان : ويعبر دانتى عن حبه الاول هكذا :

« ... بدت لى كما لو كانت يكسوها لون نبيل ، قرمزى خفيف وجذاب ، وفى الواقع أن ذلك اللون كان يزين شبابها المزدهر بشكل متناسب وبديع .

أقول الحق أن فى تلك اللحظة بدأت روح الحياة ، وهى الكامنة فى أعمق قرارات القلب ، تهتز فى نفسى بشدة عنيفة بانت آثارها فى نبض قلبى وأعصابى . وأذكر أنى قلت وأنا تحت ذلك التأثير :

— « هناك اله أقوى منى سوف يتحكم فى كيف يشاء »

ولو أننا راجعنا ما كتب دانتى أو استذكرنا ما حدث له فيما بعد ذلك الحادث اذاً لوجدنا أثر تلك الروح الجديدة التى انتابته ومفعول تلك العاطفة الحامية التى أصابته ، اذاً لوجدنا ذلك الأثر بينا واضحا ، فى كل مناسبة تعرض للحب وللمعشوقة الصغيرة بياتريس .

ومع أن دانتى قضى أيام صباه فى الدرس والتحصيل فانه كان دائما يسير فى الشوارع ويتجول فى الطرقات ، آملا أن قد تسعده المصادفة فيرى بياتريس مرة أخرى ، بياتريس التى كان يكرر فيها قول هوميروس :

« ... يلوح لى أنها ليست ابنة النسل من البشر ، انما هى ابنة اله » .

غير أنه مرت تسعة أعوام قبل أن تتاح له الفرصة ليكلمها مرة ثانية .

ولهذا فانه بدأ يفكر فى رقم تسعة ، وبدأ أيضا ينظر اليه نظرة صوفية . فقد اعتبره رقما غامضا ذا مغزى خفى له أثر معين فى حياته الخاصة . ويشير دانتى الى هذا فى كتابه « الحياة الجديدة » وهو الكتاب الذى عبر فيه عن مشاعره واحساساته ، وما خالج نفسه من حب بياتريس معبودته ومصدر وحيه ، فيقول :

« ... مرت أيام كثيرة اكتملت بها التسعة أعوام بالضبط وفى اليوم الاخير من هذه المدة ظهرت لى تلك السيدة العظيمة ، فى ثياب بيضاء ناصعة البياض ، وكانت بين سيدتين لهما مع الزمن حساب طويل ، وفيما هى تخطو فى الطريق ، أدارت بصرها نحو المكان الذى كنت واقفا فيه ، وبانحناءة خفيفة ، حيتنى تحية فى منتهى اللطف والوداعة لدرجة انى خلتنى قد أبصرت حدود النعمة والبركة . وكانت الساعة التى حيتنى فيها هى الساعة التاسعة بالضبط من ذلك اليوم .

ولما كانت هذه هى المرة الاولى التى كلمتنى فيها ، فانى شعرت بعذوبة كلماتها لدرجة أنى احسست نفسى كأنى ثمل . . . سرت وأنا بهذه الحالة ، وقصدت الى وحدتى فى غرفتى . حيث جلست أفكر فى تلك السيدة الحسناء »

أيقظت فيه هذه المقابلة نيران العبقرية ، لانه كتب فى غرفته فى نفس تلك الليلة أول أنشودة من أناشيده . غير أن الهوى اشتد به الى حد أن تأثرت صحته من جرائه ، وقد لاحظ ذلك اصدقاؤه ، لكنه لم يكن يميل لأن يفهمهم أنه يحب وأن حبه ليس الا لبياتريس . ويحكى فى ذلك الصدد أنه كان ذات مرة فى الكنيسة ، وكانت بياتريس هناك ، ولاحظ أصدقاؤه انشغاله بالنظر الى شىء معين ، فلما فطن الى أنهم يلاحظونه غير فى الحال اتجاه نظره ، وحوله الى فتاة أخرى وهكذا أنقذ نفسه من أقوالهم ، كما أنقذ معشوقته الاصلية من عيون الناس وحديثهم . وقد شجع أصحابه على اعتقادهم أنه يحب فتاة أخرى غير بياتريس ، وذلك بأن جعل يحادث فتاة غيرها ، بأشعار وأناشيد هى فى الحقيقة لبياتريس ولا تنطبق الا على بياتريس .

وحدث أن تعرف دانتى بفتاة جديدة بعد أن راحت عنه الفتاة الاولى ، كل هذا ليوهم الناس أنه ليس يحب بياتريس .

غير أن سياسته هذه أوقعته فى شر ما كان يريده قط ، ذلك لأنه وصل الى مسامع بياتريس كلام يفهم منه أن دانتى يغرر بها ، وانه يحب غيرها ، اذ له من البنات معارف تزيد على الواحدة .

وكان لذلك أثر سىء فى نفس بياتريس ، فانها عند ما تقابلت معه فى المرة التالية ، حرمته من تحيتها اللطيفة التى اعتاد أن يسعد بها ، مما أدخل الى نفسه الكآبة والاسى ، ويقول دانتى :

« أقول أنه حينما كانت تظهر فى أى مكان ، كنت أحس بأن ليس لى فى العالم اعداء ، اذ كنت أفرغ اهتمامى بها فى انتظار تحيتها الرشيقة وكان يستولى على شعور بالاحسان والعفو عن كل انسان يكون قد اساء الى فى هذه الحياة » .

وفى الساعة التاسعة من النهار ، الساعة السرية الغامضة ، حلم دانتى حلما عجيبا ، مضمونه أن الحب بدا له فى شكل شاب يرتدى ثيابا بيضاء يأمره بأن يخاطب حبيبته مباشرة وأن يخبرها بحبه واخلاصه الثابت .

لكن يظهر أن هذه النصيحة جاءت متأخرة ، اذ أنه حدث أن دانتى كان مدعوا مع صديق له فى حفلة زواج ، ولم يلبث الصديق أن لاحظ على دانتى الحيرة وارتباكا ولما حاول أن يتبين السبب لم يجد سوى أن بياتريس كانت من بين المدعوين .

وظهر اضطراب دانتى [illegible] حتى ان السيدات منهن ، ومن بينهن بياتريس نفسها ، بدأن يهزأن منه ويسخرن ، وقد تألم دانتى بكل هذا حتى انه قال :

« ... لقد كانت قدماى عند ذلك الجزء من الحياة الذى لايقصد اليه انسان وفى نيته أن يعود الى هذه الدنيا ثانية . »

***

لم يك حب دانتى حبا عاديا ، كان حبا سماويا قويا بعاطفة عميقة اكتسبها دانتى من تجاربه فى الحياة .

سجل دانتى حبه هذا فى « الحياة الجديدة » وفى هذا الكتاب بدأ أسلوب دانتى فى الكتابة يتغير ، فهو فى هذا الكتاب ناضج من كل النواحى الادبية باعتباره أديبا ، وهو فى هذا الكتاب بعيد قدر الامكان عن ذلك التكلف الانفعالى الذى كان يلجأ اليه فى كتاباته الاولى بل هو يصور لنا عن ادائه نحو بياتريس بحيث لا نستطيع الا أن نعترف بأن بياتريس هذه لا بد أنها كانت ذات جمال ورشاقة وحسن تسبى العقول وتسحر الالباب .

وفى تلك الاثناء التى كان يكتب فيها كتاب « الحياة الجديدة » تزوجت بياتريس من سيمون دى باردى ، ولعل زواجها هذا من الاسباب التى جعلت دانتى يسمو بعواطفه واحساساته فى حبه الروحانى ، كما عبر عنه فى كتابه المشار اليه .

غير أنه لم يطل به العهد على هذا الحال ، فانه مرض ، وفى اليوم التاسع من مرضه ، ورد بخاطره أن بياتريس لا بد أن تموت يوما من الايام ، وكان لهذه الفكرة أثرها ، اذ أنه وضع أنشودة تصور فيها السماء وقد اسودت والنجوم وقد غارت ، والطيور وقد سقطت والارض وقد اهتزت فى كل الانحاء .

ولم تمض شهور طويلة ، ففى يوليه سنة ١٢٩٠ ماتت بياتريس ولها من العمر أربعة وعشرون عاما.

استولى عليه الحزن بأشد مايكون، لدرجة انه يقال أنه فكر فى الانتحار ، غير أن المعروف فى التاريخ أنه التحق بجماعة الرهبان الفرانسيسكان حيث درس علوم الفلسفة ، وكانت دراسته هذه مفيدة له اذ أنه استعاد هدوء فكره وراحة باله وكاد ينسى حبه الأول .

ففى يوم من الايام ، حينما كان واقفا فى الطريق يرقب الفتيات الحسان وهن مارات بين آن وآن ، حدث أن وقع بصره على فتاة بان له فى عينيها بصيص من الشفقة عليه والرثاء لحاله .

كتب لهذه الفتاة الجديدة بعض الاشعار والاناشيد ، وكان له منها حب جديد كاد يطغى على حبه الأول . لولا أن طيفا لبياتريس فى ثياب قرمزية كان يبين له من وقت لآخر فيذكره بمقابلته الاولى لها .

وفى الفصل الاخير من كتابه « الحياة الجديدة » كتب يقول انه صمم على أن لا يكتب عن بياتريس الا بعد أن يبلغ قدرة الجودة اللائقة بها . ولهذا فانه جعل يدرس ويدرس باستمرار [illegible] أمل .

البقية على صفحة ٢٧

قصة الاسبوع

سطو المصور

قصة [illegible] للكاتب الالمانى الاشهر هوفمان

ترجمت عن الالمانية بقلم «ع»

-٢-

ألا ترى أيها القارئ العزيز ان مايضطرم به صدرنا من نزوات الحب الرفيع يبدو أولا فى ثوب الألم العضال ؟ وهذا الألم هو الشك الذى يعصف بقلب الفنان ، فهو يرى أمامه المثل الأعلى ، ولكن يشعر بالعجز عن ادراكه ، ويراه يفر فرارا لاحد له ، بيد ان شجاعة روحية تملأ بعد ذلك نفسه ، فيكافح ويكد ، ويستحيل الشك فى نفسه الى أهواء لذيذة تقويه وتعده ، فيجاهد ويجاهد لادراك هذا المثل ، الذى يبدو اليه أقرب دائما ، فلا يدركه أبداً .

وهكذا كان تراوجت يشعر بذلك الألم العضال يغلبه ، فلما كان فى الصباح الباكر يتأمل رسومه — وكانت لاتزال ملقاة على المائدة — وآها قبيحة سيئة ، وتذكر عندئذ قول صديق له من أهل الفن : « من نقائص المجهود الفنية العادية أن كثيرا يعتقدون فى أعماق نفوسهم بتأثير نزعة ظاهرية انهم فنانون حقاً » . فكان عندئذ شديد الميل الى الاعتقاد أن نقوش « ارتوس هوف » وصور السيد والغلام العجيبة ، هى من ثمار مثل هذه النزعة الظاهرية ، ولهذا حكم على نفسه بالعودة الى مكتبه عند الهر روس دون أن يشعر بما كان يشعر به من قبل من غضاضة واضطراب .

[illegible] وكان واضحا [illegible] أن يتزوج تراوجت من كرستين [illegible] الهر روس ، وكان هذا الفصل [illegible] لكل الايمان والاحلام الجميلة ، وكان [illegible] ذات يوم [illegible] « ارتوس هوف » [illegible] تراوجت [illegible]

أن أقول ان هذا السهم سيتحسن بلا ريب مما قريب وأنصح اليك بان تستبقيه حينا » . فرد الشيخ بجفاء : « وما شأنك أنت يا سيدى ، وما يدريك أنى لست فى حاجة الى المال ؟ » . وماكان تراوجت يتوقع أن يقابل الشيخ نصحه بمثل هذا الجفاء ، فهم بالابتعاد ، واذا بالغلام الامرد يرنو اليه بعين دامعة كأنه يتوسل اليه ، فقال عندئذ مسرعا : « انى حسن القصد يا سيدى ، ولا أحب أن تخسر فيع الى هذا السهم على أن أدفع اليك أعلى سعر يبلغه فى بضعة أيام » . فقال الشيخ : « انك لرجل عجيب . انى أقبل وان كنت لاأدرى لماذا تريد لى الربح » . ثم حدج الغلام ، فأغلق عينيه الزرقاوين النجلاوين خجلا ، وتبع كلاهما تراوجت الى المكتب حيث دفع الثمن للشيخ ، فتناوله بجفاء . وقال الغلام أثناء ذلك لتراوجت بصوت منخفض : « ألست أنت بذاتك الذى رسم منذ عدة أسابيع صوراً بديعة من صور ارتوس هوف ؟ » فاجاب تراوجت « أجل » ، وتذكر المنظر المضحك الذى وقع بشأن جواب الاخطار ، واحمر وجهه خجلا ، فقال الغلام : « لست أدهش اذاً . » وهنا نظر الشيخ اليه غاضبا فصمت . ولم يملك تراوجت ان يشعر أمام الغريبين بالوجل والاضطراب حتى انه لم يجرؤ على سؤالهما عن أبسط أحوالهما .

والواقع أن تراوجت كان ينوى أن يدفع فرق الثمن الموعود للسهم من جيبه ، وهذا ما فعله بعد بضعة أيام من ذلك حينما لقى الشيخ والغلام فى « ارتوس هوف » ، وقال له الشيخ عندئذ : « لقد ذكرنى ولدى بانك فنان أيضاً ، ولهذا أقبل منك مالم أكن أقبله » . وكانا يقفان فى مكان يواجه الصورتين المرسومتين فى الجدار ، فتحدث تراوجت عندئذ عن مشابهة هاتين الصورتين للشيخ والغلام . فضحك الشيخ عندئذ وقال : « ألست تعلم اذاً انى أنا المصور الالمانى جودفريدس بركانجر ، وان هذه الصور التى تخلب لبك منذ بعيد هى من عملى ، رسمتها وأنا طالب ، وقد رسمت نفسى فى شخص العمدة ، وولدى فى شخص الوصيف الذى يقود الجواد ، وأنت ترى ذلك من الشبه بين الوجوه » . فاشتد عجب تراوجت ، ولكن خيل اليه فى الحال أن ذلك الشيخ الذى يدعى لنفسه صنع صور رسمت منذ أكثر من قرنين لابد به مس من الجنون . بيد أن الشيخ رفع رأسه نحو العلاء بكبر وقال : « أجل ، لقد كان عصراً بديعاً مزدهر الفن ، حينما قمت للملك ارتوس العاقل وبطانته بزخرفة هذا البهو ونقشه بالصور البديعة . وأذكر جيداً أن الملك ارتوس جاء الى هنا بنفسه حينما كنت أشتغل ونصحنى بأن اغدو « استاذاً » ، ولم أكن قد غدوت استاذاً بعدا »

وهنا قال الغلام مقاطعا : « ان أبى ياسيدى فنان نادر النظير ، ولن تندم اذا سمح لك بمشاهدة رسومه » .

وكان الشيخ أثناء ذلك قد نحا نحو أحد مخارج البهو المقفر عندئذ ، واشار الى ولده بأن يتبعه ، فرجاه تراوجت أن يسمح له بمشاهدة رسومه ، فقال الشيخ عندئذ بخطورة : « انك فى الواقع تطلب الدخول الى أقدس حظيرة لدى قبل أن تبدأ الدرس . ولكن ليكن ، فان كانت نظراتك قاصرة ففى وسعك أن تتمكن على الأقل . ولتأت غداً لزيارتى فى صباح الغد . » ثم وصف له موقع منزله وانصرف .

وفى الغد انتهى تراوجت من عمله بسرعة وهرول الى مسكن الشيخ العجيب ، ففتح له الغلام الباب ، وكان يرتدى ثيابا من الزى القديم وقاده الى بهو شاسع حيث كان الشيخ يجلس فى وسطه على مقعد نصفى صغير أمام لوحة كبيرة من القماش لونت فقط تمهيداً للرسم . فقال الشيخ حين رآه : « لقد أتيت فى ساعة سعيدة ياسيدى ، لأنى قد انتهيت الآن [illegible] آخر جرة فى هذه الصورة التى شغلتنى [illegible] عام وكبدتنى كبير عناء ، وهى النظير المعارض لصورة « الجنة المفقودة » التى [illegible] فى العام الماضى والتى تستطيع رؤيتها أيضاً ، ومن صورة « الجنة المكسوبة » ، وانه لما يؤسفنى أن تستطيع أن تستكشف فيها خيالا خاصاً لأن الصور التى تعرب عن خيال خاص ، [illegible] هى من صنع ضعاف الفنانين . وانك لتجد [illegible] هذه المجموعات النفيسة من [illegible] وحيوانات ، وفواكه ، وزهور وحجار [illegible] ترتبط كلها بشكل متناسق .. » . ثم أخذ الشيخ يشير الى هذه المجموعات الخيالية ؛ ويصف [illegible] الضوء والظل والزهر والغلمان المرد والآنسات الحسان ، وهو يشتد فى ألفاظه ، ولكنه [illegible] أشد غموضاً .. وهكذا ظل فى خطابه ، ثم [illegible] ماكاد يمضى برهة حتى سقط فجأة صريعا كأنما انقضت عليه صاعقة ، فبادر اليه تراوجت [illegible] وقدم اليه الغلام مقعداً كبيراً فارتمى [illegible] واستغرق فى الحال فى سبات عميق .

وقال الغلام بصوت رقيق خفيض : « لقد رأيت الآن ياسيدى حال والدى الشيخ ، [illegible] نكبه واستنفد دمه مصير قاس ، وقد مات [illegible] بعيد بالنسبة للفن الذى عاش من أجله ، ومن [illegible] يقضى أياما بأسرها أمام هذه اللوحة [illegible] شارد البصر ، وهذا مايسميه بالتصوير ، [illegible] الهيام فى الوصف كما رأيت . ثم تفزعه بعد [illegible] ذكرة محزنة ، هى أن حياة شقية تنتظرنى [illegible] وأن المصير السيء الذى حطمه [illegible] رأسى ، فهل لك أن تتبعنى الى الغرفة الاخرى فأريك صوراً كبيرة مما صنعه والدى فى [illegible] الماضى » .

وشد ماكانت دهشة تراوجت حينما رأى أمامه صفاً من الصور البديعة التى كأنها من صنع أساتذة الفن الهولنديين . ولما هم بالعودة الى الغرفة الأولى لمح الى جانب الباب صورة [illegible] جد لرؤيتها فى مكانه . ذاهلا ، هى صورة [illegible] فى ثياب ألمانية قديمة ، ولكن محياها [illegible] محيا الغلام الأمرد ، وان كان أملا وأقوى [illegible] لونا ، فسرى اليه لرؤيتها مايشبه [illegible] الساحرة ، ولم يتمالك أن يقول متنهدا [illegible] رباه ! أين هذه الحسناء ؟ [illegible] أتصورها وأحلم برؤيتها ، فأين هى [illegible]

[illegible]

ما رأيت ، ولم أر مثلها قط ، وهى تشهد [illegible] بذل فيها من فن وجهد . ولما كنت أشعر [illegible] الفن بميل لاأستطيع مقاومته ، فانى أرجوك [illegible] الاستاذ أن تمدنى بين تلاميذك ! »

فابرقت أسارير الشيخ ، وعانق تراوجت [illegible] ووعده أن يكون أستاذه .

ومن ذلك الحين أخذ تراوجت يتردد كل [illegible] على المصور الشيخ ، ويحرز فى الفن تقدما [illegible] كبيراً . وغدا عمله بغيضا فى نظره ؛ يهمل فى [illegible] ، والهر روس يؤنبه ، حتى انتهى أخيراً [illegible] الى ترك العمل معتذراً بمرضه ، وأجل زواجه [illegible] من كرستين الى أجل غير مسمى . وكان لتراوجت [illegible] يحرز فى الفن حياة باهرة لولا أن حب الحسناء [illegible] فليسيتاس كان يمزق صدره ، ولولا انه كان يراها [illegible] أحلام عجيبة . وكان الشيخ قد أخفى الصورة ، [illegible] كان يميز غيظا كلما سأله عنها تراوجت . بيد أنه [illegible] انتهى الى الثقة فى تراوجت . وسمح له أخيراً أن [illegible] يقوم بعمل منزله بدلا من دفع أجر التعليم . [illegible] علم الغلام أن والده يغبن فى بيع صوره [illegible] وأن السهم الذى باعه على يده كان آخر ثروته . [illegible] لكن تراوجت لم يستطع أن يحادث الغلام [illegible] بافضاء وبساطة ؛ لان الشيخ كان يحرص على [illegible] منعه من ذلك ، وكان ذلك مما يؤلم تراوجت [illegible] لانه كان يحب الغلام لمشابهته العجيبة للحسناء فليسيتاس ، وكان كلما حادثه أو جلس الى جانبه [illegible] خيل اليه انه الى جانب فليسيتاس .

وذهب الشتاء وجاء الربيع المزهر . وفى ذات يوم ذهب تراوجت الى مكتب الهر روس [illegible] مسألة مهمة ، ودام مكثه الى نحو الغروب . عندئذ هرول الى منزل بركانجر (المصور) . [illegible] لم يجد أحداً فى قاعة الانتظار ، ولكنه سمع من الغرفة المجاورة انغام قيثارة ساحرة ؛ ولم [illegible] يكن قد سمع مثلها من قبل قط فى هذا المنزل ، [illegible] ودفع الباب برفق وشد ماكانت دهشته اذ رأى [illegible] فتاة ترتدى نفس الثياب التى ترتديها [illegible] فليسيتاس . ونهضت الفتاة لصوت الباب ، [illegible] وألقت القيثارة على المائدة ، ونحت نحوه . [illegible] لقد كانت هى بعينها فصاح تراوجت [illegible] مسحوراً : « فليسيتاس ! » ، وهم بان [illegible] أمام الحبيبة التى هبطت من السماء ، ولكن [illegible] قوية جذبته من عنقه نحو الخارج ، وصاح الشيخ بركانجر : « أيها الوغد اللعين ، هل [illegible] هو حبك للفن ؟ انك تريد قتلى ! » ثم دفعه [illegible] خارج الباب ، ولمعت بيده مدية ، ففر تراوجت [illegible] أمامه مسرعا ، وهرول الى غرفته فى منزل [illegible] الهر روس ، وقد ملئت نفسه سحراً وروعا ، وأخذ يتقلب فى سريره أرقا وهو يصيح : [illegible] فليسيتاس ، أنت هنالك ولا أستطيع ان [illegible] أصلك الى . انك تحبيننى كما أعلم ، [illegible] أشعر خلال الألم الذى يمزق صدرى أنك [illegible] لى » . ونهض حينما ملأت شمس الربيع [illegible] ، وهو يعتزم أن يكشف سر منزل بركانجر [illegible] الأمر ، فهرول الى الشيخ ، فرأى [illegible] كلها مفتحة والخادمة ماجدة تنظف الغرف [illegible] فأنبأته ان بركانجر غادر المنزل [illegible] ولده فى الليل المتأخر الى حيث لايدرى [illegible] وجاءت عربة يجرها جوادان فحملت صندوق [illegible] صور [illegible] صغيرين ، وفيها كل ما يملك بركانجر من متاع زهيد ، وغادر المنزل هو وولده بعد نحو نصف ساعة من رحيلها . وذهبت جهود تراوجت فى البحث عن مكان الشيخ وولده كلها عبثاً ، ولم يعثر بصاحب عربة أجر عربته لشخصين كاللذين وصفا . وغاض أثر بركانجر وانقطع خبره ، وارتد تراوجت الى غرفته وهو يقول : « لقد ذهبت حبيبة قلبى ، وقد ضاع كل شئ . . »

« لها بقية » «ع»

أقوال عظماء الرجال

العلم هو الأجنحة التى توصلنا الى السماء
(شكسبير)

الدنيا كالمرآة من يبسم لها تبسم له ، ومن يتجهم لها تعبس له ، فاذا نظرت اليها خلال منظار أسود وجدتها حالكة السواد مغبرة الجبين . فاجتهد أن تنظر اليها دائماً خلال منظار مضئ فيظهر لك كل شئ مضيئاً لامعاً .
(اللورد افبرى)

ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا دخيل .
(أبو مسلم)

من فتح مدرسة فقد أغلق سجناً .
(فيكتور هيجو)

لم أر كالشرقيين رجالا تكمن القوة فى أفرادهم ويظهر الضعف فى مجموعهم .
(حافظ ابراهيم)

العبد يموت ألف مرة والحر لا يموت الا مرة .
(شكسبير)

الحياة رواية هزلية للعائشين بعقولهم ومأساة محزنة للعائشين بعواطفهم وقلوبهم .
(ولبول)

أصدقاء هذا الزمن يخافون عدوى المرض وعدوى الفقر فلا يعودون المريض ولا يزورون الفقير .
(المنفلوطى)

عبد الفتاح السمان
بدار العلوم

لولاك

لولاك ماعرف الزمان بيانى — ولما فتنت الناس بالألحان
ولما رشفت من الحياة رحيقها — ولما بثثت هواك فى أوزانى
ولما نظمت الشعر وحيا خالصا — متدفقا من منبع الوجدان
ولما شجانى العندليب بشدوه — ولما طربت لصدحة الكروان
ولما لقيت لدى الهموم مؤاسيا — يرثى لما أشكو من الاشجان
ولما تجلى الله لى فيما برا — من غير انسان ومن انسان
ولما ابتهلت اليه عند شدائدى — أدعوه فى أمل وفى ايمان
ولما سبى الروض المعطر ناظرى — بروائه وجماله الفتان
ولما ازدهت نظارى الربى باقاحها — وخزامها والرند والريحان
ولما انتشيت من النسيم اذا سرى — بين الرياض معطر الاردان
ولما اختلفت الى الجداول باكيا — لبكائها بالمدمع الهتان
ولما تحركت الغصون فحركت — شجوى لدى مر النسيم الوانى
ولما نقلت عن الطبيعة شاديا — ماالهمتنى من هوى وحنان
ولما طلبت من الزمان عطاءها — يوما ، نخفضت طوارىء الحدثان
ولما نظرت الى الحياة بمقلة — قرت بآمال لها وأمانى
ولما أنست الى النجوم أبثها — وجدى وابسط دونها أحزانى
ولما سكنت الى الدجى أشكوه ما — يذكو من الأشواق فى جنانى
ولما سبتنى الشمس تنثر فى الضحى — ذوب العقيق على ذرى الأغصان
ولما سبانى البدر عند طلوعه — فى الأفق يخطر خطرة النشوان
ولما سبانى الطل لاح كأنه — درر معلقة على الأفنان
ولما سبانى الفجر عند بزوغه — سحرا فاطلق بالهتاف لسانى
ولما رنوت الى السماء فبددت — ظلم الفؤاد بنورها الروحانى
ولما طمعت بهذه الدنيا لشعرى (م) — فى البقاء على مدى الأزمان
ولكنت أرضى أن أظل على المدى — مستغرقا فى غمرة النسيان
ولكنت أقنع من جميع مطامعى — بالمأرب السهل القريب الدانى
ولكنت أجهل للهناء معانيا — وأظنه لفظا بغير معانى
ولكنت أحيا كالجماد على الثرى — أو كنت أحيا فيه كالحيوان

حيفا — مؤيد ابراهيم ايرانى

أقاصيص التاريخ

العقـــــد والكاردينال

قصة الملكة مارى أنطوانيت

بينما كان يرفل ملوك فرنسا وامراؤها فى ثياب العزة والكبرياء كان يرتدى أبناء الوطن الفرنسى أسمالا بالية لاتستر لهم جسما، بل عليهم أن يخضعوا خشعا لكل حاكم أو أمير. وظلوا كذلك حتى ارتفع صوت الشعب وسط خضم من الدماء.

لقد تولد فى نفوس الفرنسيين نفور شديد مريع دفعهم الى الثورة بفعل تعاليم فولتير وروسو وساعده ما أصاب الشعب من بؤس وجوع. ولذلك فمن الصعب اثبات ان عقد مارى انطوانيت وقصته أيقظ عقول الشعب الا اذا فتحت عيونه الى الضعف المختبىء فى القصور التى ظلت قائمة رغم وهنها وحافظة لسادة لايحملون للشعب رحمة ولا عطفا.

فمما يخالف العقل الاعتقاد بأن الثورة الفرنسية نشأت عن اختلاس مجموعة من الاحجار الثمينة. فأن حالة الملك والملكة هى التى سببت الانفجار الشعبى لانهما اظهرا كنصف آلهة، لها جنود فى حراستهما ترتدى ملابس زرقاء فضية، وهم مصطفون أمام قصر فرسايل الفاخر لتحيتهما. وبينما كان للملك خيول مطهمة تجر عرباته المذهبة كان للامراء أبهة وعظمة فى حللهم وزخارفهم كما كانت لهم ألقابهم التى تميزهم من سائر الشعب.

كل هذه المظاهر خلقت شعور العصيان بين الشعب الذى كان للملوك قبلا درعا حامية. وساعد على خلق هذا الشعور ما أذيع من افتراءات نحو لويس السادس عشر، فظهر كل من الملك والملكة كشخص قابل للطعن فيه والانتقاد عليه. كما عمل المهيجون على بث مبادىء الحرية والمساواة والاخاء ليحصلوا على سلطان الشعب الذى لايقهر، وأذاعوا أناشيد وأغانى كلها سخرية من مارى انطوانيت. فكان لابد ازاء ذلك من انهيار ذلك البناء المتين.

وتنحصر قصة عقد مارى انطوانيت فى عدة أشخاص من بينهم (جوزيف بالزامو) الايطالى المولد الا أنه عاش عدة سنين فى الشرق ثم انتشر صيته مربعا باسم (الكونت دى كاجليسترو) وهو ساحر وكيماوى يدعى أنه قد اكتشف أكسير الحياة! وفى استطاعته أن يحول الالماس على أن يزداد حجما وأن يحول الزئبق الى ذهب ويتنبأ بالمستقبل ويحادث الجن والملائكة. وكانت زوجته ايطالية أيضا لها جمال غير عادى ويداعب [illegible] بأنها كانت ملاك [illegible] لانها [illegible] زوجها [illegible] لا [illegible] الى [illegible] من شهوات!

و(جان دى فلوا) تلك [illegible] أن تعدو خلف المركبات فى طرق باريس مستجدية لانه يجرى فى عروقها دم [illegible] كانوا يوما من الايام ملوك [illegible] [illegible]

أمرها والحقها بأحد الاديرة، الا انها كانت تحب الحرية فهجرت الدير هاربة واقترنت بضابط يدعى «موت» الذى رفع نفسه الى طبقة النبلاء لزواجه من سلالة بيت الفلوا واتخذ لنفسه لقب «الكونت دى لاموت» وأرادت «جان دى فلوا» تلك الكونتس الكاذبة أن تلحق بالقصر الملكى بأية وسيلة من الوسائل ورأت بأن الكاردينال «دى روهان» وزير الاحسان هو الواسطة التى بها تنال ماتريد.

وكان الكاردينال «دى روهان» بطل القصة. ورغم أنه كان أميرا للكنيسة فقد كان خليعا حتى أنه كثيرا ماتعرض لغضب امبراطورة النمسا والدة مارى انطوانيت حينما كان سفيرا لفرنسا فى فينا. وعندما اضطر الى التخلى عن مركزه لدى البلاط النمساوى عين وزيرا للاحسان فى فرنسا. غير أنه وصل الى علمه بأن امبراطورة النمسا أرسلت الى مارى انطوانيت تحملها على مشاركتها الحقد عليه. ولذلك أبت الملكة مقابلته عند عودته فصح منه العزم على ازالة ماعلق فى قلبها من حقد.

ولقد حاولت «دى لاموت» عبثا أن تلحق بالبلاط فعمدت الى الكذب والاختلاق. فكثيرا ما ادعت كذبا لدى من لها بهم صلة بأنها قد أصبحت الصديقة المخلصة للملكة انطوانيت. واتخذت البذخ أساسا لعيشها الا أنها لم تستطع الاستمرار فيه فعولت على البحث عن أحد يسد مالها به حاجة، ونجحت فى ايجاد رابطة مع «دى روهان» الذى كان يهتم فى ذلك الحين لأمر واحد هو محاربة عداوة الملكة له ونيل رضاها. فحاولت أن تتخذ هذه المسألة قنطرة تعبر عليها الى مراميها. فأتت بسكرتير لها خاص يدعى «رلود دى فيلث»

وكانت شهرة «كاجليسترو» قد ضربت فى كل مكان، فأراد الكاردينال أن يتخذه عونا لتذليل هذه الصعاب. وفى هذا دليل على أنه كان سهل التصديق حتى أنه وقع فى مكايد «دى لاموت» التى نصبتها كى تلحق بالبلاط الملكى. ولما أوحى اليه هذا الساحر أنه رآه فى استخارته واكعا أمام العرش «ودى لاموت» قابضة على يده. فاعتقد «دى روهان» منذ ذلك الحين أنها ستكون الواسطة بينه وبين الملكة. ومنذ ذلك الوقت بدأت «دى لاموت» تلعب دورها الذى أرادته مستعينة فى سكرتيرها «دى فيلث» الذى أخذ فى كتابة خطابات كاذبة مدعيا بأنها من عند الملكة. وهكذا كانت تحضر مع الكاردينال يوما من الايام الى «دى فيلث» وأعطاها خطابا آخر بأنه من عند الملكة [illegible] «دى لاموت» وحاولت [illegible] [illegible]

لم يكن قد رأى خط الملكة قبلا.

غير أن الكاردينال عزم على مقابلة الملكة ليستطيع أن يمحو ماعلق فى قلبها من حقد عليه. فخافت «دى لاموت» أن تظهر هذه المسألة تدبيرها وكذبها، الا أنها كانت سعيدة الحظ فقد قابل زوجها اتفاقا فى حدائق «بالاى رويال» فتاة تدعى «نيكول» تشبه الملكة تماما فاصطحبها الى زوجه التى استطاعت أن تحمل الفتاة على القيام بالمهمة التى ترغب «دى لاموت» فى تنفيذها.

واتفقت «دى لاموت» والكاردينال على مقابلة الملكة ليلا عند تمثال اله الغرام فى الحدائق الملكية التى كانت تظل مفتوحة الابواب طوال الليل منذ وفاة لويس الخامس عشر.

وفى الموعد تماما أخذت الفتاة عدتها فارتدت ملابس فاخرة واصطحبها بقية المتآمرين الى مكان المقابلة حيث وقفت الفتاة وحدها وبيدها طاقة من الازهار ستهديها الى الكاردينال. ولما أحست بوقع أقدام بالقرب منها اضطرب جسمها وسقطت الازهار من يدها فالتقطها الكاردينال معتقدا أن الملكة قد وقت له بالميعاد. وفى تلك اللحظة ظهر «دى فيات» معلنا قدوم «مدام دارتوا» فانسحبت الملكة من مكانها خوفا من أن تراها الابصار. وبذلك تمت احدى مكايد «دى لاموت» دون أن يفتضح لها أمر.

وكان أحد باعة الجوهرات قد أعد عقدا من الالماس يبلغ ثمنه نحو مليونين من الفرنكات ليهديه الى مدام دى بارى عشيقة لويس الخامس عشر الا أن موت الملك حال دون ذلك. فلما تولى لويس السادس عشر أريكة العرش أراد اهداءه له، الا أن زوجه انطوانيت أبت ذلك معلنة أن مليونى فرنك تكفى ثمنا لمركبين حربيين تحتاج اليهما البلاد من عقد من الماس.

ولما علمت «دى لاموت» حقيقة القصة أرادت أن تكون هذه اللالىء ملكا لها بأية وسيلة من الوسائل، فاتفقت مع سكرتيرها على أن يكتب خطابا كاذبا يدعى بأنه من عند الملكة تطلب فيه شراء العقد لأن الملك رفض ذلك لغلاء ثمنه. ولما عرض هذا الخطاب على «دى روهان» تردد فى الامر كثيرا، وأخيرا استقر به الرأى على الا ينفذ أمرها الا بعد استشارة «كاجليسترو» الساحر.

ومن الغريب أن يتفق مايقوله هذا الساحر مع ما تدعيه «دى لاموت» مع عدم سابق اتفاق بينهما. فقد أخبره هذا الساحر بأنه رآه فى استخارته [illegible] [illegible]

وحملا معهما بقية العقد حيث باعا [illegible]

وبذلك تغيرت حياة «دى لاموت» [illegible] القصور وارتدت انخر الثياب و[illegible] السعادة.

غير أن الكاردينال لبث ينتظر [illegible] الشكر من الملكة، فأوعز الى أحد [illegible] البلاط أن ينبئه بالوقت الذى ترتدى [illegible] العقد. ولكن لم يخبره صديقه [illegible] فحمل بائع الجواهر على ارسال خطاب [illegible] يشكرها فيه على قبولها العقد وانه قد [illegible] أفخر عقد لأجل ملكة. ولما وقعت [illegible] فى يد الملكة أهملتها لعدم علمها بحقيقة [illegible] ولما قرب ميعاد أول قسط أرادت «دى لاموت» ان تحتال الامر بين الساحر والكاردينال اما لتأجيل موعد الدفع أو لحل الكردينال [illegible] الاقتراض. ولما أن فشلت فى مساعيها أرسلت خطابا الى بائع الجواهر تقول له فيه بأن الكردينال قد غدر به وأن الاتفاق [illegible] فأراد بائع الجواهر مقابلة الملكة الا انها رفضت طلبه ظنا منها بانه يريد مقابلتها ليساومها [illegible] الذى سبق أن رفضت شراءه.

وكان الكردينال فى أمره حائرا [illegible] حاملين: اما أن يتحمل صامتا هذه [illegible] الفادحة، واما أن يعلن حقيقة الامر [illegible] نصيبه الموت لمحاولته مقابلة الملكة فى [illegible] القصر.

وكانت دى لاموت أكثر [illegible] مما ارتكبت، فارسلت سكرتيرها الى [illegible] وهرب زوجها الى انجلترا، كما أحرقت [illegible] الوثائق والخطابات المتصلة بهذا الموضوع.

وفى تلك الاثناء أخبرت مارى انطوانيت الملك بالقصة كلها؛ ولما كان يوم عيد [illegible] حضر الى فرسايل جميع رجال الدولة و[illegible] ومعظم سكان باريس احتفاء بهذا العيد [illegible] كذلك «دى روهان» وزير الاحسان [illegible] خطت قدمه القصر حتى استدعاه الملك [illegible] سأله عن قصة العقد الذى اشترى كذا [illegible] الملكة؛ فأخبره الكردينال بحقيقة [illegible] وانه لايعلم من العقد الا وثائق اليهم [illegible]

وفى تلك اللحظة كان مستقبل فرنسا [illegible] الميزان؛ وكان من الممكن تدبير الامر [illegible] ومن المحتمل انه لو كان قدم [illegible] [illegible]

نحو النـــور

كيف خرج الطفل الى الحياة؟

... وتلقفته ايد رحيمة، بعد أن أجهده طول السفر ووحشة الطريق، فهبط ساكنا، لم يفتح له فم ولم يسمع له صوت، فمازالوا به يشدون أطرافه تارة، ويلقون عليه الماء أخرى، حتى عادت اليه الحياة، وأخذ يصيح صيحات متقطعة وهو لا يزال محمولا على الأيدى، يصيح، فينتفض جسمه الابيض الناعم الصغير، .. يبكى وعيناه مغمضتان كأنه يخشى أن يراه أحد. وما زال كذلك حتى دثروه بثياب بيضاء صغيرة، ووضعوه برفق فى جانب من مخدع أمه الحنون.

وانصرف من كان حاضرا وشهد مولد ذلك الغلام؛ ولم تبق الا الأم فى مخدعها؛ والخادم العجوز بجانبها، تقوم بخدمتها حتى انقضى من اليوم نصفه أو يزيد؛ وآذن اليوم بالانصراف فاذا رب البيت وقد اقبل بعد طول يوم شاق، فهرعت اليه الخادم تجر أذيالها وتتعثر فى مشيتها، وهو بعد لايزال يصعد الدرج حتى اذا وصل الى قمته، استقبلته الخادم وهى لاهثة تحمل البشرى فيسرع الرجل فى سيره ويدخل مخدع زوجه، ويحمل الطفل بين يديه ويزيح بيده الغطاء عن رأسه ويتبينه مليا، ثم يهوى الى ذلك الطفل الصغير، يقبله فى فمه وفى وجناته بل وفى يديه الصغيرتين، ثم ينظر الى وجهه تارة والى السماء أخرى، كأنه يود لو يعلم ما تخبئه لطفله الايام، ثم يعيده الى غطائه ويضعه فى سكون فى مخدعه.

وتقدمت بالطفل الايام فاذا به يكمل شهرا واذا به يرى ضوء الشمس فينفر منه تارة وينبسط اليه أخرى، واذا به وقد ملأ البيت صياحا، وأصبح الشغل الشاغل لاهله، فهذه أمه ترضعه نفسها وتدلله فى رفق ثم تكل به الى الخادم العجوز، لتتفرغ هى لاعمال المنزل، فتحمله هذه بين ذراعيها وتهزه فى رفق وحنانية، وهى تنشد له أغنية قديمة طال العهد بها، فتنصت اليها الطفل فى سكون لا عن فهم تلك الاغنية، بل تلذذا بهذا الصوت الاجش المتناسق النبرات، ثم اذا خيم المساء وعاد الأب من عمله، أخذه بين يديه وهو لايزال رائيا حالته، وأخذ يداعبه، فى حنانية ورفق، فتارة يدعوه باسمه وأخرى يمر أصبعه على شفتيه الرقيقتين ليتبدد منهما ابتسامة، أو يمسك بيد الصغير، فلا يرى الا وأصبعه وقد قبضت عليه يد الطفل تناسه [illegible]

* * *

الايام! ما أسرعها!

سنة كاملة مضت على ولادة محمود! ومحمود [illegible] بين والديه وبهجة المنزل، له مخدع صغير [illegible] به، مركب على عجل [illegible] [illegible]

الهواء فهبط الى الارض وقد تحطم بعض أجزائها... لذلك لم يكن لجرو محمود الصغير ذنب، وكانت فتاته الصغيرة، الدمية الجميلة البيضاء، بعينيها الزرقاوين، ينقصها ذراع!

ثم المخدع الصغير! كان محط الرعاية والتنسيق، فهذا غطاء أبيض يتدلى من عليه ويغطيه، وتلك كلة بيضاء صغيرة، تسترسل على جانبى المخدع، وقد شدت الى قوائمه، بشرائط خضراء حريرية، وداخلها ينام محمود الطفل الصغير البرىء عن كل تلك العناية وذلك التكلف، غير عالم بما أحيط به من عناية ورزق، ولكن كان ذلك كله، لغير نعم أو أثر!

كان محمود ضعيف البنية بطبيعته، ولد هزيلا، وظل كذلك رغم ما يحيط به من عناية، فكان محطا لضروب الامراض؛ لايكاد يبرأ حتى يعتل؛ كان ذلك حاله المؤلم لوالديه؛ فالأم تبكى ليلا طويلا بجانب مخدعه، والأب ساهر عليه، يسقيه هذا الشراب تارة وذاك أخرى، حتى ينبثق نور الفجر، ويعقد الكرى بأجفان الغلام فيستسلم له، تحوطه عيون ساهرة وقلوب باكية!

الايام.... تغالبنا ونغالبها وهى تسير فى غير مهل أو توان. شب الطفل وبلغ محمود الثانية من عمره وتقدمت به الشهور، دون أن تتقدم بجثمانه، فكان لايزال ضعيفا هزيلا؛ ولكنهم سعيدون به، مريضا أو سليما؛ يتوسلون الى اسعاده وسروره بكافة الوسائل، فاستبدلوا الدمى بلعب ناطقة، فهذه طبلة جوفاء ولها رنين، وذلك نفير له صوت عظيم...

يلهو بها ساعة، ثم يبكى ساعات، فيدعى قلوبا لازجاء لها الابه، فيداعبونه من جديد، فهذه العجوز تأخذه بين يديها، لتغنى له أغنيتها القديمة، وهذه الأم تقرع له الطبل، وتلك خادم أخرى، تنفخ له فى النفير، فيجتمع منها كلها أصوات غريبة، تسترعى انتباه الطفل المسكين فيقلع عن البكاء، ويفتر ثغره الناحل عن ابتسامة صغيرة.....

* * *

وابتدأ الطفل كغيره من الاطفال يتلقى العلم والعرفان داخل فناء قد اجتمعت فيه الصبية، يدرسون ويلعبون ويتسامرون...، ان هى الا أحاديث الطفولة الساذجة يتناولونها فيما بينهم، فهذا الصغير ذو الحذاء الاسود الجميل يفخر به أمام أقرانه، ويحدثهم عن شرائه وعن حلة جديدة أخرى وعده أبوه بشرائها لو كان من الناجحين، وذاك يقص ليزميل له قصة السندباد، ثم على ذلك المقعد النائى جلس طفلان يتناولان فيما بينهما عدة صور، قد أخذ [illegible] من ألبانهما.. وآخرون يلعبون بالاكرة، و[illegible]

وأين محمود [illegible]

تفكير، بل ينظر اليوم نظرات شاردة لا تستقر ثم لايلبث أن يرجع البصر خاسئا [illegible] يخشى أن يشعر غيره بوجوده، أو [illegible] مقدار اهتمامه بهم؛ وبوده لو أتيح له أو [illegible] يشاطرهم ألعابهم أو يقاسمهم نصيبهم من حديث.. ولكن ما الخجل والحياء يصدانه [illegible] كان ينبغى أن يشاطر غيره سروره.. أفراحه.. لعبه.. ولكنه كان يخشى التدخل؛ ويرهب الاقدام.. فينظر الى نفسه نظرة آسفة كئيبة، ثم يرتكن جنبا الى مقعده.. ويذرف العبرات!

ثم يدق الناقوس، ويدخل الاطفال الى الفصول، ويمشى محمود متعثرا مطأطىء الرأس حتى يصل الى مقعده، فيجلس عليه فى سكون.. ثم يبتدىء الدرس والمعلم يوجه أسئلته الى تلاميذه ومحمود ساكن واجم.. ثم اذا به يسمع اسمه ينادى، فيقف فى خجل خافضا رأسه، ويلقى اليه المعلم بسؤاله و[illegible] لا، وموقفه بين التلاميذ، قد استحذى عليه أن يقف بينهم فيروه جميعا، وهو يشعر فى نفسه بضعف؛ لا يقدر على البرء منه.. فيقف حائرا، والمعلم يلقى اليه بالسؤال مرة أخرى، وهو عنه منصرف بل لايكاد يعى شيئا؛ فينهره المعلم بقسوة. ولا ينجيه من عقاب أليم، دون أن يعمل فكره فى أمر هذا الغلام؛ ودون أن يفكر فى انتشاله من ذلك المرض الخلقى الأليم!

***

ودار الفلك دورته، واجتاز محمود الامتحان المدرسى وانتقل الى السنة الثانية.. فزاد تعلق أبيه به، وصار محمود، معبودهم الصغير، يحملونه بين يديه كل صباح ومساء ليقبله ويدلله؛ ولا يكاد يمر يوم، دون أن تصل الى الغلام لعبة جديدة من والده أو من أقاربه؛ فازدحم بها دولابه الصغير، ولكنه كان عنها لاه؛ لايرغب فى اللعب بها أو الاقتراب منها. كانت تخيم على نفسه كآبة ساكنة مطمئنة، لايدرى لها سببا، ولعلها ناشئة من ضعفه الجثمانى... فتوسل اليه أبوه، بشتى اللعب والاساليب؛ ولكن دون جدوى أو فائدة.

لقد فات أساتذته وأباه، ما كان اليه الغلام فى عوز، فأنهم أثر المخالطة فى انبات قريحة الطفل وعواطفه وادخال السرور الى قلبه، ليس مجديا أن تأتى بالطفل بكل ما ملكت الارض من الاعيب ولاه، وليس مثمرا ما تدخره لصغيرك، من ضروب التنعم والسعادة، دون أن يشعر هو بها، ودون أن يستمرئها، قرب طفل الفاسل الفقير، أفضل من طفل الثرى المستبد لما يتمتع به ذلك، من المخالطة والتجربة، التى تهيئه، وأنه [illegible] فائدة!... أما الاساتذة فقد أقفلوا على الطفل كل مخرج، مالم يصل به الى المعرفة التعلم قحا جامدا، فهم أعداء لكل ماخرج عن نطاق تعليمهم لايتقيدون الا ببرامج خاطئة، يلقنونه اياها، دون أن يعبروا الأخلاق ولاكثيرا خلق وطبع الطفل المسكين. وأما الوالد فكان يخشى مخالطة ابنه [illegible] [illegible]

ودو يحمل فى [illegible] أقسى الذكريات وأمرها وآلمها. [illegible] لايزال يذكر [illegible] دهاء!

لاتزال ترن فى أذنيه صرخة اسى [illegible] وهى لاتزال صباها غراء. وانقضى زمن طويل ولايزال صداها يعود الى أذنيه من حين الى آخر [illegible] يذكر صوتا أجش يبكى ويرى أباه، وقد خرج من حجرته فزعا ليستقبل الباب على عجل، ثم يشتد صوت الباكى وأنينه ويرى أشباحا تدخل المنزل. اذ كان اليوم ابان الغسق والظلام لايزال يضرب بجناحيه، ثم يشتد صوت الباكى وأنينه فيعقبه صراخ وعويل طويل؛ ثم يشتد صوت الباكى وأنينه، فتعلوه الدهشة ويشمله الخوف. لايعرف لهذا الباكى سببا لبكائه، ولايدرى لم يصيح القوم فى هذا الوقت المتأخر من الليل؛ ويشتد صوت الباكى وأنينه، فيرى مربيته العجوز، التى كل ذراعاها من حمله صغيرا، تخرج معولة باكية ثم يراها لعظيم دهشته تحمل من أثاث المنزل ماقدرت عليه يداها المرتعشتان، وتلقى بها فى غرفة نائية، ثم تعود تحمل أخرى، ثم تلتفت جانبا، فتلمح الطفل فى فراشه الصغير قائما وقد ارتسمت على أساريره صورة الدهشة والفزع. فتأخذه بين يديها، وتنظر فى وجهه ساعة، ثم تحتضنه كما احتضنته صغيرا؛ وتقبله قبلات ممزوجة بالحب والأسى. وهو لايشعر بذلك كله بل يزداد دهشة وتعجبا؛ ولعله اليوم ذاكر تلك العجوز بالخير، شاكر لها فى نفسه ذلك الاخلاص، ولعله اليوم لايزال يشعر بالدمع الغزير التى سكبته عينا تلك العجوز، اذا أصابه وابل منه، تساقط على وجنتيه وهى تقبله وتحتضنه وتضمه الى صدرها، كأنها تخشى عليه من غائلة الدهر فلاتود أن تفارقه؛ ولايزال الى اليوم يشعر بوقع تلك الدموع الحارة المنزلقة على وجنتيه، فيتحسس بيده، موقعها من وجهه؛ ويشعر بما كان لها من حرارة؛ حرارة الحزن والأسى. ولعله أيضا ذاكر كلمات قصيرة فاهت بها تلك العجوز، وهى تحتضنه وتقبله منتحبة: «مسكين أيها الطفل الصغير»

ثم هو لايذكر بعد ذلك شيئا، سوى أنه استيقظ فى اليوم التالى ليرى نفسه فى مخدع غير مخدعه وفى حجرة غير حجرته وفى منزل غير ذلك [illegible] [illegible]

معلهش

قطعة من النقد الفكاهى

اذا صادفك وأنت تسير فى احد الشوارع أن دفع مار غشوم بعصاه فى عينك فانتقدك اياها وجعلك تندب ما أصابك من ألم أو من عاهة مستديمة سمعت صوته يناديك من بعيد : ياسيدى : معلهش!

اذا القى فوق رأسك يوما من احدى النوافذ على حين أنت مهرول الى ديوان عملك كمية من الزبالة أو محتويات اناء من ماء الغسيل فأتلفت ملابسك ولوثتك ثم تطلعت مغتاظا لتنظر من أين أتتك تلك الهدية وجدت سيدة تناديك من فوق : ياأفندى معلهش!

اذا رأيت الباعة والشحاذين يلتفون حول القهاوى وفوق الارصفة ومحطات الترام يضايقون الراكب والنازل ويعوقون الراحل والقادم وأجسامهم تفتك بها الامراض والذباب يحوم حول أعينهم ثم طلبت الى البوليس أن يخلصك منهم فانه يجيبك — ياحضرة معلهش!

اذا رأيت ماسكا لسيارة يسير بسرعة البرق وسط الشوارع المزدحمة وقد داس شخصا فى طريقه ثم أرهقته المارة قبل أن يلوذ بالفرار فانه يستعطفهم : ياجماعة جرى خير معلهش

اذا شاهدت موظفا فى الحكومة يذهب يوميا متأخرا ساعة عن عمله وتراكمت المسائل فوق مكتبه وتضايق أصحاب الشؤون من تعطيل مصالحهم وهو مهتم بمشاغله الخاصة واستاء رئيسه من سيرته فتراه يقول له : يا بك معلهش

اذا وجدت أكوام الحجارة والاوساخ تراكمت وسط الشوارع وفوق الارصفة وتصاعدت الروائح الكريهة فى كل بقعة من المدينة وارتفعت شكوى الجميع من التنظيم تكون الاجابة : يا ناس متزعلوش معلهش!

اذا مررت يوما بميدان العتبة الخضراء فرأيت شبانا يلتفون حول سيدة ضاربين الحصار حولها قاطعين طريق سيرها يوجهون اليها كلمات المغازلة وعبارات الاغراء ورأيت السيدة تشمئز وتضجر وتتضايق وتتذمر مما وجدت فيه نفسها من مأزق وما وصلت اليه آدابها من انحطاط وجدت الجميع يقولون لها : ياستى معلهش!

اذا رأيت امرأتك مولعة بالمودات والازياء وتنفق مرتبك الضئيل فى شراء المنطوفات واستكمال معدات التواليت ورأيت الوان وجهها تتغير كل ساعة كتغيرات موضع الشمس وسمتها من ذلك تجيبك : كل الدنيا على كده معلهش!

اذا رأيت شبيبتنا المحبوبة تهجر مناهج العلم والادب وتحجم عن الدراسة وعن الفنون وتكرس اوقاتها وأموالها لاصحاب القهاوى والجرسونات والراقصات والمغنيات ثم اشتدت بك الحمية أن تخاطبهم ان تردهم عن تلك الاخلاق تراهم يقاطعونك كلهم : بلا فلقة معلهش!

اذا رأيت موظفا التف الدائنون حول مكتبه يوم أول الشهر وحاصروا الباب الخلفى لمصلحته قبل أن يهرب من الدفع ثم لم يجد الى ... لا ... ما فى الجيب ... تتألم وأولاده يبكون لزوجهم تراه يقول لهم : الحق على معلهش!

اذا رأيت الحصوبية طائرة أطنابها فى كل ناحية ونال زميلك من الترقى أو المراكز ما انت أجدر منه به ولم يصغ رئيسك لشكواك ولم تجد أمامك من ينصفك أو يتوسط لك التف حولك اخوانك بمكتبك لتعزيتك يقولون : الدنيا حظوظ معلهش!

اذا رأيت أشياء نا يصرفون الآلاف ... على اللهو والترف ويشغفون بالقرش ... الافتتاح مدوسة أو ملجأ ورأيت أيتاما ملقين ...

وعريا فرجوت معونة للضعيف أو عملا صالحا للبلاد ترى الكل يجيبونك : خليها سايره معلهش!

اذا رأيت الاجنبى قد احتكر التجارة والصناعة واستولى على أموال البلاد وسطا وتمتع بالامتيازات ولم تجد هناك مصريا يزاحمه فقل له : هنيئا لك ياخواجة معلهش!

اذا رأيت الباطل يعلو والحق يعلى عليه والظالم ينعم والمظلوم يضام والقوى يغلب والضعيف يداس والعالم يجوع والاحمق يثرى ورأيت الدنيا تدور بالمنكوبين ... من الله ...

المراسح والمشاهد

الفودفيل الاولى

فى هذا الموسم

على مسرح رتتانيا

لناقد السياسة الفنى

أخرجت فرقة السيدة فاطمة رشدى فى هذا الاسبوع الفودفيل الاولى فى هذا الموسم للكاتب المسرحى الاشهر فيدو ونقلها الى العربية بشاره افندى واكيم الممثل الخفيف الروح، وأخرجها أقدر ممثلى الفودفيل فى مصر الاستاذ عزيز عيد.

وهذه الرواية هى (بسلامته بيصطاد) وتلك قطعة مسرحية فكهة تمثل موقفا من مواقف الحياة العائلية تمثيلا ظريفا. وانى أعتقد أن هذه الفودفيل الراقية تعتبر بحق مثلا أعلى لروايات الفودفيل التى يجب أن ينهج منهجها ويختارها مثلها للمسارح التى تريد اخراج قطع مسرحية ذات فكاهة وأدب معا.

وتتلخص هذه الرواية فى أن هنالك أسرة مكونة من الزوج والزوجة ولهما صديق دكتور شاب ، ولما كان الزوج متقدما فى السن أحب الطبيب الشاب أن يغازل زوجة صديقه، ولكن الزوجة لم تجد مبررا لان تخون زوجها ما دام هذا الزوج يحبها ويحافظ على عهود الزوجية . ولكن يطرأ حادث وهو أن للزوج صديقا غاضبا من زوجه لاسباب عائلية اسمه المسيو كاسانى كان يتعلل دائما الزوج بالسفر الى الى كاسانى هذا للصيد على حين هو فى الواقع كان فى الواقع كان يذهب الى خليلة له هى مدام كاسانى .

وفى ذات مرة عزم على السفر الى خليلته فاحتج بانه مسافر الى صديقه كاسانى. ولكن عقب سفره قدم الى منزله صديقه كاسانى هذا وعلمت منه الزوجة بانه لم يزر زوجها منذ ستة شهور، فتعلم أنه كان يذهب لخيانتها لا للصيد كما كان يقول فتريد أن تنتقم منه فتذهب الى صديق الاسرة الدكتور وتخبره أنها تحبه وانها تريد أن تنتقم من زوجها الذى خانها فيقصدان معا منزلا للدكتور يجاور منزل مدام كاسانى. وهنا تحدث حوادث تنجو فيها الزوجة من السقوط ويهرب الزوج من منزل خليلته متسللا من الشرفة بعد أن يلبس بنطلون الدكتور ولا يقع فى يدى البوليس سرى صديق الاسرة الدكتور .

وبعد حوادث ومفاجآت يعترف الزوج لزوجته بالخيانة ويطلب منها الصفح وينجو الدكتور من الكارثة التى لصقت به بواسطة تدخل شاب من الاسرة كان يحب مدام كاسانى. وأخيرا ينتهى كل هذا بان الزوجة تعلم أنها كانت مقدمة على سقوط شنيع تحت تأثير حماقة سببتها لها الغيرة العمياء .

وهذه القطعة المسرحية البديعة تمثل انا مأساة اسرة كادت تهوى الى الحضيض بسبب الزوج الذى لم يحترم حقوق الزوجية المقدسة وبسبب صديق الاسرة الخائن الذى اراد أن يستغل حماقة الزوجة فى ساعة تسلطت عليها فيها الغيرة العمياء .

أما التمثيل فقد أجادت وأيما اجادة السيدة فاطمة رشدى دور الزوجة التى أرادت أن تنتقم من زوجها بخيانته فحمتها الظروف من السقوط .

أما زكى رستم فكنا نعتقد أنه ممثل تراجيدى ناجح بل له مستقبل عظيم فى هذا النوع، ولكن لم نعلم الا فى هذه الرواية أنه قدير فى نوع الفودفيل قدرة يهنأ عليها .

وحق علينا أن لا نترك هذه الرواية دون أن نذكر الشاب الاديب والممثل الجديد على رشدى، فقد دل بدوره فى هذه الرواية دور الفتى قريب الاسرة على استعداد عظيم لنجاح وتقدم نرجو أن يعمل لهما دائما .

***

ولن تخرج الفرقة فى الاسبوع المقبل رواية جديدة بل ستعيد كلا من روايات ٦٦٧ زيتون والحب المحرم والشيطانة وستعمد بعد ذلك على اخراج رواية كل خمسة عشر يوما . وأظن أن هذه الطريقة أضمن لاخراج رواية مسرحية ناضجة كل النضوج فى الاخراج .

ولكم طالبنا بهذا كثيرا فيما مضى حتى لا تخرج الروايات على المسرح المصرى اخراجا سريعا لا يضمن النجاح فى معظم الاحايين .

وان هذه الطريقة التى ستعمد اليها الآن السيدة فاطمة رشدى فى اخراج رواياتها أظن أنها ستضمن للجمهور اخراجا يرضيه ويرضى كل ناقد على ما أعتقد .

على احمد بليغ

زدت دلالا وتيها

ليس يرضينى مناما
زورة الطيف ...

بعد أن ضيعت عمرى
فيك حبا وغراما ...

وبذلت المال بذلا
وتحملت الملاما ...

ونظمت الشعر نظما
مثل قيس أو تمام ...

وسكبت الدمع سكبا
من عيون لن تناما ...

ورمانى الناس رميا
كنت عنه ...

حسبونى فى نعيم
حينا أصلى ...

***

لست أرضى بيقائى
فى هواك ...

كلما أعرضت عنى
زدت وجدا وهياما ...

كلما أخفقت فى الحب
أرانى ...

كلما أخلصت حبا
رشت فى القلب السهاما ...

كلما اشكو ابتسامى
لم اجد الا انتقاما ...

كلما اعلنت حربا
املأ الدنيا سلاما ...

واذا وافيت يوما
همت بالهجران ...

***

انما الحب وئام
هل ارى منك الوئاما ...

انما الحب حنين
هل حنين الحب ...

انما الحب مدام
هل تعاطينا المداما ...

ام شربت الصاب صرفا
وتجرعت ...

وسهرت الليل وحدى
والذى ارشفنى ...

***

زدت دلالا وتيها
... زدت ...

فالام الذل فى الحب
... أقاسيه ...

واجبى الماضى ...
... بصفة ...

الامومـــــة الاولى

محاضرة ألقيت بقاعة يورث التذكارية

طلب منى ان القى محاضرة عن الامومة الاولى أى من الوجهة الصحية العامة، ومعنى هذا أنى سأتكلم عن أول طفل لسيدة. وهذا موضوع هام جدا ويشمل مباحث كثيرة جدا ولاعميتها لايمكن المحاضر أن يتركها وانما سأجتهد أن أطرقها وأطرق أبواب مسائلها صحيا بكل اختصار حتى تتناول المحاضرة ما يهم السيدات والآنسات العلم به .

عندما ابتدأت فى التفكير فى هذا الموضوع والكتابة فيه رأيت انه لو كان الخطيب سيدة لكانت ثمار هذه الحركة لادلت لكم بشعور واحساس الامهات الاول أفضل من الطبيب، ولذا رأيت أن أترك جانبا من هذا الموضوع لفرصة أخرى تطلب من طبيبة أن تتكلم فيها ولو أن الوالد فى هذه الايام يشارك الأم كثيرا فى أتعابها ويتحمل جزءا عظيما من المسئولية والسهر ليلا وأرق أولاده. وهذا الاهتمام خطوة الى الامام فى تربية الطفل فلذا أرجو من حضر من الرجال أن يشعروا فى مشاركة ازواجهم فى التربية والعناية بأطفالهم لكى يشعروا بما تشعر به الامهات من تحمل بعض من التعب فى تربية أولادها فيشجعها على الاستمرار فى تربيتهم وملاحظتهم ويأخذ عنهن جانبا من السهر ليلا لان ذلك يقلل من الغضبية التى تتملك بعض السيدات فى بعض الاوقات فينفرن من الحمل والولادة ويكتفين بواحد أو اثنين ويعملن كل الطرق الممكنة والخطرة لاسقاط حملهن ويذهبن ضحية ذلك فى أكثر الاحوال. ولا أريد أن أتكلم هنا عن السيدات اللاتى يرغبن عن الحمل لاسباب أخرى منها عدم مسؤوليتهن ورغبتهن فى التفرغ لانفسهن فهؤلاء يعملن على الضرر بوطنهن .

الامومة الأولى تبتدئ فعلا من يوم الولادة ، ولكنه لاجل أن يمر يوم الولادة بسلام عليها وعلى طفلها يلزم أن تعتنى بنفسها ودور الحمل اعتناء صحيا، هذا مع العلم بان الحمل والولادة أمران طبيعيان وينتهيا بسلام اذا اعتنت السيدة (كما سيأتى فيما بعد) بنفسها وحملها مدة الحمل. ولتكون فى مأمن من عواقب الحمل، يلزم أن تنتخب الزوجة والزوج فى سن يكون فيه الحمل سهلا وذلك بالعلم يكون عند تمام نمو الجسم فى الجنسين وأن يكونا خاليين من الامراض التى تؤثر فى الحمل أو التى تؤثر فى نفس الحامل فى زمن الحمل أو عند الولادة، وذلك بعرض أنفسهما على الطبيب عند الزواج ، فاذا لم ير مانعا من الزواج فيها والا فلا لزوم لحياة يصرف قليل من الوقت فى فرح وسرور ويكون ملؤها الآلام والتعب والتعسة .

الحياة الزوجية ليست من الأمور الهينة التى يستطيع كل شاب وشابة الدخول والاستمرار فيها بسهولة بل هى حياة ان كان كل منهما يجد من يشاركه فى أفراحه وسروره وأتعابه وانتاج يلزم أن يفكر فى النتيجة وهى الخلف . ولا يلزمها أن يكون خلفهما عالة على المجتمع الانسانى بل يجب أن الكل يربى أولاده ويخرجهم نافعين لوطنهم وأنفسهم وأهلهم .

فاذا كنا سليمين من الامراض وكان فى مقدورنا العيش عيشة هادئة وتزوجنا ، فاننا بعد ليالى الافراح ينتظر الحمل بين شهر وآخر الى أن تشعر الزوجة بتغير فى حالتها الطبيعية وتعرف أنها حامل من علامات كثيرة .

والفرنساويون يعرفون الحامل بالأم المستقبلة والانجليز يدعونها الأم المنتظرة ولا يقولون حاملا لما فى التعريف الاول من التفاؤل الحسن بالمستقبل وكذلك الثانى . وانا آخذ بأحدهما فى الكلام عن الحامل. وأرى لعدم الاطالة أن أدلى لحضرتكم ببعض النصائح التى اذا عملت بها الأم المنتظرة مدة حملها فانها تمر هذا الوقت فى سرور ولا تتحمل تعبا :

١ — طعام الأم المنتظرة يلزم أن يكون كمية كافية مغذيا بسيطا فى تركيبه واللحم لا يلزم أن يكون أكثر من مرة فى اليوم ولكن الخضراوات ومايشبه الفاصوليا والجبن واللبن والبيض بالزبدة هى الاشياء المهمة، أما الفواكه ومايماثل العاشورة والفتة والعصيدة فتؤخذ لكى تسهل التبرز .

ويجب أن تأكل الأم المنتظرة مقدارا من هذه المأكولات لايضايق معدتها خصوصا فى الاشهر الاخيرة، واذا لزم الحال الى أكل أربع أوخمس مرات بدلا من ثلاث فان ذلك أفيد لصحتها ولصحة ابنها المستقبل عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: «نحن أناس لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع» وهذه أعظم نصيحة صحية للانسان .

٢ — يلزم أن تشرب فقط الماء بكمية وافرة بين الأكلات . ويمنع شرب كثير من الشاى والقهوة التى يمكن الاستغناء عنها بشرب الكاكاو .

٣ — يلزم الأم المنتظرة أن لا يكون عندها امساك بالمرة وأن تبتعد عن أخذ المسهلات مثل زيت الخروع والملح الانجليزى . واذا أكلت السيدة ماسبق الكلام عنه فانها لاتشكو مطلقا من الامساك، أما اذا خالفت ذلك فيحسن استشارة الطبيب فى اعطاء مسهل خفيف ، وتأخذ كوبة ماء صباحا وأخرى قبل النوم .

٤ — يلزمها أن تستنشق هواء نقيا بكمية كافية ليمكنها اعطاء الاكسجين لها وللجنين وان أشعة الشمس القليلة الحرارة تنفع جسمها أيضا . ولذلك يلزم أن تخرج الى جهات خلوية خضراء صباحا بقدر ما يمكنها بشرط عدم التعب وان تنام فى غرف صحية مفتحة الشبابيك كما يلزم أن يكون المنزل دائما نظيفا وان لا يستنشق هواء به اتربة. هذا مع العلم بانه كلما أخذت السيدة راحة فى الشهور الاخيرة كان ...

٥ — يلزمها أن تستحم يوميا ولا يقل عن مرتين فى الاسبوع ويكون بالماء الدافئ

٦ — يلزم الاعتناء بنظافة الثديين وتربية حلمتيهما فى الشهر الثالث وتكون حلمتا كل منهما سطحيتين حتى يكون للولد ما يمكن ادخاله بفمه ليرضع منه، ولا يلزم لبس ملابس تضغط على الثديين بالمرة .

٧ — يلزم تنظيف الاسنان نظافة تامة بعد كل أكلة واذا كان باحدها سوس يلزم معالجته قبل الوضع بمدة طويلة وكذلك يجب معالجة اللثة والاعتناء بها ولا لزوم لابقاء بقايا ضرس بل يجب خلعه وملء مكانه لان الام الاسنان لا يجعل الام تأكل الأكل الكافى ولا تنفسه لاقبل الولادة ولا بعدها وربما كانت الميكروبات سببا فى الانتقال بواسطة الدم الى الرحم وحصل منها حمى تفاسيه خطرة لا لزوم لها .

٨ — الملابس يلزم أن تكون بغير احزمة على الصدر والبطن وفقط لحاملات على الكتفين ويلزم أن تكون واسعة وخفيفة بقدر المستطاع، واذا لزم الحال لحزام بطن فالافضل استشارة الطبيب ولا تستعمل أربطة على الساقين ولا تلبس جزمة بكعب عال

٩ — النوم: يلزمها أن تنام ثمانى ساعات ليلا كما يلزمها الراحة نهارا نصف ساعة.

١٠ — يلزمها أن تستشير الطبيب فى الحال فى الاحوال الاتية :

١ — اذا نزل عليها دم

٢ — اذا تقايأت كثيرا أو كان عندها آلام برأسها

٣ — اذا وجدت بجفون عينيها بعض الانتفاخ (ورم) أو فى الارجل أو فى مواضع أخرى.

٤ — اذا لم تتبول الكمية العادية .

٥ — اذا نزل عليها أية مادة مخاطية أو خلافها أو حصل لها بعض دمامل أو تقرحات

٦ — اذا لم تتبرز يوميا .

٧ — اذا كانت بطنها أكبر من المعتاد .

٨ — اذا كانت لاتنام المدة الكافية

٩ — اذا كانت متعودة على الاجهاض فيلزمها أن تعرض نفسها على الطبيب فى اول حملها لانه من أصعب الامور مداواة ذلك حينما تنذر السيدة به ولكنه فى الامكان فى أكثر الاحوال التمشى معها طبيا حتى تنتهى مدة الحمل والوضع بسلام .

١٠ — وعلى الزوج واجبات يلزم اداؤها مدة الحمل لزوجته كما ذكرها ويساعدها على عمل جميع النصائح السابقة ويأخذها للفحص أو لطبيب الاسنان ويبعد عنها كل مشغوليات الفكر، مع العلم بانه لا يلزم أن تعتبر الازواج أن هذا دور مرض وتعامل كذلك بل تعامل كسيدة أمامها واجب عظيم ذو فائدة يجب عليها تأديته والقيام به . ويقوم باحضار كل ما يلزم للطفل قبل الاشهر الاخيرة حتى تتمكن السيدة من اجهازه قبل الوضع كما عليه أن يحضر لها غرفة الولادة ومن يخدمها فى هذا الوقت حتى تكون فى راحة بالوسادة .

الحجرة الولادة ...

أما يوم الولادة فأن تكون على بينة من تاريخه على وجه التقريب مثلا حساب ٢٧٠ يوما من يوم آخر عادة واحتمال الولادة فى العشرة الايام التالية. والبكر دائما تعرف هذا اليوم وهو هبوط الجنين من البطن الى الحوض فى الخمسة عشر يوما الاخيرة للحمل قبل هذا التاريخ . يلزم أن تحضر أولا غرفة الولادة . لا تسألها أن تحضرها هى بنفسها لاننا نريد أن تحافظ على قواها لوقت آخر وانما يكون ذلك بواسطة اخوتها وأمها وزوجها فتنتقى أصح الغرف (شرقية بحرية مثلا) متسعة الساعا كافيا لسرير نظيف وترابيزه وكرسى ودولاب صغير وسرير للطفل، ولا لزوم للابسطة والسجاجيد الا اذا كانت سجادة صغيرة بجوار السرير الذى يكون لفرد واحد. ولا لزوم للناموسية لاننا نريد الهواء النقى يكون دائما مارا حول السرير وعليه مرتبة نظيفة والاية نظيفة ومغلية فوقها مشمع يغطى النصف الاسفل من السرير وتتدلى من المرتبة من جانبى السرير وتغطى عند اللزوم بملاءة (ملاية صغيرة) تكون مغلية . وتحضر عدات لغلى الماء والاناء الذى سيغلى فيه الماء وأناء آخر يغلى به ماء ويبرد ويغطى لحين لزومه وثلاثة أطباق صاج كبيرة لوضع بعض المحاليل بها لتطهير أيدى مباشر الولادة . كما يوجد على الترابيزه ملابس الوالدة عند الولادة وملابس الطفل والصابون والفوط والبشاكير التى يلزم أن تعقم ولا تمس الا بمعرفة المولد كما يحضر بعض الاحقنة المعقمة. أما الادوية فهذه عبارة عن ليزول أو ما يشابهه وصبغة يود وبعض ادوية منبهة وكوول. وسيحضر المولد ما يلزمه فهو اعلم به ويحضر جردل افوماتو نظيف وحمام اطفال، وبعض مشابك انجليزية وحزام للبطن وقليل من زيت الخروع وقطن ولفت معقم وصابون وبدرة عادية، ويمكن وضع هذه الاشياء فى سبتات .

وعند ما تشعر السيدة بآلام يمكن استدعاء المولد فبوجوده يشجع الأم المنتظرة على تحمل هذه الالام وينصحها بما يراه لازما ويمنع عنها الخوف والوهم حتى اذا جاء الوقت المناسب للوضع أجرى مساعدتها فيه فتلد وتصير أما . وبعد فراغه منها وتنظيفها وتغيير كل ما يكون لازما للتغيير أسرع الى الرضيع الذى يكون لفه فى شىء دافئ سميك وقطع سرته ثم غسل عينيه ووضع نقط فضة فيهما ودهنه بقليل من الزيت وعمل حمام له وتنشيفه والباسه ملابسه واعطائه لامه لوضعه فى سريره عند قدمى أمه، ويترك لاحدى السيدات يعتنى بالنظافة ولتقوم بالخدمة اللازمة للام والطفل أثناء غيابه . ولا لزوم لارضاع الرضيع فى اليوم الاول اذا كانت الام تعبة بل يلزم تركها لكى تنام ملء جفونها حتى تستعيد من ولادتها وتسأل عن ابنها وفى اثناء هذه المدة يمكن اعطاؤه قليلا من الماء المغلى مع قليل جدا من السكر وهذا يكفى .

الرضاعة

بعد أن تستعد الام من نومها نشيطة بالقوة والنشاط ...

وهى نائمة فى الايام الاولى حتى اذا رضع تعطيه لمن تضمه فى سريره وهكذا كل ثلاث ساعات لغاية الساعة العاشرة مساء وتستريح للصباح لغاية الساعة ٦ صباحا فتبتدىء برضاعته .

ويلزم تعويد الطفل بعد قيام الأم من النفاس الرضاعة وهو يقرب من حالة الجلوس حتى اذا انتهى منها أخرج ما فى معدته من الهواء الذى يبلعه والا يتعود على ارجاع اللبن من فمه .

ويلزم اعطاء الطفل المدة الكافية فى الرضاعة وهى لا تقل عن ربع ساعة حتى يتمكن من ملء معدته . ويعطى ثديا واحدا كل دفعة حتى اذا أفرغه تماما ولم يزل يطلب يعطى له الثدى الثانى ليكمل رضعته . ولا لزوم لتغيير الثدى ليرضع من الثديين دفعة واحدة لأن اللبن الاول من الثدى أخف دسما من اللبن الاخر واذا لم يشربه لا يسمن ولا يزيد وزنه الزيادة العادية .

ويستمر فى ارضاع الطفل حتى يكمل التاسع وبعد ذلك يبتدأ فى اعطاء مواد نشوية مثل بلوظة خفيفة أو شوربة خضار وأيضا قطعة خبز خفيفة وناشفة لكى يقرقش فيها باسنانه فتساعده على اخراجها ولبن بقرى بدل رضعة من الرضعات وبعض الاطباء يرى اعطاء ذلك وتكملة بارضاعه ثدى أمه ولكن ذلك يكون فى أول الأمر اذا أخذ كمية كافية من هذه المأكولات استغنى عن لبن أمه فى رضعة ثم فى اثنتين .

وهذا يستمر حتى الشهر الثانى عشر ويفطم ولا يلزم عند فطامه أن يأكل التين والهريسة وهذه كلها لا يمكنه أن يهضمها تماما خصوصا اذا كانت بكمية كثيرة . أما اللحم فلا يعطى له الا بعد سنتين مفروما .

واذا كان الطفل مريضا لا يلزم فطامه فى هذه المدة كذلك اذا كان الوقت صيفا فلا يفطم الا فى أواخر فصل الخريف قال تعالى : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، لا تكلف نفس الا وسعها ؛ لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ، وعلى الوارث مثل ذلك ، فان أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما » والحكمة فى هذه الآية أنه تعالى بين ان أرادوا فطام الطفل فلا بد أن يكون عن تراض بينهما وأيضا بالتشاور أى ليتشاور مع من يمكنه الحكم من أهل الخبرة ، وقد قال فى آية أخرى « وحمله وفصاله ثلاثون شهرا » فاذا كان حمل الطفل عشرة أشهر هربية تقريبا كان لا بد من فطامه بعد عشرين شهرا وهذا مما يدل على أن الفصال وهو الفطام لا يلزم أن يكون بعد ٢٤ شهرا بل ترك للابوين ذلك بعد تراض وتشاور ، وقال تعالى : (وان تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته)

لا يمكن أن يعدل لبن الام لبن آخر ولكنه اذا تعذر ذلك رضعها او بواسطة المرضعة وهذه فى أيامنا تحتاج امانة عظيمة فى انتقائها للحكم بأن الامراض يمكن نقلها بواسطة اللبن والاختلاط فيلزم أن تكون سليمة البنية خالية من الامراض وأن يكون لبنها كافيا للطفل [illegible]

وانا ننصح الامهات انه لا لزوم للعجلة باستعمال المرضع واللبن الصناعى لانه لا يوجد لبن فى ثدييها أو لانه متغير أو لانه قليل بل بالتعود والصبر والمعالجة اتضح أن اللبن يعود للامهات بعد فاته وينجو الطفل من مصائب الرضاعة الاخرى . ولا يمكن أن تعفى الام منه الا لسببين : مرض عام ينتقل للطفل أو مرض خاص بالثدى . هذا وبعد رضاعة الطفل يلزم غسل الثديين أو مسحهما بالطافة بفوطة ناعمة . ثم تدهن بفازلين ولا لزوم لاستعمال الكؤول

وعلى الام أن تعلم انه فى وقت الرضاعة تؤثر صحة الام فى نوع اللبن وكميته وكذلك لا يلزم أخذ المنبهات والحوادق والثوم فانه يجعل اللبن له رائحة خاصة ويغير من طعمه . وعلى الام ملاحظة المواعيد بالضبط ولا تعطى الطفل ثديها الا عند ما يحين الميعاد .

ولاجل زيادة كمية اللبن بالثدى تعمل الترتيبات الآتية :—

١ — تأكلين ثلاث مرات فى اليوم أكلا مغذيا وفى الساعة ١١ صباحا بعض الفواكه أو كوبة لمرناده وقبل النوم كوبة شربة أو كاكاو .

٢ — اشربى كوبة ماء قبل الرضاعة بنصف ساعة .

٣ — استريحى قبل الرضاعة خمس دقائق .

٤ — يمكنك أن تنامى نصف ساعة بعد الظهر .

٥ — امسحى ثدييك باسفنجة مبللة بماء باردا ثم مرة أخرى بماء ساخن مدة خمس دقائق ثم مرتين فى اليوم .

٦ — لا تنزعجى لقلة اللبن .

٧ — أخرجى لهواء الطلق يوميا تشعرى بالفائدة .

للطفل

النوم :

ينام الرضيع نوما هادئا عميقا فى الثلاثة الايام الاولى وربما نام أكثر من هذه المدة فلا يكاد يصحو ليعطى ثدى أمه حتى ينام مرة أخرى بعد رضاعته ويستمر كذلك فى بحر الاسابيع الاولى ينام ٢٠ — ٢٢ ساعة فى اليوم ولا يصحو الا بسبب الجوع أو عدم الراحة من الوساخة او البلولة أو من ألم — ولغاية الشهر السادس ينام ١٨ ساعة فى اليوم ومدة صحوه من نصف ساعة الى ساعتين ؛ ينام ليلا ١١ ساعة ونهارا مرتين كل مرة ثلاث ساعات حتى اذا بلغ السنة نام ١٤ — ١٥ ساعة فقط .

ويلزمنا أن نعود أطفالنا النوم من أنفسهم بأن نغطيهم ونرضعهم ونضعهم فى سريرهم ولو مستيقظين لكى يناموا من أنفسهم فيتعودوا ذلك ولا لزوم مطلقا الى وضعهم فى مرجيحة أو نومهم على كتف أمهاتهم أو المشى بهم والغناء لهم حتى يناموا لأن ذلك يجر على الام تعبا [illegible]

واذا نام الطفل نهارا وأتى وقت الرضاعة يلزم أن يصحى ويرضع ثم يترك لينام وكل رضاعة من الساعة العاشرة مساء [illegible] [illegible]

الا للجوع أو زيادة الاكل . فالأولى اذا كان يرضع قليلا والثانية اذا كان أكثر مما يطيقه .

لا يلزم أن يكون فى غرفة نوم الطفل نور ساطع فانه يؤثر فى أعصابه .

ولا يلزم أن يكون فراشه مبلولا أو ملابسه ولا بها حشرة من الحشرات القارصة .

ولا لزوم لأصوات مزعجة حوله تقلق منامه وتؤثر فى أعصابه .

سادتى : — قد علمتنا التجارب ان بعض الوالدات يعطين أطفالهن أبا النوم بالعسل لكى ينام الطفل فلا يقلق راحتهن . والحقيقة أن مثل أولئك الأمهات (يجب معاقبتهن) لا توجد عندهن ذرة من الرحمة والشفقة على هؤلاء الاولاد البريئة أو ربما كن جاهلات بما يصنعن لانه لا يوجد من يرشدهن ويعلمهن ، ولكن الآن وفى متناول الكل استشارة الطبيب أو طلب النصح مجانا فنتجشم أن لا نرى ذلك فى المستقبل .

صراخ الطفل

الطفل يولد وأول صراخ له يفرح جميع الموجودين وفى هذا الوقت كلما زاد صراخه كان أفيد له لأنه بذلك يمكن أن يأخذ كمية أكثر من الهواء فتتسع رئتاه وتبتدىء فى تأدية عملها الطبيعى .

وبعد ذلك لا يمكن الرضيع أن يتكلم فصراخه يدل الأم العاقلة على ما يريد طفلها .

فمثلا — ١ — يصرخ الرضيع لأنه لا يمكنه أن يستنشق هواء كافيا لأن هواء الغرفة غير صالح له فيلزم تغيير الهواء بفتح النوافذ أو أخذه بفسحة فى الهواء الطلق . ومن الغريب ان الطفل فى خارج المنزل قليل الصراخ كثير النوم .

٢ — يمكن أن يكون مبلولا ويريد تغيير ملابسه أو نائما على دبوس أو زرار .

٣ — يمكن أن يكون عنده مغص من بلعه كمية كبيرة من الهواء عند تغذيته والأصح أن يرضع الطفل فى حجر أمه وهو جالس حتى يتكرع الهواء الذى أخذه قبل ذهابه الى سريره أو لأنه أخذ كمية كبيرة من اللبن (وذلك يمكن يجبن)

٤ — أو أن يكون جوعانا وطبعا يكون ذلك عند أوان ارضاعه . وهذا لا يدل على أننا نرضع الطفل قبل الأوان بل لنعلم أنه يحتاج الى كمية من اللبن أكثر مما أخذ فى الدفعة السابقة فنلاحظ ذلك وقت ارضاعه .

٥ — يمكن أن يشكى الطفل من الحر أو من كثرة الملابس فيدل ذلك على عدم راحته فيخفف عنه ملابسه ان كانت كثيرة ويلاحظ ان لا تكون ضيقة خصوصا عند رجليه لكى يمكنه اللعب بهما وفوطه لا تكون مبللة أو ضيقة الرباط أو تمس الفوطة جلده [illegible]

٦ — أن يكون صراخه دلعا اذا تعودت الأم أن ترفعه الى صدرها كلما يبكى ويلزم أن تعود الأم طفلها على السكوت وعدم الصراخ من غير لزوم لأن الطفل فى الاشهر الاولى من حياته يصرف وقته فى النوم [illegible] [illegible]

وأكله فلا لزوم لحمله لأنها تجلب تعبا [illegible] لنفسها بدون مبرر مدة أشهر طويلة .

٧ — وربما كان مريضا وهنا صراخه [illegible] كثيرا عما سبق وتعرفه الأم فتتوجه للطبيب [illegible]

الوزن

التجارب دلتنا على أن الامهات عند ما [illegible] منهن وزن أطفالهن يمتنعن عن ذلك ولكن [illegible] عند ما يفهمن أن وزن الطفل هو [illegible] أبنائهن ومنه نعلم ان كان الطفل فى تقدم [illegible] أو حصل ما قال فى نموه بدون أن تشعر [illegible] خصوصا وان أسباب عدم نمو الطفل [illegible] يقل لأن نفس الاسباب مثل قلة النوم أو قلة الر[illegible] أو بروز سنة من الاسنان أو تطعيمه أو [illegible] تغيير الطقس أو من اسهال . فاذا علمنا [illegible] غير ما كنا ننتظر بحثنا فى اسبابه وازلنا[illegible] استفحال الامر .

ولذلك فاننا نرى وزن الطفل كل اسبو[ع] [illegible] جدير بأن تقوم به كل ام وتقيد[ه] [illegible] مذكرتها .

واذا علمنا انه يزيد من مائة وخمسين [illegible] مائتى جرام كل اسبوع علمنا ان وزن الط[فل] [illegible] فى غاية الاهمية فى رعاية الاطفال .

ويزن الطفل فى يوم ولادته ٣ كيلو ونصف [illegible] ولكنه لاسباب كثيرة يقل وزنه فى ال[illegible] الأيام الأولى الا انه يسترد ما فقده فى آخر [illegible] الاسبوع ثم يبدأ بالزيادة حتى اذا كان [illegible] ستة اشهر صار وزنه نحو سبعة كيلوات [illegible] ما يتم السنة صار وزنه ١٢ كيلو وكسورا .

وطبعا يختلف وزن الرضيع باختلا[ف] [illegible] العائلات فمنهم من كانت الرضع تزيد عن ما [illegible] ذكره محافظا على هذه الزيادة ومنهم [illegible] عنه كثيرا ولكنه يزيد عنه فى آخر السنة [illegible] ذكرته عن الموازين للرضع هو عن رضع [illegible] المصرى . ونحن نفوق فى متوسط وزن رضعنا [illegible] عن اكثر الممالك حتى الاوربية . أقول ذلك [illegible] وانا مسرور وهذا له اسباب منها ان اكثر [illegible] امهاتنا ترضع اطفالهن ولكن رضعنا [illegible] [illegible]

[illegible] الطبيب وعرض طفلك عليه كلما أمكن [illegible] أردت طريقة أخرى فعليك بالحاقها باحد [مرا]كز رعاية الطفل من يوم حملها حتى يقوم [illegible] ما ذكرنا ويحافظ على صحة طفلك من [الام]راض التى ربما نتتابه من عدم الوقاية اللازمة. [illegible] عليك أن تهتم بهذه النصائح وتشجعها [illegible] القيام بها فهذا يعود عليك بالراحة والسعادة [illegible] ابنك .

وليعلم الازواج أن الرضاعة من الام هى [illegible] ومشاقة عليها وعلى أعصابها فاذا اشتغلت كثيرا وأجهدت نفسها قلت كمية اللبن وتغير ولذلك يلزمها الراحة نهارا وأن لا ترعج أثناء الرضاعة . يجب على الازواج أن لا يتبعوا غير نصائح المولدة القانونية أو [الط]بيب ولا يعطوا من أهمية لاقوال غير أناس مسئولين لو كان عندهم أو خلفوا أولادا [كث]يرة فربما أعطوك نصيحة خطأ .

اذا نصح الطبيب باجراء عملية أو عمل [illegible] فعليك أن تطيع ولا تؤجل ذلك بل تتفاهم [مع] الطبيب فيقنعك بلزومها .

غرام ذاتى

بقية المنشور على صفحة ١٨

« . . انه لو شاء الله خالق كل الاحياء [illegible]

نحو النور

بقية المنشور على صفحة ٢٣

وقد يذكر أيضا أنه رأى شوضا عن امه ومربيته سيدة تتشح بالسواد كان يذكر أنها زوجة عمه وأنه رآها فى بيتهم مرارا وأنها كانت تأتيه بالحلاوى وأنها أخذته بين يديها وطفقت تقبله وهى تبكى وهو يعجب لبكائها ، ويذكر أن مربيته العجوز قبلته أيضا وهى تبكى ولكنه لا يذكر الوقت ولا يدرى أكان متيقظا أم كان نائما ، ولعله كان يسائل نفسه كيف انتقل الى هذا المنزل ولم كل ذلك البكاء والعويل !؟

***

ثم يذكر أنه منذ ذلك الوقت ؛ لازم بيت عمه يلعب مع أولاده وتكاؤهم عين ساهرة واحدة . . ولكنه يذكر أنه لم يفتأ يسأل عن أمه كل من قابله فى المنزل أو فى الطريق الى المدرسة فلا يجد من مجيب . فيضيق ذرعا ويتبرم بمنزل عمه فهو يبغى الرجوع الى بيته القديم ليرى أمه فيلاطفونه تارة ، ويأخذونه بالشدة أخرى ؛ وهو لا يهدأ ولا تلين قناته حتى أقبل والده يلاطفه وهو يبكى ويتمايل عليه حتى يهدأ ويرضى السكون الى رأيهم ولكنه رضاه على مضض واستكانة على كره .

ثم يذكر أنه كان يرى أباه فى الفينة بعد الفينة ، ثم بعد فترة من الزمن أصبح لا يراه فلم يسل عنه ، لأنه اعتاد أن يسكن وأن يصمت والا يسأل ؛ لانه لم يجد مجيبا ولا معلميا ؛ فكان ساكنا ، لا عن رضا ، بل عن كره ومضض !

وكان لا يزال يعمل فى مدرسته ؛ حتى صار فى آخر سنى الدراسة بها وكان يعمل جهده للتخلص منها الى مدرسة اخرى لأنه لم يطق ذرعا بتخرصات التلامسذة ووابل اسئلتهم ؟ !

ماذا يبغون من معرفة اسم أبيه وهو نفسه لا يراه ولا يعرفه !؟ ولماذا يفخر محمد وعلى بما اشتراه لهما أبواهما وهو لا يتكلم الا عن عمه ولا يعرف له أما !!

الحق ان ذلك كان يدخل حيز تفكيره الصغير يفكر دون جدوى حتى كان يوم .... هو يوم مشهود !

***

يذكر أنه فى درس من دروس الانشا العربى وقد أقبل الاستاذ بردائه الفضفاض فحياه تلاميذه بخوف ووجل ثم جلسوا على مقاعدهم وجومه وأخرجوا دفاترهم وأقلامهم طلب منهم الاستاذ أن يكتبوا فى موضوع « صفحة تاريخ حياتك بالايجاز » وأخذ المدرس يشرح لهم الموضوع ، مبينا لهم أهم عناصره ثم تركهم ليكتبوا مسودة له يطلع عليها ، وكان لزاما على الطفل لكى يوفى درسه حقه أن يذكر اسمه واسم أبيه [illegible] وهو لا يعرف لابيه اسما ولا صناعة ؛ [illegible] [illegible]

يقرؤون ما كتبوه على أستاذهم ، فعرف أن كلا منهم يعرف أباه ، اسمه وصناعته . أما هو فكان فى ظلام عميق .

ودق الناقوس ولم يلحقه الدور فى مطالعة ما كتب فحمد الله على ذلك ورجع الى بيت عمه حاملا معه كراسة الانشاء ليطلعه عليه ؛ ويطلب منه حلا لتلك المعضلة .

وفى اليوم التالى ، وقد أقبل التلاميذ يحملون ما كتبوا فرحين متبطرين كل ينتظر دوره ليعرض على أستاذه ما كتبه ؛ أقبل محمود ؛ بقلب مثقل بالهموم ؛ وعينان محمرتان كالجمرة ، وأخذ مقعده بين زملاه وهم يعجبون لحاله ؛ وقد انقسموا على أنفسهم ، فريق يسخر من هذا الطفل البائس وفريق يشفق عليه ، وضحكة الساخر كدمعة المشفق الحنون ، كلاهما يؤلم النفس ويضنيها .

ثم جاء دوره ، فقام يترنح كالثمل ، حتى حتى قارب منضدة أستاذه . فمديده بكراسة اليه ليصحح ما فيه من أخطاء فاذا بالاستاذ الآن يرى دموعا تترقرق على صفحة القرطاس فمحت بعض كلماته ، وأزالت بعض حروف أخرى ، فنظر الى طفله ، نظرة لا تخلو من اللوم والتعنيف وهو عنه لاه ، منكس البصر ، يسكب دموعا حارة صامتة ، فأخذه العجب ، وطفق يقرأ سر بكاء هذا الطفل الصغير ، فعلم سبب حزنه وشجنه ، ووقف على سر ذبول هذه الزهرة اليانعة قبل أن تتفتح ، علم ان محمودا قد ثكل فى والديه قبل أن يخرج الى الحياة وقبل ان يفهم أسرار الكون .

القاهرة أحمد صادق اسماعيل

العقد والكردينال

بقية المنشور على صفحة ٢٢

بالامس عابدين ثم قوم ضعفاء قابلون للطعن عليهم كبقية الافراد ؛ وهذا الاعتقاد جعل الشعب فيما بعد يحمل الملكين الى المقصلة من غير هيبة بل فرحا بانتصاره .

وبدلا من أن يستعمل الملك حقه فى محاكمة الخاطئين بنفسه سمح بتقديم المتآمرين الى المحاكمة أمام فئة من القضاة يعينها البرلمان . وهذا أعطى أعداء البيت الملكى فرصة طالما حاولوا اقتناصها .

ولقد اعتبر القضاة الملكة شريكة فى هذا الجرم لاهمالها الخطاب الذى أرسله لها بائع الجواهر . وبعد دفاع المتهمين عن أنفسهم حكموا ببراءة كل من الساحر وزوجه والفتاة (نيكول) وكذلك الكردينال . وقضوا بالجلد على دى لاموت وان توسم بسمة السارقة .

ولقد كانت براءة الكردينال سببا لازدياد غضب الملكة عليه ازديادا لاحد له لاعتبارها ذلك الحكم اهانة لها ولزوجها الملك .

فهذه القصة لم تكن السبب فى اشعال نار الثورة الا ان الحادثة كانت داعية الى فقدان للملكية والكنيسة ما لها من جاه ونفوذ وفتحت عيون الشعب اثناء الثورة وحملته على ان يكتسح العرش غير هيابة ولا وجل .

الزوابع المتلاطم

بقية المنشور على صفحة ١٢

تماما فى حسرة ، ارقبها أبدا عالكة انفاس غيره ، وأصطحبها معه الى جزيرة صقلية ، وهو يأمل أن المناظر المتباينة كفيلة بأن تبدد غيوم أحزانها المبكرة .. لقد كانت مثال الزوجة الوفية الصالحة .. فحاولت أن تجد أرض السعادة ولكن شيئا لم يصلح لبرء حزن يد بيتها ، فى صمت بعد أن تغافل وتمكن من نفسها .. وعلى مهل ، أخذت تنحرف الى اللحد تفوسع لها صدرا أخيرا وذهبت ضحية القلب المكلوم .

وانما هى التى بمنيها غرثيه ، مور الشاعر الارلندى المشهور ..

« بعيدة هى وقصية عن الارض التى يثوى فيها بطلها الصغير ! ..

« العاشقون من حولها يتوجعون ..

« ولكنها فى جمود يتحول عن نظراتهم ، وتذرف الدمع المتون !

« ذلك أن قلبها الى جانبه يرقد معه فى القبر

« انها لترتل أنشودة وطنها العزيز ..

« وتردد كل أغنية كان فى رقتها يستعذب ترجيعها ! .

« آه قليلا ما يفكرون فيمن يستشعر الحلاوة فى ألحانها ..

« ويجدون كيف يتحطم قلب المغنى المازف : ...

« انه عاش من أجل حبه . وفى سبيل بلاده قدم نفسه ذبيحة مقدسة ...

« ومن أجلهما فقط كان يتصل بالحياة :.

« ان دموع وطنه لتسيل . ومعينها لا ينضب أو يجف مراما ..

« أما حبه فلن يحيا بعد فنائه وذهابه ! ...

« آه . افتحوا لها القبر حيث تحتبس فيه أشعة الشمس ..

« واذ تعدكم بالباكر الصافى الجميل ...

« سوف تشرق عليها . وهى وسنانة . كبسمة من الغرب آتية .

« من جزيرة الاحزان التى كانت تحبها »

بديع عبد الملك السعودى

بور سعيد بالمعلمين العليا العامية